الاثنين 1 تشرين الثاني 2021
العدد 4477 السنة السادسة عشرة
lundi 1 Novembre 2021 nº 4477 16ème année

24 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رأس المال

71٪ خسائر اليوروبوندز

● **محمد وهبة**
جدول أعمال الـ 100 يوم: خطّة الوهم

● **ماهر سلامة**
الصراع على دجلة والفرات

سقوط ميداني لمأرب وصافر... والسعودية تطيح «الاخوان» لتوحيد الجنوبيين [10]

السعودية تفكر بعقوبات اقتصادية بعد القطيعة: غيّروا ابناء لبنان السياسي

ميقاتي يتوجه غرباً: غطّوني أو أستقيل [2]

تيار «المستقبل» صدمة وتصدّع

[4 ـ 5]

(هينم الموسوي)

قضية اليوم

لبنان يرفض الابتزاز والسعودية تهدد بعقوبات اقتصادية

ميقاتي للغرب: غطّوني أو أستقيل

يعرف الرئيس نجيب ميقاتي قواعد اللعبة. السعودية لم تختَره رئيساً للحكومة. وهي أساساً غير مهتمة بالتواصل معه. ويعرف أيضاً أنه جاء إلى رئاسة الحكومة بغطاء أميركي وفرنسي. لذلك، يتصرف عملياً على أساس أن باريس أولاً، ثم واشنطن وربما آخرون، هم مَن يقررون مصير حكومته. لذلك عمد فور اندلاع «الغضب السعودي» من تصريحات وزير الإعلام جورج قرداحي، إلى التواصل مع الفرنسيين والأميركيين طالباً المشورة والعون. وأول ما سمعه: لا تستقل، دعنا نحاول التوسط، لكن فكّر في خطوة تساعدنا؛ ومع تعثر المحاولات في لبنان، توجه ميقاتي إلى بريطانيا

اعطت الرياض «مهلة غير مفتوحة لمعالجة الوضع» لا تتعدى يومين

مشاركة الوزير خليل في خلية الأزمة تمت من دون موافقة الثنائي الشيعي

للمشاركة في قمة المناخ، حيث يتوقع أن يلتقي هناك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ويجري اتصالات للاجتماع بمسؤولين أميركيين، وفي جيبه ورقة من خيارين: إما توفير تغطية دولية لحكومتي أو الاستقالة! الوساطة مع الغرب بدأت بتواصل وزير الخارجية عبدالله بو حبيب مساء الجمعة مع مساعدة وزير الخارجية الأميركية للشرق الأوسط فيكتوريا نولاند التي أبلغته استعداد بلادها للتوسط شرط تقديم لبنان تنازلاً كاستقالة قرداحي. ثم عاد رئيس الحكومة واتصل بالمسؤولة الأميركية التي أعادت على مسمعه ما أبلغته لوزير الخارجية، ولم تجبه على طلبه بترتيب لقاء له مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن على هامش قمة المناخ في أسكتلندا. وقد كان ميقاتي صريحاً في إبلاغ المسؤولة الأميركية بأنه غير قادر على إجبار قرداحي على الاستقالة، وأن استقالته ستفتح الباب على تعقيدات قد تقود إلى استقالة وزراء حزب الله وربما وزراء حركة أمل ما سيطيح بالحكومة. فانتهى الاتصال بنصيحة من نولاند لميقاتي بـ«الاستعانة بصديق»، هو البطريرك الماروني بشارة الراعي، على الأخير يقنع قرداحي أو فرنجية اللذين دعاهما إلى زيارته.

استجاب البطريرك وأبدى حماسة للتدخل لمعالجة الأمر، على رغم كلام قيل له بأن لا مصلحة لبركي بذلك، خصوصاً بعد تدخله لمعالجة ذيول كمين الطيونة. لكنه اعتبر أن الموضوع السعودي حساس وهو الذي تربطه بالرياض علاقة وثيقة. لذلك، طلب من فرنجية زيارته برفقة الوزير قرداحي. لكن فرنجية قرر التوجه بمفرده، وكان شديد الوضوح في القول للبطريرك بأن ما يجري ليس سوى عملية إذلال وابتزاز لن يقبل الوقوع تحتها مهما حصل. وهو لا يرى موجباً لاستقالة وزير أدلى بموقف قبل توليه منصبه، ويعبّر عن موقف سياسي مثل أي شخص في العالم. وأبلغه بأنه شخصياً لن يطلب من قرداحي الاستقالة. ولفت فرنجية انتباه الراعي إلى أن هذه الطريقة في التعامل لا تعكس احتراماً للبنان، وأنه لا يجوز للبنانيين الوقوع تحت ضغط هذا النوع من الابتزاز. في وقت لاحق، زار قرداحي الراعي الذي حثّه على الاستقالة مع تعهد تسريب الطلب، فأعاد وزير الإعلام شرح موقفه، وقال إنه مستعد لأي خطوة ضمن سياق عام، لكن العلاج لا يتم على هذا النحو.

وكان فرنجية قد تشاور مع حلفائه، وسمع كلاماً واضحاً من قيادة حزب الله بأنه لا يحبذ تقديم قرداحي استقالته من الحكومة. وقال مرجع سياسي إن ميقاتي لم يهدد بإقالة وزير الإعلام لأنه تبلغ أنه في حال لم يكن موافقاً على معالجة مختلفة، فليستقل هو من الحكومة إذا وجد نفسه غير قادر على الاستمرار في مهمته أو لم يكن قادراً على تحمل الضغوط السعودية.

ميقاتي أجرى أيضاً مشاورات مع الرئيس نبيه بري الذي ينسق مع قيادة حزب الله ورئيس تيار المردة. وفهم رئيس الحكومة أن الثنائي الشيعي لا يمانع أي حل، ولكن ليس من زاوية الخضوع للابتزاز السعودي. بينما سارع فرنجية إلى إبلاغ الرئيس ميقاتي بأنه في حال إقالة أو استقالة قرداحي فهو لن يعيّن بديلاً عنه، وهو ما عده ميقاتي موقفاً عالي السقف. في هذه الأثناء، تبين أن كل ما فعله الأميركيون هو الطلب من الكويت تجميد قرارها سحب سفيرها بانتظار نتائج لقاء الراعي مع فرنجية. وبعد إعلان الأخير موقفه صدر القرار الكويتي بسحب السفير. عدم الإقالة أو الاستقالة زاد من غضب السعودية التي بقيت مصرّة على الحصار من خلال فرض عقوبات على كيانات وشخصيات لبنانية بتهمة العمل ضد مصالحها أو دعم الإرهاب في الجزيرة العربية. وستقفل الأبواب أمام أي نوع من الدعم للبنان. وذهبت مصادر معنيّة إلى أن السعودية قد تطلب من القوى الحليفة لها في لبنان، أو تلك التي تمون عليها، مثل القوات اللبنانية وتيار المستقبل، الاستقالة من المجلس النيابي وتعطيل المجلس لا الحكومة حصراً.

حلفاء السعودية في لبنان يراهنون على موقف ما من رئيس الجمهورية ميشال عون ومن الرئيس ميقاتي. المصادر فإن الرياض، في وجه رفض الاستقالة، بدأت بوضوح «إجراءات الطلاق» مع الدولة اللبنانية بكل مؤسساتها، وهي تنوي رفع مستوى العقوبات ليشمل مصلحة وزير بعودة السفير وليد البخاري إلى بيروت، وأن الأخير بات شخصاً غير مرغوب به من قبل غالبية الشعب اللبناني، وهو محل تنذر جميع من يلتقونه، لا سيما حلفائه من الإعلاميين والسياسيين. كما أن تقارير وزارة الخارجية السعودية تصف جهده في لبنان بأنه «غير ذي جدوى».

(أ ف ب)

فشل في الحوار مع إيران حول حزب الله

السعودية: المسألة تتجاوز قرداحي

علمت «الأخبار» من مصادر واسعة الاطلاع أن قرار السعودية قطع العلاقات مع لبنان متخذ منذ أسابيع، وأن التوقيت لم يكن يحتاج سوى إلى ذريعة تم استخراجها من تصريح لوزير الإعلام جورج قرداحي أدلى به قبل تأليف الحكومة بوقت طويل. لكن الأمر بالنسبة للسعوديين احتاج إلى هذه الذريعة نتيجة رفض الولايات المتحدة وفرنسا ودول خليجية قرار محاصرة لبنان وإخضاعه لعقوبات واسعة.

وذكرت المصادر أن الجانب السعودي أبلغ جهات دولية وعربية أن مشكلته تنطلق من الدور «العملاني والكبير» الذي يقوم به حزب الله في اليمن، وأن الرياض في حال إحباط نتيجة رفض الجانب الإيراني التجاوب مع طلبها التدخل لدى الحوثيين للقبول بوقف لإطلاق النار، ثم زاد الإحباط عندما طرح السعوديون مسألة «خبراء حزب الله في اليمن» وجاءهم الجواب الإيراني: اذهبوا إلى بيروت وابحثوا الأمر هناك!

وكان وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان أعلن صراحة في مقابلة مع شبكة «سي أن بي سي» الأميركية، بأن سبب الوضع الحالي بين السعودية ولبنان «أوسع من مجرّد تعليقات وزير واحد»، وأن المشكلة هي في «واقع أن المشهد السياسي في لبنان لا يزال يُهيمن عليه حزب الله». ورفض أن يُسمّي ما يجري حالياً بين البلدين بـ«الأزمة»، معلناً أن السعودية تعتقد أن التعامل مع لبنان في هذه المرحلة «غير مثمر أو مفيد» بالنسبة لها، وليس من مصلحتها.

الوزير السعودي كرّر موقفه في حديث إلى وكالة «رويترز» بالقول: «القضية أوسع بكثير من الوضع الحالي... المهم أن تُصيغ الحكومة في لبنان، أو المؤسسة اللبنانية، مساراً للمُضي قدماً بما يحرّر لبنان من الهيكل السياسي الحالي، الذي يُعزّز هيمنة حزب الله».

قطع العلاقات الخليجية مع لبنان، وأن للنائب جبران باسيل مصلحة بتسجيل موقف مراع للسعودية في وجه فرنجية. أما ميقاتي فلن يكون قادراً على الاستمرار في حكومة في وجه السعودية بعدما كان يراهن على أن تكون حكومته حكومة انفتاح عليها.

رغم ذلك، أبلغ رئيس الحكومة وزراء بارزين وجهات سياسية وسفراء أجانب أنه لا ينوي الاستقالة، وسيسعى خلال مشاركته في قمة المناخ إلى إجراء الاتصالات الهادفة إلى فتح حوار مع السعودية. وبعد تشكيل خلية الأزمة التي ضمت كالعادة وزراء يمثلون جميع الطوائف في الحكومة، علماً أن مشاركة الوزير يوسف خليل تمت من دون موافقة الثنائي الشيعي، وعقد الاجتماع في مكتب وزير الخارجية، ليصار بعدها إلى دعوة نائب السفيرة الأميركية، ريتشارد مايكلز، للمشاركة في الاجتماع (لم يستنكر أحد حضور مسؤول أميركي اجتماعاً رسمياً لبنانياً). وبدا الموقف الأميركي أكثر استياء مما ظهر علناً. وخلافاً لما أشيع، لم يتحدث الديبلوماسي الأميركي عن شروط سعودية في ما خص الموقوفين في ملف تهريب المخدرات أو أي ملفات عالقة بين لبنان والسعودية، بل ركز على أن مدخل الحل يكون باستقالة قرداحي. وفهم أن هناك خلافاً داخل خلية الأزمة على كيفية مقاربة الأزمة: بين من يُريد الاعتذار للسعودية واستقالة قرداحي، ومن يطلب ربط الاستقالة - إذا كان لا بُد منها - بمقابل يحصل عليه لبنان. «فما جرى لا يتعلق فقط بكلام قرداحي، والدليل على ذلك بيان السعودية التي اشتكت مثلاً من عدم تنفيذ لبنان لوثيقة التعاون القضائي الدولية، علماً أن لبنان لم يوقع عليها أصلاً. كما اشتكت من عدم التعاون في مكافحة تهريب المخدرات، علماً أن وزير الداخلية الأسبق محمد فهمي قدم لهم تقريراً عن كل مراحل التعاون». كذلك يسود أجواء الخارجية امتعاض من تصريح السفير اللبناني لدى السعودية فوزي كبارة الذي تحدث عن إمكانية عودة العلاقات إلى طبيعتها «في حال نفذ لبنان ما هو مطلوب منه»، فبدا كأنه متحدث باسم السعودية وليس لبنان، وتحدث خلافاً لموقف الدولة الرسمي.

مع ذلك فإن ميقاتي لا يزال يعوّل على لقاء يعقده مع وزير الخارجية الأميركي على هامش قمة المناخ المقررة في غلاسكو، من أجل تحصين حكومته في وجه رد الفعل السعودي. لكنه أبلغ ظهر أمس، من قبل الأميركيين، أن لا لقاء مع بلينكن، ما اعتبره أول رسالة سلبية أميركية. فعاد ليتصل بالفرنسيين الذين يقولون إنهم رتبوا اجتماعاً له مع ماكرون. ويفترض بالأخير إجراء الاتصالات لترتيب لقاءات لميقاتي مع مسؤولين أميركيين. ويشيع ميقاتي في أوساطه أنه لا يرى داعياً لبقاء الحكومة في حالة كانت تحت حصار عربي وغربي وغير قادرة على القيام بأي إصلاحات. علماً أنه يعرف أن سبب الحرص الغربي على بقاء الحكومة يتعلق بالانتخابات النيابية المقبلة التي يتوقع الغرب أن يحقق حلفاؤه فوزاً كبيراً فيها.

إلى ذلك، تبين أن استقالة قرداحي كانت عنواناً لنقاش موسع حول ما تقوم به السعودية في لبنان، وأن في لبنان قوى بارزة لن تقبل مقايضة استقالة وزير بعودة السفير وليد البخاري إلى بيروت، وأن الأخير بات شخصاً غير مرغوب به من قبل غالبية الشعب اللبناني، وهو محل تنذر جميع من يلتقونه، لا سيما حلفائه من الإعلاميين والسياسيين. كما أن تقارير وزارة الخارجية السعودية تصف جهده في لبنان بأنه «غير ذي جدوى».

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

الخليج و«لبنان الجديد»

ما من ثقة حقيقية بين دول مجلس التعاون الخليجي. السعوديون ينظرون إلى بقيّة «الممالك» والإمارات والمشيخات على أنها جزء تمّ سلخه عن شبه الجزيرة عنوةً بفعل الاستعمار. وربما، لو كان هناك نظام عالم وعاقل وعادل في الرياض، لكان منطقياً وحّد كل الجزيرة العربية بما في ذلك اليمن. لكنّ الأمر يستحيل ذلك مع حكّام استولوا على الحكم بفعل القرصنة والقتل المستمر منذ عشرات السنين. لذلك لن يكون بينهم وبين جيرانهم سوى الخوف والشكّ وانعدام الثقة.

وحده سلطان عمان الوحيد يستمدّ من تاريخ بلاده وعلاقاتها مع الغرب والشرق وتركيبتها الاجتماعية ما يسمح له بأخذ مسافة نقدية من دون مواجهة. لذلك، لم يكن سلطان عمان يُغضب الرياض، ولم تكن السعودية تتصرّف على أنه «في الجيبة». صحيح أن الأمر تغيّر مع السلطان الجديد، ولكن ذلك ليس لأنه يحتاج إلى دعم مالي من السعودية فحسب، بل لأن الغرب أجبره على الابتعاد أكثر عن إيران وجيرانه قبالة بحر العرب.

في الإمارات، يعاني حكّامها الستة الأمرّين، ويتصرّفون على أنهم تحت احتلال آل زايد منذ غدر بهم زايد الأب وسيطر على رئاسة الاتحاد. وجاء الجيل الحالي من الأبناء ليفرض سيطرة أكثر شراسة، ويمنع أيّ تمايز في السلوك داخلياً وخارجياً، حتى صار ممنوعاً على أيّ شيخ استضافة أحد قبل استئذانهم. لكنّ أولاد زايد الذين يتقاسمون مواقع القرار في الدولة يدركون جيداً أن بقية شيوخ الإمارات، وعلى رأسهم محمد بن راشد، لا يخضعون لوصايتهم طوعاً، وهم يعرفون جيداً المواقف الفعلية لشيوخ دبي وعجمان والشارقة ورأس الخيمة وأمّ القيوين والفجيرة، وعبارة «حسبنا الله ونعم الوكيل» التي يهمسون بها لدى سؤالهم عن أحوالهم.

آل خليفة في البحرين، ما من داعٍ للتفصيل كثيراً في شأنهم. هؤلاء الذين يخشون انقطاع الطعام إن أُقفل جسر الملك فهد لساعتين فقط، لا يتصرّفون أساساً إلا كتابعين وحرس فرضهم الإمام الخميني في إيران. حاول الخليجيون إنتاج تسوية تشبه ما كانوا يقومون به مع شاه إيران. لكنّ جدول أعمال طهران بدعم قوى المقاومة والتحرّر، والموقف الإسرائيلي – الأميركي – الغربي منها، جعل دول الخليج تنتقل إلى موقع آخر. موّل أمراء القهر الحرب المجنونة بين العراق وإيران، وقادوا أكبر عملية احتواء لنخب وقيادات وحكومات في العالم العربي، ونشطوا لزرع فكر وهابي تكفيري في كل مكان يصلون إليه، ومارسوا كل أشكال القمع ضد من يعارضهم، وبقوا كذلك حتى خرجت من جنوب الجزيرة، ومن بلاد اليمن الواسعة، ثُلّة من الشباب الذين قرّروا الانتفاضة على حكم القُساة فتغيّر المشهد برمّته.

لم يكن علي عبدالله صالح قادراً على تلبية طلبات ولي العهد الراحل سلطان بن عبد العزيز. حاول مراراً قمع حركة أنصار الله. شنّ حروباً لا تقلّ قساوة عما يفعله آل سعود اليوم. لكنّه فشل، بل وتراجع نفوذه إلى حدّ سقوط حكمه ثم حزبه ثم سقوطه شخصياً. أكثر من ذلك، صُدم السعوديون بأن القبائل اليمنية التي عملوا لسنوات طويلة على تدجينها وشراء ذمم قياداتها، انتقلت إلى موقع جديد. صار اليمن مختلفاً. حتى أهل الجنوب الذين يكرهون الشماليين ولا يحبون الحوثيين، تعرف السعودية جيداً أنهم، في قرارة أنفسهم، لا يطيقون سماع اسمها. لكنّ الدبّ الداشر صدّق الأفلام التسويقية عن قواته وقدراته وعن قدرة العالم على نجدته في ثوان. ومثله فعل المغامرون من أبناء زايد. لم يكن هؤلاء ينتظرون رأي البحرين والكويت، وسارت معهم قطر قبل أن تبتعد بفعل حسابات معقّدة بعضها يرتبط بعدم احترام السعودية والإمارات لها ولقيادتها، وبعضها الآخر بالوهم «الإمبراطوري» الذي جعل حكام قطر يعتقدون بأن شاشة صغيرة تجعل من الفأر فيلاً. تأهت قطر بين انضمام قسري إلى تحالف يشنّ أبشع حرب قذرة عرفها القرن الحالي ضد شعب أعزل، وبين الانسحاب مطرودة لعدم الثقة بها، وصولاً إلى اللعب على الحبال في دعم الحوثيين من جهة، ومحاولة جذب حزب الإصلاح، وتمويل معارضي الإمارات في جنوب اليمن، والسعي إلى لعب دور الوسيط. لكنّ الدوحة، في حقيقة الأمر، لم تكن بعيدة عن أصل فكرة السيطرة والنفوذ، تماماً كما فعلت في مصر وتونس، وكما صرفت، ولا تزال، مليارات الدولارات لتمويل عمليات القتل الوحشية في سوريا.

اليوم، يقف حكام ممالك القهر وإمارات الموت أمام المرآة. ربما هي المرة الأولى التي يشاهدون فيها أنفسهم على حقيقتهم: مجرّد مجانين يلعبون بالدم والنار. ويعتقدون أن ما من قدرة لدى أحد للتمرّد عليهم والتحرّر من سيطرتهم. مع ذلك، لا يزالون يعتقدون بأن المال قادر على صنع المعجزات. وعندما غضب ابن سلمان وأبناء زايد من حلفائهم في لبنان وسوريا، سألوا: أنفقنا عشرات أضعاف ما صرفته إيران على جماعتها في لبنان واليمن وسوريا والعراق وفلسطين. فلماذا لا يأتينا الحصاد نفسه؟ يعرف هؤلاء، أن الجواب في مكان آخر، وأن أشخاصاً كحمد الشامسي وثامر السبهان ووليد البخاري ممن يمسكون بأعناق أحزاب وجهات وشخصيات وعائلات في لبنان يدركون بأنه لا يوجد ألف رجل في لبنان قادرون على ملاقاتهم في منتصف الطريق... حتى سمير جعجع الذي يراهنون عليه يعرفون جيداً أحواله بعد مجزرة الطيونة، ورأوا ما نطقت به عيناه. لا ما تردّده شاشاتهم وأبواقهم ليلَ نهارَ عن «البطل الذي قهر حسن نصرالله»... وهم غير قادرين على إحياء شيوخ جدد لا في خلدة ولا في زحلة، ويبحثون عن مغامر في صيدا أو الشمال بعدما هرب سعد الحريري منهم ومن مجانينهم في بيروت، ولم يعد بيدهم، أو بيد الغرب، من حيلة سوى محاولة زجّ الجيش اللبناني مباشرة في مواجهة مع المقاومة، وهو ليس في قدرته ذلك. فماذا تراهم يفعلون؟

ليس عندهم سوى قرار الرحيل وترك الخراب خلفهم. تماماً كما تفعل أميركا في كل مكان تدخله وتخرج منه مهزومة. يفترض آل سعود أن في زعلهم عقاباً لا نقدر على تحمّله. لكنّ المشكلة ليست فيهم فقط، بل في لبنانيين يتوهّمون بأن السعودية تريد لبنان غير ما كان عليه «لبنان القديم». ومشكلتهم هذه المرة ليست في قلة أعداد المرتزقة الذين يلهثون خلف فتاتهم، بل في أن من يرون فيه خصماً وعدواً ليس بحاجة إلى مكرماتهم، ويخشون يده الطويلة. وهم إذ يُلقون اليوم الحجارة على لبنان، تهتزّ قلوبهم جراء ما يصلهم من أخبار اليمن، فلا أحدَ قادرٌ على منع سقوط مأرب، وبعدها صافر وصولاً إلى الوديعة في الشمال الشرقي، والحديدة وباب المندب في الجنوب الغربي. وهم، أيضاً، يعرفون جيداً أن في اليمن جيلاً جديداً سيمسك عُباب الماء من بحر عُمان إلى البحر الأحمر، وسيستعيد حقوقه المسلوبة في جيزان ونجران وعسير... وهو جيل لا يُخيفه الحصار أو الموت ولا كلّ أنواع المناشير...

يعرف ابن سلمان أنّ أحداً لا يحبّه من أقرانه الخليجيّين، ويعرف أن مرتزقته في لبنان لا يلتون الأمر وكُل صراخه في بيروت لا يحجب صوت الهزيمة في اليمن

الاستعمار البريطاني ثم الأميركي، مع فارق أنهم أوغلوا في قتل معارضيهم حتى وصل الأمر بهم إلى طلب انتشار الجيش السعودي فوق أراضيهم خشية غضب الناس عليهم.

أما الكويت فقد حرصت دائماً على التمايز عن السرب الخليجيّ. كثيرون يُرجعون ذلك ليس إلى الرياح الآتية من غربها، بل من شرقها، لأن العراقيين، بكل تلاوينهم الفكرية والاجتماعية، لا يرون الكويت خارج حدودهم. لكنّ حكام الكويت تغيّروا مع السنوات، وباتوا اليوم في خريف العمر. موتٌ سياسيٌّ جعل الكويت منعزلة: شعور دائم بالخوف من عراق قويّ ومستقرّ، وخشية تمنع أي تطور مقارنة بما يجري في بقية دول الخليج. القطريون جرّبوا التمرّد على سلطة آل سعود. بدأت حكايتهم بانتفاضة قبيلة سعودية تعيش في قطر. هم من أتباع المذهب الوهابي، ويخضعون لحكم عائلة انقلبت على نفسها، لكنّها لا تخالف رعاية الحاكم الفعلي الأميركي. ينالون دعمه ويلبّون مطالبه ويمنحونه نصف ثرواتهم ويقيمون علاقات مع من يرغب بدءاً بإسرائيل. وهم حاضرون دوماً لدور الوسيط وناقل الرسائل مع كل خصوم أميركا، من حكومات ودول وأحزاب، بما في ذلك من تعتبرهم واشنطن إرهابيي العصر... وكل ذلك مقابل حصانة عدم إخضاعهم للسعودية. لكنّها حصانة غير مطلقة. فقطر مضطرّة، بين وقت وآخر، للعودة إلى الحضن السعودي، حتى ولو كان حكامها يعرفون أن آل سعود لا يثقون بهم.

هذه هي حال دول مجلس التعاون الخليجي منذ زمن. ما تبدّل هو انعقاد لواء الحكم لمحمد بن سلمان الذي يصفه سعد الجبري بـ«المختلّ» الذي يملك مقدّرات هائلة والمهووس بقتل كل خصومه. وهو يعطي درساً تلو آخر في كيفية الإمساك بمفاصل الدولة كاملة، وفي معاقبة كل من يخالف طاعته.

لكنّ الأمر لم يعد ينحصر فقط في الحدود الجغرافية لممالك وإمارات القهر والموت. بل تعدّاه ليشمل كل منطقة تصلها يد هؤلاء، من المغرب العربي وغرب أفريقيا، إلى مصر والسودان والقرن الأفريقي، ومن باكستان وأفغانستان وما بينهما وصولاً إلى العراق والأردن وسوريا ولبنان. أما فلسطين، فليست على خريطة هؤلاء، سوى على ورقة الإعانات الجانبية التي تقرر أميركا وقتها وحجمها وهدفها.

كان الأمر يسير على نحو مقبول لدى الجميع إلى أن قامت ثورة

قضية اليوم

صدمة في «المستقبل»

الحريري لعمّته وكوادره: أوقفوا النشاط السياسيّ والانتخابيّ

حتى اللحظة، تعيش كلّ قيادات تيار «المستقبل» تحت هول الصدمة. فقد قرّر الرئيس سعد الحريري العزوف عن المشاركة في الانتخابات النيابية. ويرفض العمل باسم تياره، ما فتح الباب على مشكلات لم يكن يتوقّعها احد، ابرزها «انتفاضة» تقودها النائبة بهية الحريري وابنها احمد، فيما يسعى الرئيس فؤاد السنيورة إلى «أخذ» حصته من التيار ودرس احتمال خوض الانتخابات بشكل مستقلّ

ميسم رزق

بوتيرة بطيئة تسير ماكينة تيار «المستقبل» قبل أشهر من الانتخابات النيابية المقبلة. السبب هو قرار للرئيس سعد الحريري بعدم خوض الانتخابات. «المستقبليون» ينتظرون عودة زعيمهم إلى بيروت خلال عشرة أيام، كما وعد، لاستطلاع حقيقة موقفه من التوقف عن العمل السياسي والانصراف إلى العمل التجاري الخاص. في انتظار العودة يتصرّف الجميع وفق قناعة بأن الانتخابات ستجري في موعدها، ويستهجنون احتمال عدم خوض «الشيخ سعد» الاستحقاق. لكن، على أرض الواقع، وفي مرحلة استثنائية، فإن منسقية الانتخابات بإشراف فادي سعد لا تزال تعمل بشكل تقليدي، كالتنسيق الروتيني مع الكوادر في

> **لا يثق السنيورة بقيادة احمد الحريري لتيار المستقبل**
>
> **الحريري: أريد العمل بيدي ولا أثق بأحد**

المناطق واقتراح أسماء لمسؤولي مراكز، لا أكثر.

اليأس الذي تسبّبه الأخبار الواردة من أبو ظبي يظهر واضحاً في أحاديث المستقبليين. فعلى مسافة أشهر من الاستحقاق، لا يملكون شيئاً من الأدوات الانتخابية: لا قيادة. لا مال. ولا عنوان معركة. وزاد من هذا اليأس، الأسبوع الماضي، تسرّب معلومات عن لقاءات في أبو ظبي جمعت الحريري بمقرّبين منه، خصوصاً عمّته بهية وابنها احمد، أبلغهم خلالها رغبته بالعزوف عن الترشح، وطلبه «عدم تشكيل لوائح باسم التيار»، مشيراً إلى أن «موقفه من المرشحين ودعمهم والطلب إلى المناصرين التصويت لهم سيصدر في الوقت المناسب»، وكذلك الأمر في ما يتعلق بالموقف من ترشيحات الحلفاء.

في المبدأ، هذه الخطوة غير المسبوقة في مسيرة الحريري منذ عام 2005، تعني خروجاً (ولو مؤقتاً) من السلطة، من دون التأكّد بعد ما إذا كان القرار نهائياً، وسط ترجيحات بأن الحريري «يقوم بمناورة للوصول إلى اتفاق مع الرياض والفوز بتمويل انتخابي يكفي لإعادة إطلاق العمل السياسي والإعلامي الاجتماعي».

(هيثم الموسوي)

زوار باريس ينقلون عن الفرنسيين أن الحريري «بالتفاهم مع نفسه قبلَ التفاهم مع الآخرين، قرّر أن يستريح لفترة». فضلاً عن أنه «في الفترة المقبلة ستكون له مواقف تصعيدية ضدّ حزب الله، إذ لم يعُد لديه حساب لموقع في السلطة أو ربط نزاع. وسيعتبر نفسه في موقع المعارضة». يتقاطع ذلك مع ما أبلغه مطّلعون في أبو ظبي لـ «الأخبار» بأنّ «الحريري الذي التقى عمّته ونجلها أخيراً لمناقشة دور التيار وتحضيراته للانتخابات النيابية المقبلة، أبلغهما بحيثيات قراره». وأشار هؤلاء إلى أن «الحريري يعيش حالة إحباط شديد من الوضع السياسي في لبنان»، وأن «ما حصل معه على صعيد تحالفاته وداخل تياره وما آلت إليه الأمور أدى به إلى فقدان الثقة بغالبية القادة والمسؤولين الذين لم يعد ممكناً العمل معهم»، كما عبّر عن «استياء كبير من أداء الكوادر العليا في تيار المستقبل»، حاسماً بأن «العمل السياسي في لبنان يحتاج إلى ماكينة إعلامية وإدارية وخدماتية تتطلّب موازنة كبيرة، وهو ليس في وضع يسمح له بتغطية هذه النفقات». كما أبلغ زواره بأنّه «مشغول» حالياً بترتيب أعماله الخاصة بنفسه، وأنه «لم يعُد بإمكانه الاتكال على أحد، خصوصاً أنه ملتزم بالعمل في عدة مشاريع في أكثر من بلد، وقد أسّس مكتب استشارات واستثمارات يتعاقد مع مؤسسات كبيرة في دولة الإمارات». ولذلك، «يفضّل تجميد عمل التيار، ولا يحبّذ خوض الانتخابات، ولا الدخول في سجالات إعلامية مع هذا الطرف أو ذاك»، معبّراً عن خشيته من «الفتنة، فقد خبرنا جميع الأطراف ولا أثق بأحد منهم»! وعندما حاول أحمد الحريري إقناعه بـ «الاستعانة بمرشحين يوالون التيار قادرين على توفير التمويل اللازم للعملية الانتخابية»، كرّر الحريري رفضه القيام بأي خطوة باسمه أو باسم التيار. وكشف أنه «التزم مع قيادة الدولة الإماراتية بعدم القيام بأيّ نشاط من شأنه إزعاج المملكة العربية السعودية وأبو ظبي»، وأنه «أصلاً ليس في موقع القادر على القيام بأيّ عمل سياسي في هذه الفترة».

في موازاة ذلك، بدا لافتاً أن غالبية القيادات المقرّبة من الحريري، تحديداً المستشارين والإعلاميين المحسوبين على التيار (وخصوصاً المعارضين بشدّة لحزب الله)، قرّروا البقاء في الإمارات، وحصل بعضهم على الجنسية الإماراتية لا الإقامة الدائمة فقط، وباشروا العمل مع شركات مختلفة، ويروّجون أنهم ليسوا في وارد العودة إلى لبنان قريباً، لكن ستكون لهم مساهمة في النشاطات السياسية التي تُرضي السعودية والإمارات.

قرار الحريري أثار موجة استياء لدى من اعتبروه إهانة لمسيرة الرئيس رفيق الحريري، وعلى رأسهم «العمّة بهية» التي أكّدت أن «بيت رفيق الحريري سيبقى مفتوحاً»، وأنها ستتصدّى لهذه المهمة وحدها، مع إمكانية الانتقال إلى بيروت وخوض الانتخابات فيها على رأس لائحة للتيار في الدائرة الثالثة.

وبعد عودة الحريري ونجلها، دعا الأخير إلى اجتماعات لقيادات ومنسّقي التيار في أكثر من منطقة، وشدّد على أن التيار سيواصل عمله ويُشارك في الانتخابات، متحدّثاً عن آلية جديدة للتنسيق بينه وبين رئيس «جمعية بيروت للتنمية الاجتماعية» أحمد هاشمية الذي لا يزال يفضّل قيادة ماكينة مستقلّة عن قبضة أحمد الحريري.

لكنّ موقف النائبة الحريري لم يكُن محطّ قبول لدى قيادات سياسية حريرية، فضلاً عن الرئيس فؤاد السنيورة الذي أظهر تمايزاً إضافياً كونه لا يثق بقيادة أحمد الحريري للتيار، كما لا يريد أن يكون في حلف واحد مع بهاء الحريري. وهو يعتبر أن في إمكانه العمل مع فريق مَن الشخصيات السُّنية في لبنان (من بينها «مجموعة العشرين») لقيادة الانتخابات وفق تحالفات تراعي الحسابات الداخلية والخارجية.

مقالة

بلى، السعودية تخشى جورج قرداحي

حسن عليق

لجنون النظام السعودي تجاه لبنان أسباب ودوافع شتّى.

أولاً، يريد محمد بن سلمان تغيير النظام السياسي. هذا الاستنتاج ليس وليد قراءة سياسية، بل هو ما قاله وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، لـ«رويترز» أول من أمس.

ثانياً، يريد ابن سلمان معاقبة لبنان لأنه (أي ابن سلمان) تخلّى عن العمل «في الساحة اللبنانية لأن استثماراتنا فيها خاسرة»، على ما قال لمسؤولين عرب وغربيين، آخرهم كان رئيس الحكومة العراقي مصطفى الكاظمي. يمعنى آخر، قرر ابن سلمان الانسحاب من لبنان، وقصر دوره فيه على دعم للقوات اللبنانية وشخصيات هامشية، ووسائل إعلامية، في مقابل مقاطعته السلطة كما عملية تشكيلها. ما قام به على مدى سنوات هو عملياً حرقُ نتيجة خسارات فريقه المتكررة، كما فشله في إحداث تغيير لصالحته، حتى لو كانت محاولة التغيير على شاكلة عملية انقلابية نفّذها يوم 4 تشرين الثاني 2017، وانتهت إلى هزيمة نكراء له. وبعد أربع سنوات على تلك المحاولة الفاشلة لتغيير النظام في لبنان أو جرّه إلى حرب أهلية، تشكّلت حكومة ليس لابن سلمان فيها أي نصيب. والأخير لديه مرشح واحد لرئاسة الحكومة، هو نواف سلام. الآخرون، في نظره، يتنافسون في السوء، من سعد الحريري إلى نجيب ميقاتي كما سائر الأصلاء والبدلاء. لا يمكن النظام السعودي التعايش مع هذا الواقع، من دون سعي إلى التخريب.

ثالثاً، يريد وليّ العهد معاقبة لبنان، بسبب ما يراه دوراً لحزب الله في اليمن. والحرب على الجار الأفقر لمملكة ابن سعود، هي الطلقة التي رماها ابن سلمان على قدميه، في بداية عهده وزيراً للدفاع. أرادها نصره الذي بها مهانته الكبرى التي لن تفارقه طالما بقي حياً. وفي كثير من الأحيان، يقوم بخطوات هدفها «فش خلقه» لا أكثر. ليعوّض النقائص التي تصيبه جراء فشله في حسم الحرب لصالحته.

يمكن إضافة الكثير من الأسباب والدوافع والذرائع، لإثبات أن التصريح الذي أدلى به الإعلامي جورج قرداحي قبل توزيره، عن حرب اليمن، ليس سوى ذريعة للهجوم السعودي على لبنان. وبعد تصريحَي وزير خارجية ابن سلمان في اليومين الماضيين عن أن «تعاملنا مع لبنان ومع حكومته الحالية ليس مُنتجاً ولا مفيداً»، لم يعد أحد يحتاج إلى إثبات أن تصريح قرداحي «المنبوش» لم يكن أكثر من مطيّة لابتزاز لبنان وأهله وتهديدهم.

لكن ما تقدّم لا يعني أن تصريح قرداحي، وخاصة لجهة قوله إن حركة أنصار الله في اليمن تقاوم عدواناً على بلادها، ليس أحد أسباب جنون النظام السعودي. فهذا النظام تمكّن على مدى عقود، بفضل إنفاق عشرات مليارات الدولارات، من شراء غالبية النخب السياسية والإعلامية والدينية والثقافية في العالمين العربي الإسلامي.

يصعب العثور على جريمة كبرى، أو حرب أهلية، أو حرب استعمارية، وقعت في بلاد العرب والمسلمين، على الأقل منذ الحرب العالمية الثانية، ولم يكن لآل سعود فيها نصيب إلى جانب المعتدين: من إعدام أنطون سعادة، إلى محاربة الوحدة العربية ولو كانت فكرة، إلى قتال جمال عبد الناصر فيما هو يخوض حرب الاستقلال والتحرير في فلسطين وغيرها من الأرض العربية، إلى معاداة جميع قوى المقاومة للاحتلال، إلى حرب اليمن في الستينيات، إلى حرب صدام حسين على إيران، إلى الحربين الأفغانيتين، والحرب الأهلية اللبنانية، إلى حصار العراق ثم غزوه وما تلاه من مآسٍ، إلى الحرب السورية وانبعاث داعش...

وخارج العالم العربي، لا يمكن تبرئة النظام السعودي من تغطية حرب الإبادة التي شنّها سوهارتو في أندونيسيا، على الشيوعيين، وأوقعت أكثر من 500 ألف قتيل في سنتين، ولا من الكوارث التي حلّت بباكستان منذ ما قبل انقلاب ضياء الحق على ذو الفقار علي بوتو... ولعل أبرز جرائم آل سعود تتجسّد في إعادة بعث التكفير ورعايته ومأسسته ومدّه بكل أسباب الحياة والانتشار، في القرن العشرين، في طول العالم الإسلامي وعرضه، من أندونيسيا شرقاً إلى نيجيريا والصحراء الغربية غرباً، منذ ستينيات القرن الماضي على الأقل. وتمتدّ ارتكابات آل سعود إلى خارج بلاد العرب والمسلمين، حيث لا مصلحة لهم، لا مباشرة ولا بصورة غير مباشرة، فتراهم يموّلون حروب واشنطن السرية في أميركا اللاتينية (تجربة الكونترا في نيكاراغوا، على سبيل المثال لا الحصر). رغم السجل الجرمي الحافل لآل سعود، فإنهم تمكّنوا، بشراء الذمم والتهديد والابتزاز، من تقديم أنفسهم بصورة معاكسة لواقعهم. النظام الذي يتبنّى مذهباً دينياً موغلاً في الإقصاء، يروّج لنفسه بصفته راعي الوسطية. والعائلة الحاكمة التي تبتز الشعوب والدول بعمل أبنائهم فيها، وتموّل الحروب في بلادهم، تسمّي نفسها «مملكة الخير». والحرب اليمنية، بكل ما فيها من جنايات على الحقوق الإنسانية والسياسية والثقافية، بات اسمها «إعادة الأمل». المال السعودي، في الغرب قبل الشرق، اشترى صمت العالم، وأيُّ مدافع عن حقوق الإنسان، ومنظر لليبرالية، ومبشّر بالقيم الكونية في عالم ما بعد الحرب الباردة، يمكنه، بلا أدنى خجل، أن يعمل في صحيفة يملكها النظام السعودي، محاضراً في الأخلاق. هذا الواقع ثمنه عشرات مليارات الدولارات التي أنفقها آل سعود على الدعاية وشراء الذمم. لكن، في الوقت عينه، يدرك نظام الرياض تمام الإدراك مدى سوء صورته، كإدراكه هشاشة السور الذي بناه لحماية هذه الصورة. ولأجل ذلك، تراه يخرج عن طوره متى خرج سياسي لانتقاده، وهو لا يتورع عن ملاحقة ما هو دون التصريح السياسي. السفراء السعوديون في الدول العربية يسائلون أصحاب وسائل الإعلام المرتشية منهم، عن «لايكات» عاملين فيها، متى كانت تعبيراً عن الموافقة على قول ينتقد آل سعود أو يسيء إليهم. يتدخّلون في مقابلات، فيما هي تبث على الهواء مباشرة، للاعتراض على عبارة قالها ضيف، ويطلبون من صاحب التلفزيون أو مديره الاعتذار فوراً... وإلا ينقطع التمويل (شهدتُ، قبل سنوات، حادثةً مشابهة على الهواء مباشرة).

حربُ اليمن هي كعب أخيل صورتهم في زمننا هذا. وهم تمكّنوا من تدبّر أمرهم في الغرب، بالمال وبدورهم المُعين للولايات المتحدة، وحليفتها إسرائيل، في العالم العربي والإسلامي. ويستطيعون التعايش مع المستوى المنخفض للنقد الذي يرتفع في وجههم من حين لآخر على ضفّتي الأطلسي. لكن ما لا يمكنهم قبوله، مطلقاً، هو انكسار حاجز الخوف منهم، «باللغة العربية». هم مستعدون للقتل والحرب والحصار، لإسكات الصوت الناقد لهم. قبل أشهر، منعوا توظيف الزميل جاد غصن في مؤسسة تابعة لهم في دبي، بسبب مواقف «غير حادة» وجدوا فيها ما يسوؤهم. ويلاحقون، أمنياً، أقرباء لصحافيين يرفعون الصوت ضدهم. هم يخشون أي صوت معارض، كما أي رأي لا يكرر دعايتهم ضد خصومهم وأعدائهم. وبعد إطباقهم الذي يكاد يكون شاملاً على الإعلام العربي، يوجّهون للعاملين فيه رسالة مفادها أن الترقّي المهني والاجتماعي «ممنوع عليكم ما لم تخضعوا لسرديّاتنا». من هذا المنطلق، يخيفهم جورج قرداحي، في تصريحه عن أنصار الله (الحوثيين)، وخاصة أنه وجه إعلاميّ شهير في العالم العربي، وغير معروف بمواقفه السياسية المعادية لهم، ولا يمكنهم رميه بتهم «المجوسية» و«الرافضية» و«موالاة إيران». إعلامياً، جورج قرداحي ابن مؤسساتهم الإعلامية. وما يخيفهم أكثر من تصريحه، رفضُه الاعتذار منهم والاستقالة تكفيراً عمّا يرونه ذنباً. ولأجل ذلك، يريدون تأديب لبنان، وجعله عبرة لباقي الدول العربية، إذ يُمنع على أيّ مسؤول رسمي عربيّ أن يقول للملك إنه عار. من هذا المنطلق، يصبح نقدهم واجباً. وذكر محاسن أعدائهم وخصومهم مستحباً. لمحاربة آل سعود، لا تحتاج إلى محاججة فكرية، وإن كانت مطلوبة في كل المعارك. يكفي قول كلمة لا تروقهم، وإبقاء ذكر جرائمهم حاضراً. تكفي كلمة حق في وجه أكثر السلاطين جوراً في العصر الحديث.

علم وخبر

ضحايا انشقاق «نحو الوطن» و«كلنا إرادة»

بدأت بالظهور التداعيات المالية للانشقاقات بين مجموعات المجتمع المدني، على خلفية دمج منصتي «نحو الوطن» و«كلنا إرادة». إذ انقطعت علاقة المعترضين من «نحو الوطن» على دمج المنصتين مع رئيس فريق المموّلين بول رافييل، فيما عُلم أن شانتال سركيس، وهي من المعترضين، تسعى للحصول على دعم خاص من رجل الأعمال نجاد عصام فارس. كما نُقل عن ربيع الهبر، المدير العام لـ«سنتاتيستيكس ليبانون» لاستطلاعات الرأي، أنه لا يعرف كيف سيستمر في عمله، ومن أي جهة سيتقاضى مستحقاته عن أعمال قام بها لمصلحة «نحو الوطن» التي يخشى ألا تكون قادرة على الإيفاء بالتزاماتها، كما لا يعرف ما إذا كانت مجموعة «كلنا إرادة» ستتعامل معه أم مع غيره.

ترهيب أميركي لمرشحين

في سياق تدخلها المباشر في الحملات الانتخابية، تتواصل السفارة الأميركية في بيروت، مباشرة أو عبر ممثلي الأجهزة الأميركية المتخصصة في مكافحة تبييض الأموال، مع شخصيات محلية لسؤالها عن تحالفاتها وعن مصدر تمويل حملاتها الانتخابية. وكان لافتاً في هذا المجال سؤال الأميركيين رجل الأعمال الجبيلي فادي مارتينوس عما إذا كان في صدد تشكيل لائحة في قضاء جبيل وكسروان بالتحالف مع مرشحين يدعمهم حزب الله. وفُهم أن مارتينوس نفى أن يكون في وارد خوض الانتخابات شخصياً، وأن معلوماته عن المرشحين المحتملين تفيد بأن كلاً منهم وفّر ما يلزمه من تمويل لخوض المعركة.

ويقول مرشح محتمل في الدائرة إن الضغط على مارتينوس مصدره «القوات اللبنانية» وشخصيات من فريق 14 آذار، تخشى أن يجيّر الأخير أصواته لخصومهم في الانتخابات، خصوصاً أن له حضوراً قوياً بفعل دوره في العمل البلدي ونشاطه الاجتماعي وعلاقاته التجارية الواسعة.

مخزومي «مرشح» معارضي المقاومة للحكومة

يسعى النائب البيروتي فؤاد مخزومي إلى بناء برنامجه الانتخابي على خلفية الهجوم على حزب الله، لاعتقاده بأن موقفاً مناهضاً للحزب سيجذب الأصوات السنية الغاضبة من الرئيس سعد الحريري لعدم خوضه معركة واضحة مع حزب الله. كما يراهن مخزومي على الفوز بكتلة من ثلاثة نواب، ما يسمح له بإقناع القوى المعادية للمقاومة بدعم ترشيحه لرئاسة الحكومة. وخارجياً، يسعى النائب البيروتي إلى الحصول على دعم خاص من بريطانيا ودولة الإمارات العربية المتحدة كيلات قضائية جزئية؟

تقرير

رابطة «الثانوي» تهرب إلى الأمام: عودة... لا عودة؟

فاتن الحاج

لم تجرؤ رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي على تسجيل موقف واضح من العودة إلى الصفوف وفتح الثانويات الرسمية، رغم أن 55,5 في المئة من الأساتذة، بحسب أرقام الرابطة، صوّتوا في الجمعيات العمومية ضد العودة. بيان الرابطة بالنتائج صدر بعد أكثر من 100 ساعة من انتهاء التصويت، وأتى باهتاً وحمل موقف «اللاموقف»، كما كانت التوقعات. وبدلاً من أن تحتكم الهيئة الإدارية للرابطة الى رأي القواعد وتعلن الاستمرار في المقاطعة، هربت إلى

تسجيل صوتي يوضح البيان: الرابطة لا تزال تقاطع العام الدراسي

الأمام ووضعت الكرة في ملعب الحكومة المأزومة أصلاً، فاكتفت في التعليق على التصويت بالقول: «لا يسع الرابطة إلا أن تحترم رأي الموقّفين، الموافق والمعارض للعودة إلى الثانويات، وهنا نحمّل الحكومة تداعيات مقاطعة الأساتذة العودة، وبالتالي عليها أن توجد الحلول السريعة لتلبية مطالبهم وانتظام العام الدراسي». علماً بأن الأساتذة خذلوا الرابطة التي كان معظم أعضاء هيئتها الإدارية مع العودة.

البيان (المغمغم) استدعى تسجيلاً صوتياً لشرحه، نشره أحد الأساتذة (علمت «الأخبار» أنه ليس عضواً في الرابطة) وقال فيه إنه ينقل توضيحاً من الرابطة ومن رئيسها، نزيه جباوي، ليؤكد «أننا ما زلنا في الرابطة نقاطع العودة، ومن يريد أحد يستطيع أن يحمّلهم المسؤولية. فيما دعت الأستاذة في التعليم الثانوي النقابية إيمان حنينة إلى «دولرة 35 في المئة من الراتب بدلاً من المطالبة بمنحة اجتماعية لا تتعدى 35 في المئة من الرواتب الهزيلة».

جوهر دعا الأساتذة إلى أن يكونوا «إيجابيين وصلبين في الوقت نفسه، وأن يحذوا حذو أساتذة الجامعة اللبنانية الذين استطاعوا الأساتذة إلى ثانوياتهم، وبالتالي لا موقفهم، أن يحصلوا بعض الحقوق، وحالياً هم في مواجهة مع الحكومة التي لا تلبي الطموحات».

وبحسب ماكينة فرز الرابطة، بلغ عدد الأساتذة المشاركين في التصويت 4516 من أصل 7002 أستاذ في التعليم الثانوي الرسمي، أي بنسبة 64,5 في المئة. ومن بين المشاركين، رفض 2508 العودة (55,5 في المئة)، وأيدها 1790 أستاذاً (39,6 في المئة)، وامتنع عن التصويت (4,9 في المئة). والجدير ذكره أن الرابطة استفتت الأساتذة مرتين: الأولى في الاستبيان عندما صوّت 70,8 في المئة من الأساتذة ضد العودة، بحسب أرقام الرابطة أيضاً، والمرة الثانية في الجمعيات العمومية.

في المقابل، قدمت «لجنة الأقضية» التي تنتمي إلى المعارضة المستقلة قراءة مختلفة في النتائج الأولية، إذ شارك، بحسب أرقامها، 3127 أستاذاً، عارض منهم 2112 أستاذاً العودة أي بنسبة 66 في المئة، وأيّد العودة 844 أستاذاً، أي بنسبة 26,4 في المئة، وامتنع 171 أستاذاً، أي بنسبة 5,4 في المئة.

التيار النقابي المستقل أشار في بيان إلى «تخبط أطراف هيئة التنسيق، وخصوصاً رابطة الثانوي، بسبب ضغط المكاتب التربوية لإنهاء التحرك والقبول بالاتفاق الهزيل، في مواجهة الموقف العارم للأساتذة والمعلمين الذين أكدوا تمسكهم بالإضراب: على التوالي في الاستبيان (أكثر 85 في المئة) وفي الجمعيات العامة (أكثر من 70 في المئة)، بحسب وثائق رابطة الثانوي المنشورة، الى أن تتحقق كامل الحقوق والمكتسبات». وانتقد «تنصل قيادة الرابطة من دورها النقابي في الدفاع عن كرامة الأساتذة (...) ثمّ أتى البيان الأخير الملتبس لرابطة الثانوي حيث لم تحدد قيادتها موقفاً واضحاً من التحرك، مراهنة على الممارسات القمعية للمديرين لكسر التحرك وإنهائه بدلاً من أن تستند الى المعارضة الواسعة لتطلق مفاوضات جديدة ترفع فيها سقف المطالب».

وحمّل التيار السلطة («مسؤولية ضياع مكتسبات الأساتذة وحقوقهم»، مديناً «تآمر روابط هيئة التنسيق على الحقوق لتبرير سياسة أحزاب السلطة». ورأى أن انطلاق العام الدراسي «سيبقى متعثراً ما لم تقم الدولة بتأمين مقوّمات نجاح الانطلاقة ومنها: إعطاء سلفة طبقاً للتضخم الحاصل تصحح الرواتب التي خسرت 95 في المئة من قيمتها، زيادة موازنة تعاونية موظفي الدولة لتقوم بواجباتها كاملة في الاستشفاء والتقديمات الاجتماعية، تصحيح بدل النقل ليواكب نسبة ارتفاع سعر البنزين، إعطاء بدل كهرباء، إنصاف المتعاقدين، ومساواة المتقاعدين بزملائهم في الخدمة في كل الزيادات والتقديمات».

من اعتصامات أساتذة الثانوي (مروان بو حيدر)

قضية

«التعليم المنزلي» في لبنان: «نجاح» لم يُكتب له التشريع

يارا سعد

فيما عاش التلامذة وأهاليهم سنتين من «المعاناة»، نجا تلامذة التعليم المنزلي من «تبعات» التعليم عن بعد وتأثيره في مسارهم التعليميّ. هؤلاء اعتادوا، حتّى قبل جائحة كورونا، أن يدرسوا في البيت مع والديهم أو أحدهما. إلّا أنّ «نجاعة» التعليم المنزليّ لا تنحصر في السنتين الأخيرتين، فتجارب «هوم سكولينغ» في لبنان على العموم، أثبتت نجاحها من خلال نتائج التلامذة «التي لم تكن أقلّ من مستوى نتائج تلامذة المدرسة، بل بالمستوى نفسه أو أفضل. وبعضهم نال مراتب أولى في الامتحانات الرسمية، إلى جانب مهارات مختلفة»، بحسب الباحث والمتخصّص في المجال التربوي والإداري علي نذر.

بدأت إحدى الأمهات، التي رفضت الإفصاح عن اسمها، بتعليم أولادها الثلاثة منزليّاً قبل 18 سنة، فيما كانوا يجرون الامتحانات الفصلية في مدرسة خاصة لمنحهم الشهادة. ابنها الكبير «تفوّق فأعفته المدرسة من امتحان نهاية العام، كما نال المرتبة الخامسة في الامتحانات الرسمية، وحصل على منحة تفوّق في الجامعة». الأم تشير إلى أنّ أبناءها لم يحتاجوا «أكثر من ساعة ونصف ساعة للدرس يوميّاً في الحلقتين الأولى والثانية، و4 ساعات للحلقتين الثالثة والرابعة». ما أتاح لهم «تنمية مواهبهم والاستمتاع بهواياتهم. وجعلهم يعتادون أمور الحياة اليومية مثل شراء الأغراض والقيام بأعمال المنزل وإنجاز المعاملات الرسمية في الدولة، عكس تلميذ المدرسة الذي يغرق في الدرس طوال اليوم».

لكنّ هذا النوع من التعليم ليس مشرّعاً أو معترفاً به، وليس موضع متابعة وتنظيم من المعنيين في الدولة، على رغم أنّه مشرّع في دول مختلفة حول العالم، ونسبة الأهالي الذين يختارونه طوعاً تزداد يوماً بعد آخر. فالبعض يعتقد أنه «ليس ضرورياً وضع الطفل في عجلة القولبة الثقافية المحكمة التي تعمل من أجل أغراض السياسات العامة، وفق خطة مرتبطة بأهداف اقتصادية بعيدة المدى وربما سياسية»، كما تقول الأستاذة المحاضرة في كليّة التربية في الجامعة اللبنانية مريم رعد، «ولهذا السّبب جرى تشريعه في أوروبا والغرب بشكل عام».

أمّا أسباب عدم تشريعه في لبنان، فيذكر نذر أنّ التعليم المنزلي يحتاج إلى مناهج معينة وآلية واضحة المعالم وطريقة متابعة وتقويم خاصة، ولا مانع عند وزارة التربية بالسعي لإيجاد الآلية المناسبة، لكن «السيستم» الذي ينظّم هذا النوع من التعليم «هو ما يفرمل المشروع، إضافة إلى عدم التنسيق بين الوزارات في ما يتعلق بالتعليم المدرسي، وغياب الإحصاء الرسمي للتلامذة، لجهة معرفة العدد الدقيق للمتخلّفين عن المدرسة».

يحتاج التعليم المنزلي إلى «ذهنية تربوية تقبل به»، كما يقول عضو لجنة التربية النيابية النائب إدغار طرابلسي، «فبيننا الولايات المتحدة وغيرها من الدول تعترف به منذ عقود، لم نستطع في لبنان أن نتحول إلى التعليم الرقمي أو عن بعد»، مضيفاً أنّه طرح الفكرة في نقاش لتشريع التعليم عن بُعد، لكنها لم تكن فكرة أساسية، ولم تأخذ مسارها إلى التشريع بعد، مع العلم أنّ ذلك «دونه صعوبات كبيرة».

> ثمة من لا ينصح بالتعليم المنزلي لحاجة التلامذة إلى جو آمن ومنفتح

وإبدى طرابلسي اهتمامه بالتواصل مع الأهالي والمتخصصين من أجل تطوير الفكرة وتحويلها إلى اقتراح قانون.

وفيما يرى البعض أن هناك ضرورة لتشريع التعليم المنزلي في لبنان، لا سيما في ظل الظروف الحالية، وما يمكن أن يوفّر على الأهل من تكاليف التنقل من المدرسة وإليها، ترى الاختصاصية في الطفولة المبكرة فاديا حطيط أنّ «المُلحّ والأهمّ هو تأمين تعليم رسمي يوفر شروطاً ملائمة، ويعطي جميع الأولاد فرصاً متكافئة. ففي التعليم العام يمكن للدولة أن تراقب، وأن تصل من خلال الأطفال إلى الأسر، وتُدخل قيماً جديدة نحتاج إليها، مثل المواطنة، وخصوصاً في مجتمع متشرذم كالمجتمع اللبناني». ولا تنصح حطيط بالتعليم المنزلي «وإن كان يمكن التساهل مع مرحلة الطفولة المبكرة إذا كانت الظروف العامة ملائمة، لكننا تربوياً نفضّل أن يكون التلامذة لا سيما في مرحلة الروضة في المدرسة، يختلطون مع أترابهم في جو آمن ورحب ومنفتح وواسع»، لأنّ هناك الكثير من الفرص التي لا يؤمّنها التعلم في المنزل. «وقد تكون الأسرة تقليدية وعقلها جامداً، فيتعلّم الطفل قيماً سلبية. بالتالي لدينا خطر في أن يبقى الطفل في بيئة منغلقة، لا يعرف الآخر ويعتبره غريباً ومكروهاً».

في السياق، تؤكّد رعد أنّ التعليم المنزليّ ليس حرّاً بالمطلق، وأنّ الدول التي شرعته وضعت له منهجاً، وتعمل على تزويد الأهل بالكفايات اللازمة، «وهناك محطات يُختبر فيها الأطفال للتأكد من نوعية التعليم الذي يتلقونه، لأنه يمكن أن يكون التعليم المنزلي هامشاً لتربية الأطفال على قيم لا تتوافق مع القيم الاجتماعية العامة». ووفقاً للنتائج التي توصّل إليها نذر في بحثه حول التعليم المنزلي، لا يمكن تعميم «هوم سكولينغ» على الجميع، لأنّه يرتبط بقدرات الأهل وبأسلوب تعاطيهم.

قضية

تحلّ انتخابات نقابة الصيادلة في لبنان، هذا العام، في خضمّ أزمة نال منها القطاع نصيباً وافراً. انعكس ذلك تأخيراً في اكتمال اللوائح، على رغم اقتراب الاستحقاق المقرر في 28 الجاري. والذي يخوضه تجمع «الصيادلة ينتفضون» كواحد من أبرز المرشحين لخوض الانتخابات بلائحة مكتملة

انتخابات الصيادلة: هل تكون انتفاضة؟

راجانا حمية

أواخر الأسبوع الماضي، أقفل باب الترشيح إلى انتخابات نقابة الصيادلة للتنافس على مركز النقيب و17 عضواً مقسمين على ثلاثة مجالس: مجلس النقابة (11 عضواً من أصل 12 باعتبار أن أمين السر لا تزال أمامه سنة إضافية قبل انتهاء عضويته)، والمجلس التأديبي (عضوان) وصندوق التقاعد (4 أعضاء من أصل 6 لوجود عضوين لم تنته ولايتهما). على رغم ذلك، لم تكتمل بعض اللوائح، وبعضها الآخر لم يعلن عنه رسمياً، في انتظار «نضوج» التحالفات.

لا يبدو التأخير دليل عافية، خصوصاً أن الاستحقاق لا يبتعد أكثر من أسابيع قليلة، بعدما لعبت الأزمات المتلاحقة، التي كان للصيادلة نصيب منها، دوراً سلبياً في التخفيف من الحماسة.

تجمّع «الصيادلة ينتفضون» يخوض الانتخابات كواحد من أبرز المنافسين على مركز النقيب وعضوية المجالس. فبعدما خاض 3 مرشحين مستقلين - ومنفردين - الانتخابات عام 2018، ولم يحققوا أي نتائج تمنحهم فرصة الخرق، سعى «المنتفضون» هذا العام إلى خلق إطار يجمع المستقلين ممن لديهم هاجس التغيير في نهج النقابة. وهاجس التغيير هنا ينطلق من فكرة مناهضة «الكارتيل» الذي يسيطر على النقابة منذ نحو عشرين عاماً، حيث الوجوه ذاتها تتبادل في ما بينها المراكز. فبحسب بعض أعضاء التجمع، يكفي النظر إلى «الأسماء التي تناوبت على مركز النقيب وهم قلة من صالح دبيبو إلى غسان الأمين إلى زياد نصور وربيع حسونة الذي أتى بتوافق الأحزاب، فيما الخرق حدث مرة واحدة مع جورج صيلبي». وهذا «الكارتيل»، برأي «المنتفضين»، هو سبب تراجع العمل النقابي في النقابة.

بعد لقاءات ومشاورات، استطاع «المنتفضون» الخروج بلائحة «مكتملة» في الشكل، وسيناقسون بالصيدلي المرشح فرج سعادة على مقعد النقيب.

وإلى سعادة، يخوض 4 مرشحين آخرين المنافسة على المنصب، هم الصيادلة زياد نصور (شغل مركز النقيب ولايتين) وجو سلّوم وناجي جرمانوس ونبيل بو خالد. وإذ باتت خيارات هؤلاء محسومة، إلا أن أحداً لم يعلن عن لائحة مكتملة، باستثناء بو خالد الذي يخوض الاستحقاق منفرداً من دون لائحة. مع ذلك، يمكن رسم صورة لتلك اللوائح وبعض التحالفات التي نشأت حولها قد تكون هي الأقرب لما ستستقر عليه الأمور خلال هذا الأسبوع، حيث من المفترض أن يعلن المرشحون عن لوائحهم وبرامجهم الانتخابية.

وإذ يُجمع الكل على خوض الانتخابات تحت شعار «المستقلين»، إلا أن ذلك لا يلغي انتظار البعض للمباحثات التي يُجريها الفاعلون في بعض الأحزاب لحسم الجهة التي سيدعمونها. وفي هذا السياق، بات البعض أقرب إلى الحسم، حيث يشير رئيس الجمعية الإسلامية للصيادلة، حمود الموسوي، إلى أن حزب الله «مشى مبدئياً بالمرشح زياد نصور، واليوم نحن بانتظار إعلان اللائحة كاملة». ويفترض

> «الصيادلة ينتفضون» يخوض الانتخابات بلائحة مكتملة

إلى جانب حزب الله، أن يكون هناك توافق حول نصور مع حركة أمل والحزب السوري القومي الاجتماعي، بانتظار أن يحدد تيار المستقبل وجهته، فيما أكد ممثل التيار، الصيدلي محمد يموت، حرصه على الظهور كمستقلين، متحررين من تبعات انتماءاتهم أو عملهم السياسي. سعادة أكد هويته «كمرشح مستقل»، من دون أن يلغي ذلك تواصله مع الأحزاب أو ممثلي «الثورة»، على اعتبار أن هدفه «لا عزل الأحزاب ولا الدخول ببطاقة حزبية». وإذ بات سعادة اليوم مرشح المستقلين وتجمع «الصيادلة ينتفضون»، إلا أنه كان واضحاً في التأكيد على «أنني لا أنتمي إلى المجموعات الثورية وإنما مرشح نقابي يقوم بانتفاضة نقابية»، رافضاً تصنيفه ضمن "cadrage" معين، معتبراً أن اللائحة التي سيعلن عنها هذا الأسبوع، «خليط من كل الآراء، ومنطقة وسطية قادرة على التعامل مع الجميع، فيما الهم الأول والأساس مهنة الصيدلة والناس». ويؤكد سعادة أنه يخوض الانتخابات «بأجندة مهنية بحتة وبشعار أساسي يطالب بإبعاد السياسة عن الصحة وفي الآن نفسه دخول الصحة ضمن أولويات السياسيين». أما ربح المعركة، فيكون «باسم الصيادلة لا الثورة ولا التيار السياسي، لأنه وصول لتحصيل حقوق الصيادلة الذين بات وضعهم على المحكّ».

من جهته، يذهب نصور أبعد في توصيفه، معتبراً أنه يقود اليوم لائحة تضمّ صيادلة «من كل الطوائف وكل المناطق وكل القطاعات»، أضف إلى ذلك أنها لائحة «ملتزمة مهنياً لا سياسياً بمطلبين أساسيين: حقوق الصيادلة وصحة الناس». وإذ يؤكد توجهه المستقل، إلا أن ذلك لا يلغي «إنو إذا حدا بدو يدعمنا ما رح نقلو لا، ولكن لا يعنيني الصراع السياسي بأي شكل من الأشكال».

جو سلّوم، المرشح الآخر لمركز النقيب، يؤكد أنه حرص قبل تقديم طلب ترشيحه على تعليق نشاطه السياسي في حزب الكتائب الذي ينتمي إليه، في «رسالة واضحة على أن ما نقوم به هو عمل نقابي بامتياز ولسنا صندوق بريد للانتخابات النيابية المقبلة». وانطلاقاً من ذلك، أطلق تسمية «نقابتي سندي» على اللائحة التي يُفترض أن يرأسها، باعتبار أنها «ستكون سنداً لكل الصيادلة وتضمّ صيادلة من كل القطاعات والمناطق». وأكد أن لائحته باتت على مقربة من الاكتمال «وباتت شبه جاهزة، فيما ينقص أسمان فقط».

في المقابل، لم تنضج بعد توجّهات بعض المرشحين، ومنهم ناجي جرمانوس الذي لم يحدد بعدُ أعضاء لائحته، مكتفياً بالتأكيد أنها «ستضم نقابيين من أصحاب الكفاءات الذين يضعون في لائحة أولوياتهم مصلحة الصيادلة وتطوير المهنة وتطبيق القوانين».

(هيثم الموسوي)

سبوت لايت

كريستيان إريكسن: قلب الدانمارك يترك الملاعب!

بعد تعرضه لأزمة قلبية أثناء المشاركة مع منتخب الدانمارك في بطولة أمم أوروبا الماضية، لن يتمكن اللاعب كريستيان إريكسن من اللعب في بطولة إيطاليا «الكالتشيو» هذا الموسم تبعاً للقواعد الصحية الإيطالية. ناديه انتر ميلانو منفتح على ترك لاعبه يرحل إلى دوري آخر يجيز له اللعب في ظل حالته الدقيقة، علّه ينقذ مسيرته المهددة بالاعتزال القسري

حسين فحص

صُعق عالم كرة القدم قبل بضعة أشهر، عندما تعرض اللاعب الدانماركي كريستيان إريكسن لسكتة قلبية داخل الملعب خلال مباراة الدنمارك الافتتاحية لبورو 2020 ضد فنلندا. وقبل نهاية الشوط الأول بقليل، سقط إريكسن على وجهه ما أثار حالة من الرعب داخل الملعب وعلى المدرجات. شكّل زملاءه درعاً حوله حينها وقام المسعفون بإجراء الإنعاش القلبي على أرض الملعب. وبعد عدّة دقائق من العناية الطبية، تم نقل اللاعب البالغ من العمر 29 عاماً إلى المستشفى. شكلت هذه الحادثة أبرز مشاهد اليورو، كما طرحت العديد من التساؤلات حول صحة اللاعبين ودور الفرق الطبية في الأندية والمنتخبات، وفرق الإسعاف في الملاعب.

بعد حادثة السقوط بستة أيام، خضع إريكسن لجراحة دقيقة، تم خلالها تركيب جهاز مقوم ومنظم للقلب ومزيل للرجفان (ICD)، وهو جهاز تنظيم ضربات القلب صغير يعمل بالبطارية ويوقف ضربات القلب غير الطبيعية ويمكن أن يمنع السكتات القلبية القاتلة عن طريق هزّ القلب لاستعادة إيقاع منتظم. كانت الاستجابة السريعة للاعبين والطاقم الطبي بالملعب هي التي أنقذت حياة اللاعب، وأكد منشور لاحق على «إنستغرام» حالته مستقرة.

هكذا، وبعد أن اطمأن الجميع على صحة إريكسن، بقي السؤال المطروح هو حول إمكانية مزاولته اللعب مجدداً لكرة القدم على مستوى الاحتراف. في هذا الصدد، قال فرانشيسكو براكونارو، عضو اللجنة العلمية الفنية بالاتحاد الإيطالي لكرة القدم، إنه لن يسمح لإريكسن باللعب في إيطاليا ما لم تتم إزالة جهاز الـ(ICD) الذي وُضع إلى جانب القلب، حيث توجد قاعدة في إيطاليا تحظر رياضيي النخبة من اللعب إذا عانوا من سكتة قلبية وكانوا في خطر متزايد.

من جهته، أشار نادي إنتر ميلانو الذي يلعب له اللاعب الدانماركي في بيان إلى أنه منفتح للسماح بمغادرة إريكسن بهدف مواصلة مسيرته في بلد يسمح له باللعب على أعلى مستوى، موضحاً أنه «بالنسبة إلى حقوق التسجيل للاعب إريكسن، تجدر الإشارة إلى أنه عقب الإصابة الخطيرة التي حدثت له خلال بطولة أمم أوروبا في يونيو/حزيران 2021، تم منع اللاعب مؤقتاً من قبل الهيئة الطبية الإيطالية من ممارسة النشاط الرياضي في الموسم الحالي. لا تفي الظروف الحالية للاعب بمتطلبات تحقيق اللياقة الرياضية في إيطاليا، لكن يمكن تحقيق الشيء نفسه في بلدان أخرى حيث يمكن للاعب استئناف نشاطه التنافسي».

يذكر أن إريكسن بدأ مسيرته الكروية في أياكس امستردام الهولندي ثم انتقل إلى توتنهام هوتسبر الإنكليزي حيث قضى سبع سنوات، قبل أن يحط رحاله في إنتر ميلانو عام 2020. ورغم عدم إبداء أي نادٍ اهتماماً علنياً بالتعاقد مع إريكسن، يمكن للاعب الذي سبق وأن صرّح بأنه في «حالة بدنية وعقلية ممتازة» أن يلعب في الدوري الهولندي، الذي يقيّم أي لاعب لديه تاريخ من السكتات القلبية.

وفي هولندا هناك حالات مشابهة، إذ سبق وأن وضع المدافع الهولندي دالي بليند جهاز مقوم ومنظم للقلب ومزيل للرجفان القابل للزراعة، واستمر في اللعب لأياكس بعد تشخيص إصابته بالتهاب في القلب، ولم يعتزل كرة القدم.

التركيز سيكون حالياً حول صحة إريكسن، لكن إذا أتيحت فرصة العودة إلى النشاط الكروي من جديد لن يتردد اللاعب في اغتنامها، كما أشار في أكثر من مناسبة. الأمر مرتبط بقوانين الصحة في البلاد إضافةً إلى تقييم الأجهزة الطبية لأي نادٍ مقبل عليه.

تعرض اريكسن لأزمة قلبية في بطولة اوروبا الاخيرة (أ ف ب)

> تمنع القوانين الإيطالية اللاعب الذي يعاني من اضطرابات بالقلب من مزاولة كرة القدم

حول العالم

إنتر ميلانو يعزّز مركزه

عزز إنتر ميلانو بطل الموسم الماضي رصيده في المركز الثالث بفوزه على ضيفه أودينيزي (2-صفر) أمس الأحد في المرحلة الحادية عشرة من بطولة إيطاليا لكرة القدم. ورفع إنتر رصيده إلى 24 نقطة.

وارتأى مدرب إنتر سيموني إينزاغي اعتماد مبدأ المداورة في تشكيلته نظراً إلى زحمة المباريات في الآونة الأخيرة، حيث قرّر إراحة المهاجم الأرجنتيني لاوتارو مارتينيس وشارك بدلاً منه مواطنه انخل كوريا إلى جانب المهاجم البوسني العملاق أدين دجيكو، كما أراح مدافعه الهولندي ستيفان دي فري وحلّ بدلاً منه أندريا رانوكيا.

وواجهت كتيبة إينزاغي تكتلاً دفاعياً طوال ساعة في الوقت الذي لم يكن فيه جناحها نيكولو باريلا موفقاً لإهداره ثلاث فرص سانحة في الشوط الأول (8 و13 و26) قبل أن تتمكن من إيجاد ثغرة في الجدار بواسطة كوريا الذي سار بالكرة على الجهة اليسرى وسدّد في شباك حارس أودينيزي (60).

وسرعان ما أضاف كوريا الثاني إثر مجهود فردي من الظهير الأيمن الهولندي دنزل دامفريس (67).

وحاول أودينيزي الذي لم يفز في مباريات الثماني الأخيرة وبات يتهدده الهبوط، تقليص الفارق وسجّل له الإسباني جيرار ديلوفو هدفاً لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل (82).

وتُختتم الجولة اليوم الإثنين بلقاء بولونيا مع كالياري.

قلب اغويرو يثير القلق

أعلن نادي برشلونة الإسباني أن مهاجمه الأرجنتيني سيرخيو أغويرو نُقل إلى المستشفى بعد شعوره بالدوار وبآلام في صدره قبيل نهاية الشوط الأول من مباراة فريقه ضد الافيس في الدوري الإسباني لكرة القدم يوم السبت. وقال برشلونة في بيان على موقعه الرسمي أمس الأحد: «تم نقل سيرخيو أغويرو إلى المستشفى لإجراء فحوصات للقلب بعدما عانى من ضيق في القفص الصدري خلال المباراة».

وبدا أن المهاجم الأرجنتيني وكأنه يطلب من الجهاز الفني استبداله أواخر الشوط الأول قبل أن يسقط على الأرض وهو يمسك بصدره قبل أن يسارع الطاقم الطبي للفريق الكاتالوني لإسعافه ثم نهض وغادر الملعب دون مساعدة.

وقال المدرب الموقّت لبرشلونة سيرجي بارجوان بعد المباراة: «قال لي بأنه يشعر بالدوار، تم إعلامي بأنه نُقل إلى المستشفى قبل قليل ولا أستطيع قول المزيد في الوقت الحالي».

يُذكر أن أغويرو انضم إلى برشلونة خلال الصيف الماضي قادماً من مانشستر سيتي في صفقة حرة لكنّه غاب عن معظم المباريات الأولى لفريقه هذا الموسم محلياً وقارياً قبل أن يشارك فيها في الآونة الأخيرة.

وفي ذات السياق أعلن برشلونة أن مدافعه المخضرم جيرار بيكيه يعاني من إصابة في ربلة الساق ستُبعده على الأقل عن مواجهة فريقه ضد دينامو كييف الأوكراني في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم غداً الثلاثاء.

ديلور يُهدي فوزاً مهماً لنيس

سجّل الجزائري الدولي أندي ديلور ثنائية سمحت لنادي نيس في قلب تخلّفه أمام أنجيه (1-2) في المرحلة الثانية عشرة من بطولة فرنسا لكرة القدم ليصعد إلى المركز الثاني على حساب لنس الذي خسر أمام ليون (1-2) في نهاية الأسبوع. ورفع نيس رصيده إلى 23 نقطة متخلّفاً بفارق 8 نقاط عن باريس سان جيرمان المتصدّر.

وتقدّم أنجيه عبر مهاجمه المغربي سفيان بوفال من ركلة جزاء (29)، وردّ نيس في الشوط الثاني بثنائية ديلور الأول في الدقيقة الـ57 والثاني في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع بتسديدة على «الطاير» ليرفع رصيده إلى 5 أهداف هذا الموسم.

وهي المرة الثانية في مدى أسبوع ينجح فيها نيس في قلب تخلّفه إلى فوز في الدقائق الأخيرة، بعد أن تخلّف الأسبوع الماضي أمام ليون (2-صفر) قبل أن يخرج فائزاً عليه (3-2) في الدقائق العشر الأخيرة.

NBA

خسارة أولى لـ«يوتا جاز» وتألّق «واشنطن» مستمرّ

حقّق سان أنتونيو سبيرز فوزاً مفاجئاً على ميلووكي باكس بطل الموسم الماضي (102-93) في عقر دار الأخير ضمن دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، في حين لم يعد أي فريق في الدوري من دون خسارة بعد سقوط يوتا جاز للمرة الأولى هذا الموسم.

وفي المباراة الأولى، توزّع لاعبو سبيرز الأدوار حيث نجح خمسة منهم، بينهم اثنان من الاحتياطيين في تخطي حاجز الـ10 نقاط ليقودوا فريقهم إلى تحقيق فوزهم الثاني هذا الموسم مقابل 4 هزائم. وكان أفضل المسجّلين في صفوف الفائز ديجونت موراي مع 23 نقطة وأضاف ديريك وايت وبيرين فوربيس 17 و16 تواليباً. وقال موراي: «أعشق عندما تكون الكرة في حوزتي، وأشعر بالفخر عندما أتخطى لاعب الارتكاز في الفريق المنافس وأن أكون على أهبة الاستعداد عندما يكون فريقي في حاجة إليّ».

أما في صفوف الخاسر الذي غاب عنه بروك لوبيز وجيروي هولیداي ودونتي فينتشنسو لإصابات مختلفة، فكان أفضل مسجليه النجم اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو مع 28 نقطة و13 متابعة.

وأشاد مدرب سبيرز غريغ بوبوفيتش بأداء فريقه بقوله: «بطبيعة الحال، إنه فوز لافت على بطل الدوري. لقد خاضوا المباراة في غياب العديد من أبرز لاعبيهم لكن هذه الأمور تحصل لكل الفرق».

وظلت النتيجة متقاربة حتى نهاية الربع الثالث، قبل أن تميل الكفة إلى سبيرز في الربع الأخير الذي تفوّق فيه على منافسه (33-26).

وفي مباراة ثانية مُني يوتا جاز بأول خسارة له هذا الموسم بسقوطه أمام شيكاغو بولز (99-107) بفضل تألّق نجم الأخير ديمار ديروزان الذي سجّل 32 نقطة بالإضافة إلى 26 نقطة بواسطة زاك لافين الذي لم يكمل المباراة لإصابة في إبهامه. ويبدو ان غياب نجم شيكاغو بولز باتريك ويليامس حتى نهاية الموسم المنتظم لم يؤثر على عروض فريقه بدليل بأنه يحتل مركزاً بين رباعي المقدمة في المنطقة الشرقية.

وكانت نقطة التحول في المباراة هي الفترة بين نهاية الربع الثالث ومطلع الربع الأخير عندما سجّل شيكاغو 18 نقطة مقابل 5 فقط لمنافسه.

من جهته، تابع واشنطن ويزاردز انطلاقته القوية هذا الموسم بفوزه على بوسطن سلتيكس (115-112) بعد التمديد مرتين وذلك بفضل تألّق هدافه برادلي بيل صاحب 36 نقطة ومساهمة كايل كوزما الذي سجّل 17 نقطة و17 متابعة (رقم قياسي شخصي). والفوز هو الخامس لويزاردز مقابل خسارة واحدة ليحقق أفضل انطلاقة له منذ موسم 2005-2006. وأشاد مدرب ويزاردز ويس انسيلد جونيور بفريقه بقوله: «هذا الفوز يثبت قوة الشكيمة لدى فريقي. دائماً ما أردد هذه العبارة. في كل مرة يجد أحد اللاعبين طريقة ليفرض نفسه ويقوم بالمساهمة لما فيه مصلحة الفريق».

وكان أبرز مسجّل في صفوف بوسطن، جايلين براون مع 34 نقطة وأضاف جايسن تاتيوم 27 نقطة مع 15 متابعة. يُذكر أن بوسطن كان يخوض ثالث وقت إضافي له في ست مباريات لعبها منذ مطلع الموسم الحالي. وقال كنتافيوس كالدويل بوب من ويزاردز: «لقد حافظنا على تضامننا وقمنا بإنجاز المهمة».

هذا وتغلّب ديترويت بيستونز على أورلاندو ماجيك (110-103). وكان أفضل مسجل في صفوف الفائز جيرامي غرانت مع 22 نقطة، وكيلي أولينيك الأفضل في صفوف الخاسر مع 18 نقطة و5 متابعات و4 تمريرات حاسمة.

وخاض الخيار الأول في الدرافت كايد كانينغهام أول مباراة له في صفوف ديترويت واكتفى بنقطتين و7 متابعات وتمريرتين حاسمتين في 19 دقيقة لعبها. وعانى كانينغهام من إصابة في الفخذ أبعدته عن المباريات الأولى خلال الموسم الحالي.

وفي المباريات الأخرى، فاز دنفر ناغتس على مينيسوتا تمبروولفز (91-93)، وتورونتو رابتورز على إنديانا بايسرز (97-94)، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على أتلانتا هوكس (122-94)، وميامي هيت على ممفيس غريزليز (129-103)، وفينيكس صنز على كليفلاند كافالييرز (101-92)، ونيويورك نيكس على نيو أورليانز بيليكانز (123-117)، وغولدن ستايت ووريرز على أوكلاهوما سيتي ثاندر (103-82).

الكرة اللبنانية

لبنان الأولمبيّ يفوز ولا يتأهّل

حقّق منتخب لبنان الأولمبي لكرة القدم فوزاً كبيراً على منتخب نيبال بأربعة أهداف دون ردّ، ضمن الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الثانية في تصفيات كأس آسيا تحت 23 عاماً 2022 المقرّرة في أوزبكستان.

المباراة التي لُعبت على استاد الجمهورية المركزي في دوشانبي بطاجيكستان، سجّل خلالها أهداف منتخب لبنان كل من زين فران (26 و47) ومحمد ناصر (74) والبديل محمد حيدر (82).

وقدّم المنتخب اللبناني أداء جيداً منذ البداية حيث ضغط على المنتخب الخصم ليسجل الهدف الأول والوحيد في الشوط الأول في الدقيقة الـ26. الضغط اللبناني استمر في الشوط الثاني لينجح بتوسيع النتيجة والخروج فائزاً.

وكانت الجولة الأولى من منافسات المجموعة شهدت يوم الإثنين الفائت فوز طاجيكستان على لبنان بهدف دون ردّ، وإيران على نيبال (4-0)، في حين شهدت الجولة الثانية يوم الخميس الفائت فوز طاجيكستان على نيبال (6-0) وإيران على لبنان (2-0). وتتصدّر طاجيكستان ترتيب المجموعة برصيد 6 نقاط من مباراتين، بفارق الأهداف أمام إيران، مقابل 3 نقاط من ثلاث مباريات للبنان الذي فشل مجدداً بالتأهّل إلى بطولة آسيا تحت 23 عاماً، في حين بقي رصيد نيبال خالياً من النقاط.

ويتأهل إلى النهائيات صاحب المركز الأول في كل مجموعة، إلى جانب أفضل أربعة منتخبات تحصل على المركز الثاني، لتنضم إلى منتخب أوزبكستان المضيف.

استراحة

كلمات متقاطعة 3874

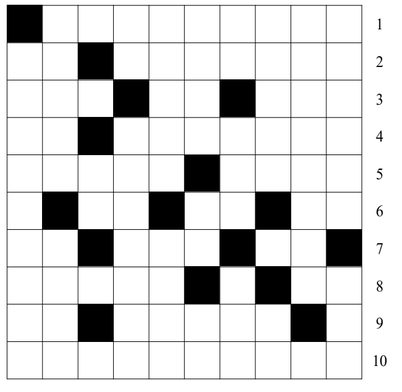

أفقيا

1- رئيس لبناني راحل – 2- إسم مفاعل تموز النووي العراقي زمن الرئيس الراحل صدام حسين – عاصفة بحرية – 3- درّب – سعل – مدينة فلسطينية – 4- من الأحجار الكريمة – جواب – 5- عائلة شاعر إنكليزي راحل – شركة أميركية تنتج الأدوات الرياضة – 6- للندبة – إحسان – حرف جزم – 7- بذر الأرض – مشروب ساخن – أغلظ أوتار العود – 8- طاف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة – عائلة رئيس لبناني راحل – 9- مدينة قديمة في تركيا هي اليوم إزنيق – سقي النبات – 10- سلالة فارسية حكمت حتى الفتح العربي

عمودياً

1- عاصمة أفريقية – عود يتوكأ عليه العجوز – 2- أمبراطور روماني – 3- مدينة مغربية – يبس الخبز أو اللحم – 4- نوتة موسيقية – أشتم – ماركة سيارات – 5- صانع الورق – نثر الماء – رجل دين – 6- آلة الطحن – إحدى القارات – 7- ضعف ورق – سياسي ورجل دين خلال الثورة الفرنسية – 8- بحر – 9- معركة في فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية – دولة أميركية – 10- مسرحية غنائية للراحل الياس الرحباني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جاكرتا – حار – 2- نفرتيتي – ري – 3- تيرانا – 4- فم – سيكام – 5- رحم – سندس – 6- لف – ماطل – ال – 7- ولف – كلّ – مها – 8- همّا – ساوم – 9- بلية – جريمة – 10- زيمبابواي

عمودياً

1- جنيفر لوبيز – 2- اف – محفل – لي – 3- كرش – فهيم – 4- رت – مهب – 5- تيتيكاكا – 6- اتيك – طل – جب – 7- يراسل – سرو – 8- امن – مايا – 9- آرن – داهومي – 10- رياض سلامة

3874 sudoku

6		3	8				9	
9			1		3	6		
					4	5	3	
	3			7			4	
5	4						1	9
	8			6			2	
		1	7					4
		7	9		5			3
8	9				2	1		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3873

2	3	8	9	5	6	1	4	7
1	7	9	2	4	3	6	8	5
4	5	6	1	8	7	3	9	2
3	6	5	4	7	1	9	2	8
7	8	1	5	2	9	4	6	3
9	4	2	3	6	8	7	5	1
6	2	7	8	1	4	5	3	9
8	9	4	7	3	5	2	1	6
5	1	3	6	9	2	8	7	4

مشاهير 3874

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس مجلس الشورى الإيراني وكبير المفاوضين السابق في المسائل المتعلقة بالأمن القومي كالبرنامج النووي، ترشح لإنتخابات الرئاسة عام 2005 وحل في المرتبة السادسة

5+2+5 = 10+3+6+1+2 = بيت الأسد ■ 8+4+7 = واضح ■ 9+11 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **مايكل جوردان**

إعداد **نعوم مسعود**

فتى يوتا جاز باول خسارة له هذا الموسم بسقوطه امام شيكاغو بولز (أ ف ب)

اليمن

زحمة مفاوضين في صنعاء

تسليم مأرب على الطاولة

امتدّت التفاهمات التي تعقدها صنعاء مع قبائل مأرب، لتشمل قبيلة عبيدة، ما من شأنه أن يمهّد لسقوط المدينة بالكامل بيد «أنصار الله»، ومن دون قتال. واقع حتّم عزلة على حزب «الإصلاح» داخل المدينة، لينتفع إلى شنّ حملة اعتقالات واسعة استهدفت مواطنين يتحدّرون من محافظات واقعة تحت سيطرة حكومة صنعاء، بتهم التعاون مع الحركة، بالإضافة إلى نشر ميليشياته وتعزيز تحصيناته عند أطراف المدينة السكنية، استعداداً لحرب شوارع

صنعاء ــ رشيد الحداد

تستقبل صنعاء، منذ أيام، العشرات من مشائخ مأرب الذين قدِموا بدعوة من زعماء القبائل الذين سبقوهم في تأييد مبادرة زعيم حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، الهادفة إلى تحييد الصراع عن مدينتهم. وبحسب مصادر قبلية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن حشداً كبيراً من مشائخ وحكماء المحافظة، وصلوا، خلال الأيام الماضية، إلى العاصمة اليمنية، فيما يُتوقّع وصول آخرين، لإجراء مباحثات يُراد من ورائها تفويت الفرصة على قوات الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، وميليشيات حزب «الإصلاح»، لجرّ المدينة إلى الحرب. وأفاد المصادر بأن زعماء من قبيلة الجدعان، وقبيلة مراد، وقبيلة الأشراف، وبعض زعماء قبائل عبيدة، يبحثون تسليم مأرب من دون قتال، وذلك بعد فرْض الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» وجودهما عند تخومها من الاتجاهات: الجنوبية، والجنوبية الغربية، والغربية، والغربية الشمالية.

هذا التوافد القبلي، جاء بعد تكليف حكومة صنعاء اللجنة القبلية المكوَّنة من كبار زعماء قبائل مأرب الموالين لـ«أنصار الله»، بالتواصل المكثّف مع قبائل عبيدة المؤيّدة لـ«التحالف»، في أعقاب سقوط الجبهة الجنوبية بشكل كامل، والتحام قوات صنعاء في ثلاث جبهات رئيسية في محيط المدينة، ونجاح اللجنة القبلية في تسليم مديرية جبل مراد طوعاً. وقالت المصادر إن التفاهمات القبلية اتّسعت، خلال الأيام الماضية، لتشمل قبيلة عبيدة، فيما كُلّفت مجموعة من المشائخ بالتواصل مع مشائخ عبيدة لتجنيب أراضي القبيلة وممتلكاتها صراعاً باتت نتيجته محسومة. وتتّخذ المفاوضات مع عبيدة، والمنعقدة في وادي عبيدة، طابعاً سرّياً، خشية تعرُّض هذه القبائل للانتقام من جانب «التحالف».

وفي السياق ذاتـه، وصل عشرات المشائخ من قبائل مراد وذو محمد في العبدية والجوبة، ومن قبائل مديريات بيحان وعين ومرخة في محافظة شبوة، إلى صنعاء. ومع اتّساع نطاق الحديث عن مبادرة مأرب في أوساط قبائل عبيدة وقبائل شبوة، أخيراً، ازدادت عزلة حزب «الإصلاح» قبلياً وشعبياً في هذه المدينة، ليردّ عبر شنّ حملة اعتقالات واسعة استهدفت مواطنين يتحدّرون من محافظات واقعة تحت سيطرة حكومة صنعاء، بتهم التعاون مع «أنصار الله». ونشر ميليشياته عند أطراف المدينة السكنية التي عزّز تحصيناتها استعداداً لحرب شوارع. وأفادت مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، بأن الانتشار الأمني في مدينة مأرب التي أعادت تطبيع الأوضاع في 12 مديرية من أصل 14، فيما تبقّى 20% من إجمالي الكتلة السكانية في المحافظة تحت سيطرة حزب «الإصلاح». ووفق تقديرات شبه رسمية، فإن نحو 85% من الانتشار القبلي في مأرب أصبح تحت سيطرة صنعاء، فيما ينحصر معظم أبناء قبائل مأرب المعارك ويتولّون المهامّ الأمنية والإدارية في المديريات المحرَّرة، وتبقى نسبة 15% من الانتشار القبلي في وادي عبيدة خارج المدينة تحت سيطرة «الإصلاح». وتفيد المعلومات بأن معظم زعماء قبائل عبيدة يفضّلون السلام وتجنيب المدينة الصراع، كون غالبية أبناء عبيدة يمتلكون مصالح كبيرة داخل المدينة والوادي. ومنذ الثلاثاء الماضي، تُجري صنعاء مفاوضات مع قبائل مأربية لإقناعها بالعزوف عن القتال في صفوف «التحالف». وعلمت «الأخبار» من مصدَرين قبليَّين في صنعاء، أن هناك مباحثات جارية لتجنيب المدينة وما تبقى من مأرب ـ كالوادي وصافر النفطية ـ الحرب، كون الحسم العسكري، هو البديل الوحيد من السلام.

> تتّخذ المفاوضات مع عبيدة طابعاً سرّياً خشية تعرُّض القبائل للانتقام من جانب «التحالف»

أكثر من مؤشّر يفيد بأن «الإصلاح» بات يائساً من البقاء في مأرب، إذ تؤكد مصادر محلية، انخفاض الحركة التجارية في أسواق المدينة وارتفاع مبيعات المنازل والمحال التجارية التي كانت تابعة لقيادات في الحزب، خشية مصادرتها من قِبَل «أنصار الله». كما تفيد المصادر بأن «الإصلاح» عمل على نقل مركزه المالي من مأرب إلى وادي حضرموت والمهرة. تحرّكات دفعت العاملين في مجال الصرافة إلى استبدال الأموال المطبوعة من العملة اليمنية بعملات صعبة، كون صنعاء ترفض التعامل بالفئات المطبوعة من قِبَل حكومة هادي.

ازدادت عزلة حزب «الإصلاح» قبلياً وشعبياً داخل مدينة مأرب (أ ف ب)

استدارة سعودية نحو الجنوب

تأهيل «الانتقالي»... وعزل «الإصلاح»

تستعدّ السعودية لمرحلة ما بعد تحرير محافظة مأرب، مطلقةً، بالتفاهم مع حليفتها الإماراتية، ما يشبه «مراجعة شاملة» لسياساتها في المحافظات الجنوبية. تقتضي إعادة «تأهيل» قوى وجهات تم إضعافها وعزلها في السابق، على حساب أخرى تمّ التعامل معها كـ«أوراق رابحة» لكنّها أثبتت فشلها وضعفها

لقمان عبد الله

تبدو السعودية في مرحلة التمهيد لِما بعد تحرير مأرب، إذ تُبيّن الدلائل والمعطيات المتوفّرة على الأرض أن الحافزية القتالية لَمن بقي في هذه المدينة، تراجعت إلى درجة اليأس والإحباط. وفي ظلّ محدودية خياراتها، تشتغل الرياض على الاستدارة جنوباً، في محاولة لإعادة ترتيب أوراقها، لا سيما أن خسارتها مأرب ستُفقدها آخر قلاعها في الشمال، وتُبقي في متناولها بؤرةً جغرافية متباعدة لا تؤمّن لها مميزات حيوية قابلة للاستثمار السياسي أو العسكري. وعلى هذه الخلفية، نشط الإعلام السعودي، في الأيام القليلة الماضية، في الترويج لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي»، وأجرى مقابلات مع العديد من شخصياته، وفي مقدّمهم رئيسه عيدروس الزبيدي، الذي بدا منسجماً بالكامل مع الأجندة السعودية، وأبدى استعداده ليكون جزءاً منها، واضعاً نفسه بتصرّف ما سمّاه «مشروع الدفاع عن الأمن القومي العربي» في إطار «التحالف» الذي تقوده الرياض، وهي إشارة إلى جهوزية المجاميع المسلّحة المنضوية تحت لوائه، لبدء حربها على الشمال. وفي سياق تعويم «الانتقالي»، أفرجت السعودية، الخميس الماضي، عن أربع من قياداته، في خطوة تهدف متداولها بوصفها جغرافية متباعدة لا تؤمّن لها مميزات حيوية قابلة للاستثمار السياسي أو العسكري. وعلى هذه الخلفية، نشط الإعلام السعودي، في الأيام القليلة الماضية، في الترويج لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي»، وأجرى مقابلات مع العديد من شخصياته، وفي مقدّمهم رئيسه عيدروس الزبيدي، الذي بدا منسجماً بالكامل مع الأجندة السعودية، وأبدى استعداده ليكون جزءاً منها، واضعاً نفسه بتصرّف ما سمّاه «مشروع الدفاع عن الأمن القومي العربي» في إطار «التحالف» الذي تقوده الرياض، وهي إشارة إلى جهوزية المجاميع المسلّحة المنضوية تحت لوائه، لبدء حربها على الشمال. وفي سياق تعويم «الانتقالي»، أفرجت السعودية، الخميس الماضي، عن أربع من قياداته، في خطوة تهدف متداولها بوصفها جغرافية متباعدة لا تؤمّن لها مميزات حيوية قابلة للاستثمار السياسي أو العسكري. كبديل عن حزب «الإصلاح» الذي تعرّض لضربات متتالية من جانب الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» في محافظتَي مأرب وشبوة.

وتجلّى الدفع السعودي في الجهد المبذول لتوحيد صفّ قوى العدوان (الوكلاء)، بعدما أطاح «سقوط» الشمال، معطوفاً على المصالح الفئوية والشخصية لبعضها، العداء التاريخي بين مكوّناتها، معيداً إنتاج تحالفات جديدة على مقاس مصالح التحالف السعودي - الإماراتي. وكمثال على ذلك، تُجمع المكونات الجنوبية - على اختلافها - على أن المسبّب الرئيس لماسي المحافظات الجنوبية، هو اجتياح الرئيس الراحل، علي عبد الله صالح، بمؤازرة حزب «الإصلاح»، هذه المحافظات وإجبار قادتها على توقيع اتفاق الوحدة (1994) من دون الاعتراف بحقوقها، ومن ثم عودة قواته إلى عدد من تلك المحافظات في عام 2015. في هذا الوقت، رحّب الناطق باسم «المجلس الانتقالي الجنوبي»، علي الكثيري، بالدعوة التي أطلقها المكتب السياسي لما يسمّى «المقاومة الوطنية»، الجناح السياسي لميليشيا «حرّاس الجمهورية»، إلى «الاتّحاد في مواجهة أنصار الله على امتداد خطوط التماس في اليمن والجنوب». وكان المكتب عقد، الخميس، اجتماعاً هو الأوّل في مدينة المخا، برئاسة العميد طارق صالح المدعوم من الإمارات، والذي تسيطر قواته على أجزاء من مناطق الساحل الغربي على البحر الأحمر، مؤكداً في بيان أنّ قواته لن تكون خارج إطار «الشرعية» و«التحالف العربي»، ومشدّداً على ضرورة العمل الجادّ بهدف تحقيق «شراكات فاعلة مع مختلف القوى الوطنية من أحزاب وتنظيمات شعبية بما تتطلّبه المرحلة وحجم المعركة المصيرية» ضدّ قوات صنعاء. ويُرجَّح، في هذا الإطار، قيام المملكة بمراجعة شاملة لسياستها في المحافظات الجنوبية، حيث اعتمدت، في السابق، على احتواء المكوّنات الجنوبية، وعلى رأسها «الانتقالي»، وهي سياسة أدّت، في حينه، إلى التضييق على الفصيل الجنوبي وإضعافه وإجراحه أمام كوادره وجمهوره. ولم تتوقّف المراجعة السعودية عند محاولة ضمّ «الانتقالي» إلى صفّها، وبثّ الحياة في شرايينه في أكثر من موقع سياسي وعسكري؛ بل يبدو أن المراجعة شملت وكيلها الرئيس في العدوان، أي حزب «الإصلاح»، الذي حمّلته مسؤولية الانسحاب من مديريات بيحان الثلاث في شبوة من دون قتال، فضلاً عن اتّهامه بالتخلّي عن القبائل في محافظة مأرب، والاستفادة من الإمكانات الضخمة المقدّمة من جانب «التحالف» من دون استخدامها في وجهتها الحقيقية.

تعمل الرياض على إعادة ترتيب أوراقها استعداداً لمرحلة ما بعد تحرير مأرب (أ ف ب)

وفي هذا الإطار، أجرت وسائل إعلام سعودية مقابلة مع أحد ضباط قوات الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، قدّم فيها معلومات وأدلّة تؤكد «خيانة الإخوان المسلمين للتحالف»، متّهماً إيّاهم بتسليم المديريات الثلاث في محافظة شبوة. ويبدو أن الإمارات ليست بعيدة هي الأخرى عن المراجعة السعودية، إذ يُظهر السياق أن المراجعة مشتركة بين الحليفتَيْن، لا سيما أن الرياض بدأت تستجيب لمطالب أبو ظبي، والقاضية خصوصاً بتقييد حزب «الإصلاح» وإبعاده عن المشهَدَين السياسي والعسكري في اليمن. ولعلّ أبرز مؤشّر على ذلك، الانسحاب الإماراتي من معسكر «العلم» بالقرب من مدينة عتق، مركز محافظة شبوة، وتسليمه إلى «النخبة الشبوانية» - الممولّة إماراتياً -، قبل أن يتمكّن «الإصلاح» من انتزاع المعسكر مجدّداً. ويُعمل حالياً على إعادة تشكيل «النخبة الشبوانية» التي تمّ حلّها عام 2018، فيما تسرّبت معلومات تفيد بأن أبو ظبي عازمة على الانسحاب من منشأة بلحاف الغازية في بحر العرب، وتسليمها لـ«النخبة»، ما من شأنه أن يسعّر العداء بينها وبين «الإصلاح». على أن النشاط السعودي - الإماراتي يأتي في سياق خطّة أشمل تشارك فيها الدول الداعمة للعدوان، والتي لاقت الرياض وأبو ظبي في جهود تقودها لندن من باب إحياء «اتفاق الرياض» الموقّع في تشرين الثاني من عام 2019، والسعي إلى الاستجابة لمطالب «الانتقالي» من خلال الضغط على ما يسمّى «الشرعية» لتنفيذ تلك المطالب. وفي ضوء ما تقدَّم، دعا السفير البريطاني لدى اليمن، ريتشارد أوينهايم، حكومة هادي، إلى البدء بتنفيذ «اتفاق الرياض»، فيما تركّز بحث الوفد الأوروبي (ضمّ نائب سفير الاتحاد وسفراء كل من فرنسا وألمانيا والمبعوث السويدي إلى اليمن)، الذي زار عدن، الخميس، على إعادة إحياء الاتفاق المذكور، وخطورة تمدُّد قوات صنعاء في محافظتَي مأرب وشبوة النفطيتَيْن. يفرض «الانتقالي» سرديته المعهودة على أنها حقائق ثابتة غير قابلة للنقاش، ويدفع بها لتشكّل ضغطاً كبيراً على حزب «الإصلاح»، فيما يستثمر في حاجة «التحالف» المتجدّدة إليه، عبر تقديم نفسه «ممثّلاً وحيداً» للمحافظات الجنوبية، كما يقود مساعي محازبيه نحو فكّ الارتباط مع الشمال. أما في شأن إحياء «اتفاق الرياض»، فيُظهر «الانتقالي» استعداده للسير في هذه الخطوة بما يتناسب مع رؤيته القاضية بانسحاب «الإخوان المسلمين» من محافظات أبين وشبوة وحضرموت. ولعلّ أبرز إغراء يقدّمه هذا الفصيل للقوى الغربية، هو تقديم نفسه كـ«حارس» الغرب و«التحالف» للممرّات البحرية في باب المندب وخليج عدن.

> تجري السعودية مراجعة شاملة لسياستها في المحافظات الجنوبية

فلسطين

عجز استخباري وفبركة ومبالغة: «سيف القدس» تواصل إحباط العدوّ

أضرّ التحقيق الأخير بأداء الوحدات العسكرية في الجيش الإسرائيلي وبثقة الجمهور فيه

غزة ــ رجب المدهون

بعد مضيّ خمسة أشهر على معركة «سيف القدس»، ها هو الاحتلال الإسرائيلي يعترف بالفشل الكبير الذي مُني به جيشه، وبنجاح المقاومة الفلسطينية في الاستفادة من نقاط ضعفه، فضلاً عن تجاوُز قدراته العالية وتحقيق ضربات موجعة ضدّه؛ إذ يكشف تحقيق مُسرَّب، أجراه الجيش، حالة «العجز الاستخباري» التي تسبَّبت بها أجهزة أمن المقاومة لاستخبارات العدو. وفي هذا الإطار، يقول مصدر في المقاومة، تحدّث إلى «الأخبار»، إن الفصائل كانت تراقب على الدوام، مكامن القوّة والضعف لدى الاحتلال، وتسعى إلى تجاوز قدراته العسكرية، في ظلّ تركيزها على الفرص التي يمكن من خلالها إيلام العدوّ، وهو ما حدث في المعركة الأخيرة، وتحديداً في عدد من عمليات الصواريخ الموجَّهة ضدّ الدروع.

قبل الحرب وخلالها، كان الاحتلال يتغنّى بأن في مستطاعه إيجاد حلّ لإنفاق المقاومة، إلّا أن أيّاً من ادعاءاته لم يتحقّق، على رغم امتلاكه أحدث الأسلحة المضادّة لقدرات خصمه، معضلته الأساسية هي في الأصل، في جانب المعلومات الاستخبارية، ولا سيما أن الخبرة الأمنية التي اكتسبتها المقاومة والاحتياطات الكبيرة في أغلب أدواتها العسكرية، جنّبتاها الاستهداف من قِبَل الاحتلال، فاستمرّت في صدّ العدوان بفعالية عالية جداً حتى اليوم الأخير من المعركة. وبحسب المصدر، كانت الأجهزة الأمنية والاستخبارية للمقاومة الأكثر عرضة لمحاولات الاستهداف، على خلفية دورها الكبير في منْع وصول المعلومات الاستخبارية عن عملها في الميدان داخل قطاع غزة خلال السنوات الماضية، وهو ما دفع العدوّ إلى الانتقام عبر تدمير أغلب مقارّ جهاز الأمن الداخلي الحكومي في القطاع، محاولاً، في الموازاة، استهداف شخصيات أمنية من المقاومة، إلى جانب الصفّ القيادي، على اعتبار أن للأمن فضلاً كبيراً في إفشال قدراته على الوصول إلى المعلومات، واستخدام القوّة التي لديه بدقّة وتأثير. وطوال السنوات الماضية، لم تشكّ المقاومة بمبالغة الاحتلال في تظهير قدراته الاستخبارية التي تستهدف جمْع المعلومات عنها، إذ استطاعت خداعه بمعلومات مضلّلة خلال المعركة.

وكشفت وسائل إعلام عبرية، أخيراً، عن تحقيق سرّي أُجري لتقييم نتائج الحرب الأخيرة على قطاع غزة، بعنوان «عملية حارس الأسوار ــ الأداء والاستخبارات العملية»، يبيّن الفجوة في الواقع العملياتي في معركة «سيف القدس»، والفشل العملياتي الكبير الذي مُني به جيش الاحتلال أمام المقاومة طوال 11 يوماً. وتشير «القناة 12» العبرية، إلى أن التحقيق الأخير أضرّ بأداء الوحدات العسكرية في الجيش وبثقة الجمهور فيه، ومنح المقاومة الفرصة لاستخدامه ضدّ دولة الاحتلال، ولا سيما أنه يُظهر فجوات استخبارية كبيرة حالت دون قدرة الجيش على الوفاء بالتوقّعات التي خلقها لنفسه، من مثل الإضرار بنظام الصواريخ

> أضرّ التحقيق الأخير بأداء الوحدات العسكرية في الجيش الإسرائيلي وبثقة الجمهور فيه

المضادّة للدروع، والصواريخ التي تمتلكها الفصائل في غزة، وكذلك استهداف قادتها. تحقيق أجراه جيش الاحتلال بعد أسابيع من انتهاء الحرب، وشمل كل أذرعه والوحدات والأنظمة التي شاركت في القتال، وتمّ تسريبه إلى وسائل الإعلام من قِبَل جهاز سرّي داخل الجيش الإسرائيلي. يتطرّق البند 33 من التحقيق إلى ما يسمّيها «فجوة تشغيلية خطيرة في عرقلة قدرات أنظمة الصواريخ، وتلك المضادة للدبابات والقناصة التابعة للمقاومة» بسبب النقص الحادّ في المواد الاستخبارية، وهو ما يعني أن العدوّ فشل في الكشف عن معظم قاذفات الصواريخ، وتحديد مواقع خلايا الإطلاق، وقادة «حماس» في غزة. وفي ضوء النقص الحادّ في المعلومات الاستخبارية، يوضح التحقيق أن التقارير العسكرية للجيش كانت تؤكد اغتيال قادة الكتائب والسرايا، وفي بعض الحالات لم يكونوا قد اغتيلوا بالفعل، بل قُصفت منازلهم فقط. ووفق التحقيق، فإن أنظمة نيران جيش الاحتلال، بما في ذلك الطائرات المقاتلة والمروحيات والمدافع والصواريخ وغيرها، لم يكن لديها المعلومات الاستخبارية التي تتيح لها إمكانية ضرب أهداف يمكن أن تقلّل من زخم نيران المقاومة التي استمرّت بنفس الكثافة حتى نهاية المعركة.

وعلى رغم تصريحات الناطق باسم جيش الاحتلال خلال المعركة حول تدمير أنفاق إطلاق الصواريخ والقضاء على الفرق المضادة للدبابات، إلّا أن إطلاق الصواريخ في اتّجاه المستوطنات الجنوبية استمرّ بالزخم نفسه، فيما تمكّنت الفرق المضادة للدبابات التابعة للمقاومة من السيطرة على المنطقة الحدودية بالكامل. ويشير البند 38 من التحقيق إلى أن «الثغرات في المعلومات الاستخبارية التي اكتشفت بعد العملية، كانت على عكس ما نُشر في وسائل الإعلام نقلاً عن مصادر في الجيش الإسرائيلي، سعت ـ قبل المعركة ـ إلى تضخيم قدرات جمع المعلومات الاستخبارية من أجل إيصال رسالة تهديد للمقاومة في غزة وطمأنة الجمهور الإسرائيلي الذي اكتُشف زيف ما كان يتلقّاه من معلومات». وهذا أمر بالغ الأهمية، وفق التحقيق، كونه تسبّب في إلحاق الضرر بصورة الجيش وقدراته، وخلق أمناً وهمياً لدى الجيش والجمهور الإسرائيليَّين. ويوضح أن هذا الوهم الذي تولّد لدى الجيش حول قدراته الاستخبارية، أثّر على تفكير الضباط على الأرض، الذين اعتقدوا بأن لديهم تفوقاً كبيراً على فصائل المقاومة، وهو ما ثبت عكسه. ويكشف البند 55 من التحقيق كيف أثّر هذا التقييم الخاطئ للوضع، إلى جانب المبالغة في استعراض القوّة، على ثقة الجمهور الإسرائيلي بجيشه، وسمح للمقاومة الفلسطينية باستغلال هذه الحالة من أجل التأثير عليه.

كان الاحتلال يتغنّى بأن في مستطاعه إيجاد حلّ لأنفاق المقاومة (أ ف ب)

السودان

خرف السودانيون، أوّل من أمس، حالة الطوارئ التي فرضها قائد الانقلاب، عبد الفتاح البرهان، وخرجوا إلى الشارع للمطالبة بـ«استعادة الحُكم المدني». وعلى رغم الرفض الشعبي الواضح لخطوة الجيش، إلّا أن الأخير ماضٍ في استكمال انقلابه، وتشكيل حكومة شكليّة. قال البرهان، أمس، إن الإعلان عنها «بات قريباً»، فيما يُتوقّع أن يغلب عليها فلول «الإخوان» وحركتَي «العدل والمساواة» و«تحرير السودان» (جناح مني مناوي)

البرهان يطنّش المعترضين: الحكومة «على ذوقنا»

عبد الجليل سليمان

لم يكن قائد الانقلاب في السودان، عبد الفتاح البرهان، ليترأس «مجلس السيادة الانتقالي» لولا الانتفاضة التي قرّر الانقلاب عليها. باكراً جدّاً، تمكّن الرجل من الظفر بالسلطة؛ فبعد النجاح في إطاحة نظام الرئيس عمر البشير في نيسان 2019، وبعد يوم واحد فقط من خلافته لهذا الأخير، اضطر وزير الدفاع في حينه، أحمد عوض بن عوف، إلى الانسحاب لمصلحة المفتش العام للقوات المسلحة وقتها، الفريق عبد الفتاح البرهان، الذي عقد شراكة مع أحزاب «قوى الحرية والتغيير» لإدارة مرحلة انتقالية كان يفترض أن تنتهي إلى إجراء انتخابات.

> مآلات ما سيحدث بعد انقلاب البرهان كثيرة، وربّما تؤدي إلى تغيير خريطة السودان نفسه

غير أن محاولاته للاستئثار بالحُكم بدأت مُبكراً؛ فبعد فضّ اعتصام القيادة العامة في الثالث من حزيران 2019، أعلن «القائد» الجديد، في اليوم التالي، فضّ الشراكة مع القوى المدنية، ملغياً الاتفاق السياسي المُبرم معها، وفاتحاً الطريق أمام الجيش لتولّي زمام السلطة، وسط وعود بالذهاب إلى انتخابات مبكرة بعد 9 أشهر. لكن تدخل «الاتحاد الأفريقي» وإثيوبيا ورفض الغرب لتوجّهات البرهان، أجبره على الإذعان والعودة مجدداً إلى شراكةٍ ظلّت على الدوام محفوفة بالمخاطر.

يبدو أن النظام السابق عائد للسيطرة على البلاد من خلال أدواته القديمة (أ ف ب)

ثقة ليست في محلّها

كان الظهور الأوّل للبرهان في اعتصام القيادة العامة ضدّ نظام البشير، مع الرئيس السابق لـ«حزب المؤتمر» السوداني، وزير الصناعة المعزول إبراهيم الشيخ. وعلى الرغم من أن الأحزاب المدنية هي التي جاءت بالبرهان وسوّقته بين الجماهير على أنه «مؤمن بالتحوّل الديموقراطي»، وسيتعاون مع الجميع للوصول إلى إجراء انتخابات حرّة، بيد أن الرجل عاد مجدداً، في 25 الماضي، لينقلب على جميع التفاهمات، ويبدأ معركة ضارية مع الشارع.

قفزة في المجهول

في هذا السياق، يعتبر المحلّل السياسي في صحيفة «الحداثة» السودانية، محمد عبد الباقي، انقلاب البرهان «قفزة في هوة سحيقة»، خصوصاً وأن الرجل أدخل البلاد في نفق صعب. وحول إمكانية عودة البرهان عن قراراته، يرى عبد الباقي، في حديث إلى «الأخبار»، أن ذلك «سيكون أمراً بالغ الصعوبة ومكلفاً، تماماً كما أن المضي قدماً في تنفيذ (الانقلاب)»، بعدما وضع البرهان نفسه في منطقة أصبح فيها «كالمُنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى». في هذا الوقت، يبدو أن سقف الشارع، بعد التظاهرات الحاشدة، أوّل من أمس، أصبح أعلى، إذ بات البعض يطالب بـ«إطاحة البرهان نفسه والجيش من الفضاء السياسي». توجُّه تعزّزه معطيات تبيّن أن النظام السابق عائد للسيطرة على البلاد من خلال أدواته القديمة. وفي هذا الإطار، يلفت عبد الباقي إلى أن الناظر إلى مؤيّدي البرهان يمكنه ملاحظة ذلك؛ ومن هؤلاء: الزعيم القبلي محمد الأمين ترك الذي أغلق الموانئ والطرق في شرق السودان وخنق الاقتصاد، والمعروف بانتمائه إلى جماعة «الإخوان المسلمين» وكان مرشّح حزبهم، «المؤتمر الوطني»، في عهد البشير؛ وجبريل إبراهيم، قائد ورئيس حركة «العدل والمساواة»، وآخر وزير مالية قبل الانقلاب الأخير، وجميع أعضاء حركته ينتمون إلى «الإخوان»، بالإضافة إلى الطاقم الإعلامي الذي كان يعمل مع البشير، وعلى رأسه أبي عز الدين، وغيرهم.

سيناريوهات خطيرة

«مآلات ما سيحدث بعد انقلاب البرهان كثيرة، وربّما تؤدي إلى تغيير خريطة السودان نفسه، وليس فقط تغيير واقعه السياسي»، تقول الباحثة السياسية ريتا مدني، لـ«الأخبار». وتلفت إلى أن معظم مؤيّدي الانقلاب هم من أنصار حركتَي «العدل والمساواة» و«تحرير السودان» بقيادة حاكم دارفور مني أركو مناوي، وهي حركات ذات طابع قبلي وجهوي نشأت من أجل مناهضة نظام عمر البشير. وقد سُمح لهذه الحركات، ذات العقيدة القتالية الجهوية، بالاحتفاظ بقواتها داخل العاصمة الخرطوم، إلى جانب قوات «الدعم السريع» (ميليشيات «الجنجويد» سابقاً)، وهي أيضاً ميليشيات قبلية أسّسها نظام البشير لمقارعة الحركات المشار إليها سابقاً في حرب دارفور، إضافة إلى وجود قوى أخرى متناقضة داخل العاصمة، منها «الحركة الشعبية لتحرير السودان» (جناح مالك عقار)، وقوات «الطريق الثالث» (تمازج)، فيما لم توقّع أكبر حركتَين مسلحتَين، «الحركة الشعبية لتحرير السودان» (جناح عبد العزيز الحلو) في منطقة جنوب كُردُفان وجبال النوبة، و«حركة جيش تحرير السودان» بقيادة عبد الواحد محمد نور في إقليم دافور، على «اتفاق جوبا»، وأصدرتا بيانات لرفض انقلاب البرهان، ودعتا أعضاءهما للمشاركة في المواكب المناهضة له، يوم السبت.

الجنرال في متاهته

وعمّا يمكن توقّعه في الأيام المقبلة، تقول مدني إن «الأمر معقّد»، إذ تعتقد أن «البرهان سيقبل بتسوية ما، وكذلك قوى الحرية والتغيير»، تسوية ستكون، برأيها، قائمة على «عودة الأمور إلى ما قبل الانقلاب مع حفظ ماء وجه البرهان، بإحداث بعض التغييرات في الحكومة وتوسيع دائرة المشاركة شكلياً». وإن كان هذا الرأي لا يتساوق مع إعلان البرهان، أمس، عن قرب تشكيل حكومة على مقاس تطلّعاته، تشير مدني إلى أن السيناريو الأسوأ هو «رفض أيّ طرف من أطراف المعادلة، العودة إلى الوضع القائم ما قبل الانقلاب، بخاصة إذا كان هذا الطرف هو الجيش. وبعني ذلك، بحسبها، احتمال «الذهاب إلى حرب أهلية». وحتى داعمي البرهان أنفسهم، تضيف، «بينهم من التناقضات والدماء والثأر ما يكفي لبعث الموت في حواري وأزقة جميع المدن السودانية». وتبيّن مدني أن جميع الفرقاء يدركون ذلك، متوقّعة أن «يعودوا من حافة الهاوية إلى طاولة حوار بنّاء».

الدول العربية ستندم

يرى المحلّل السياسي، محمد عبد الباقي، أن موقف الدول العربية لا يعوّل عليه كثيراً. ويلفت إلى أن الدول التي تدعم البرهان، ستنقلب عليه لاحقاً، «عندما يتّضح لها أن معظم المحيطين به هم من فلول جماعة الإخوان المسلمين»، مشدّداً، في هذا الإطار، على أن هذه الدول «ستندم كما حدث لها مع نظام عمر البشير، عندما خدعها بزجّه مدبّر الانقلاب نفسه ورئيسه في التنظيم، حسن الترابي، في سجن كوبر معتقلاً مع بقية السياسيين».

مقالة

القاسم المشترك الإسرائيلي

وليد شرارة

تختلف ألمانيا وفرنسا مع الولايات المتحدة حول قضايا دولية كثيرة ومهمّة، على رأسها كيفية «إدارة الصراع» مع روسيا والصين مثلاً. لكنهما تتفقان معها على هدف يشكّل ثابتاً من ثوابت القوى الغربية بمجملها: الحفاظ على التفوّق الاستراتيجي الصهيوني النوعي على جميع دول الإقليم الأخرى، عربية كانت أو إسلامية. لا يمكن فهم المواقف الغربية المسعورة، الأميركية والأوروبية، من البرنامج النووي الإيراني، السلمي حتى إشعار آخر، إذا غاب هذا المعطى الحاسم عن التحليل. جميع الحجج الغربية التي تُساق لتبرير التعامل الهستيري مع طهران، باستثناء الإقرار الأميركي الرسمي من قِبَل الإدارات المتتالية بالتزامها الحفاظ على التفوّق الإسرائيلي، هي مدعاة للسخرية لا أكثر. فلو صدّقت هذه الحكومات في المسوّغات التي تُقدّمها لتعاملها المذكور، وأبرزها «الحرص على الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط»، كانت ستعتمد مقاربة مختلفة إن لم تكن مناقضة.

فكما أوضح كينيث والتز، أحد أهمّ وآخر الرموز الكبار للمدرسة النيو ـ واقعية في السياسة الخارجية الأميركية، ومرجع العديد من المسؤولين الأميركيين من غير المحافظين الجدد، في مقال في «فورين أفيرز» في صيف 2012، بعنوان «لماذا ينبغي أن تمتلك إيران القنبلة؟»، فإن السبب الرئيسي لانعدام الاستقرار في الشرق الأوسط هو الاختلال الكبير في موازين القوى بين الأطراف المتنازعة فيه، يضيف والتز، في المقال الذي يقع في 6 صفحات، والذي احتلّ عنوانه صدر غلاف الدورية الأميركية آنذاك، أن استسهال اللجوء، إلى القوّة العسكرية لحسم النزاع أو تحقيق أهداف من قِبَل الطرف الأقوى ضدّ الطرف أو الأطراف الأضعف، في أيّ بقعة من العالم طوال تاريخه الحديث، هو الدافع الفعلي لجميع الحروب. تنطبق هذه القاعدة أيضاً على الشرق الأوسط. ما يمنع الحروب، ويحفظ بالتالي «الأمن والاستقرار» العتيدَين، وفقاً للمفكّر الأميركي، هو تصحيح الخلل في ميزان القوى وتعادل الأطراف المتنازعة من حيث القدرات. لذلك، هو يعتبر أن امتلاك إيران للسلاح النووي وكسر احتكار إسرائيل له سيكون عاملاً مساعداً على الحؤول دون المزيد من الصراعات المدمّرة في الإقليم. طبعاً، لا يدخل والتز في نقاش حول مستقبل الكيان الصهيوني إذا شُلّت قدرته على المبادرة بالحرب وانتهى تفوّقه الاستراتيجي النوعي، بل يحصر اهتمامه بالظروف التي تسمح باندلاع نزاعات كبرى وبتلك التي تمنعها في المدى المنظور. بكلام آخر، لو صدقت مزاعم من يدعون إيران اليوم إلى التفاوض «بنوايا صادقة» حول برنامجها النووي، من سعي لتثبيت الاستقرار في الشرق الأوسط، ما كانوا ليعارضوا حصولها على قنبلة نووية، لا مجرّد عملها على امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية كما تفعل راهناً.

يحاول هؤلاء الضغط سياسياً على إيران عبر التلويح باحتمال انهيار المفاوضات حول برنامجها النووي، مع ما يستتبعه هذا من تشديد للعقوبات عليها وعودتها إلى وضعها الذي كان سائداً قبل تموز 2015. لا تملك القوى الغربية خياراً عسكرياً بوجه إيران، في ظلّ الأولويات الاستراتيجية الحالية للولايات المتحدة المُوجَّهة ضد الصين، وبدرجة أقلّ روسيا. أجمعت النخب الأميركية على أن الغرق المديد في نزاعات الشرق الأوسط نجم عنه تعاظم خطرٍ عن تطوّر القدرات العسكرية والسياسية والاقتصادية للمنافسين الاستراتيجيين الفعليين، أي البلدَين المذكورَين. من شبه المستحيل تكرار أخطاء الماضي في العراق وأفغانستان والتورّط في حرب جديدة في المنطقة، ولكن هذه المرّة ضدّ قوّة إقليمية وازنة كإيران ذات قدرات أكبر بما لا يقاس من تلك التي امتلكها نظام صدام حسين أو حُكم «طالبان» الأول. وغياب الخيار العسكري الأميركي يعني انعدام أيّ خيار غربي آخر. ما يملكه هؤلاء، جميعاً هو التلويح بعقوبات مشدّدة لا أكثر. لكن السؤال الذي يُطرح، والمرتبط بالتوجّه الأميركي الجديد لـ«التخفّف» من أعباء الشرق الأوسط، والتركيز على المواجهة المحتدمة في آسيا ـ المحيط الهادئ؛ هو عن مدى إمكانية ترجمته عملياً إذا لم يتمّ تخفيض التوتّر في الإقليم في الحدّ الأدنى. فاستمرار سياسة العقوبات المشدّدة على إيران سيعني استمراراً، وربّما تصاعداً للتوتّرات في طول الإقليم وعرضه، وإذا أضفنا إلى ما تَقدّم، اختلاف السياق الدولي الراهن عن ذلك الذي ساد قبل 2015، وارتفاع حدّة المجابهة مع الصين وروسيا، ومصلحة هذَين البلدين في دعم موقف إيران في هكذا ظروف، فإن الاستنتاج الذي يفرض نفسه هو أن واشنطن «ستنجذب» مجدّداً إلى المنطقة، بحسب التعبير المستخدم من قِبَل الخبراء الأميركيين.

> المخرج الأكثر أماناً بالنسبة إلى واشنطن هو على الأقل فكّ الاشتباك مع طهران

المخرج الأكثر أماناً بالنسبة إليها هو على الأقلّ فكّ الاشتباك مع طهران من خلال العودة إلى الاتفاق النووي، ومن دون شروط تعجيزية. أيّ خيارات أخرى تتضمّن المراوغة واستخدام سلاح العقوبات لفرض إملاءات على إيران، ستفضي إلى مضيّ الأخيرة في المزيد من التخصيب وصيرورتها دولة ـ عتبة. العديد من المسؤولين الصهاينة، وبينهم إيهود باراك، يعتقدون أنها أصبحت كذلك. القادة الغربيون الأربعة، جو بايدن وبوريس جونسون وإيمانويل ماكرون وأنجيلا ميركل، منحازون إلى إسرائيل أيديولوجياً ومصلحياً، أي انطلاقاً من حسابات سياسية وانتخابية لأوّل ثلاثة بينهم، لكنهم ليسوا في وارد شنّ حرب جديدة لأجلها، كما فعلت إدارة بوش الابن ضدّ العراق في 2003، في زمن انقضى. جُلّ ما يستطيعونه هو إطلاق التصريحات الاستعراضية التي لن تفتّ من عضد طهران ومن تصميمها على الدفاع عن مصالحها الوطنية العليا، وفي مقدّمتها حقّها في الحصول على التكنولوجيا النووية التي تفسح في المجال أمام التطوّر النوعي في ميادين العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد.

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي الى ربّك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (صدق الله العظيم)

بعميق الحزن والأسى والرضى بإرادة الله ومشيئته ننعي إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم

نعمان وجيه أزهري

أرملته صديقة علي هارون

والدته : المرحومة رمزية سوبرة
أبناؤه : سامر زوجته زينة سماقية
سعد زوجته كريمة دجاني
عمرو زوجته ماريا قدسي
إبنته : لينا زوجة سراج الدين هندي حسين
شقيقاه : المرحوم أحمد هشام والمرحوم محمد حسان
شقيقاته : عائدة زوجة المرحوم إبراهيم بزري
سلوى زوجة المرحوم عبد القادر حورية
المرحومة عصام زوجة المرحوم محمد رشاد كيّال
المرحومة أميمة زوجة المرحوم سعد الدين محيو
أحفاده : زين ونعمان وفارس سامر أزهري
طارق ونور وطلال وكريم سعد أزهري
سامي وسيما وزيد عمرو أزهري
وليد ولين وريم هندي حسين
أشقاء زوجته : وليد ومحمد نور وعبد الواحد وسنا هارون

صلي على جثمانه الطاهر يوم الأحد الواقع فيه ٢٥ ربيع الأول ١٤٤٣ هـ الموافق ٣١ تشرين الأول ٢٠٢١ م في جامع الحاشقجي ووري الثرى في مدافن الشهداء، بيروت.

بسبب الأوضاع الصحية الطارئة وحرصاً على السلامة العامة يتقبل أهل الفقيد التعازي شاكرين على البريد الإلكتروني التالي: naamanazharifamily@gmail.com

الراضون بقضاء الله وقدره
آل أزهري، هارون، كيّال، محيو، بزري، حورية، سماقية، دجاني، قدسي، هندي حسين وأنسباؤهم
سائلين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه وأن يسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

رئيس وأعضاء مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
وجميع العاملين فيه
ينعون بمزيد من الأسى المرحوم
الدكتور نعمان أزهري
رئيس شرف ومستشار مجموعة بنك لبنان والمهجر
ويسألون الله أن يسكنه فسيح جناته ويلهم عائلته الصبر والسلوان

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

سينما

الدورة الخامسة تنطلق اليوم بمشاركة عربية واسعة

مهرجان «مسكون»: دعابة دمويّة... ولبنان «أرض الرعب»!

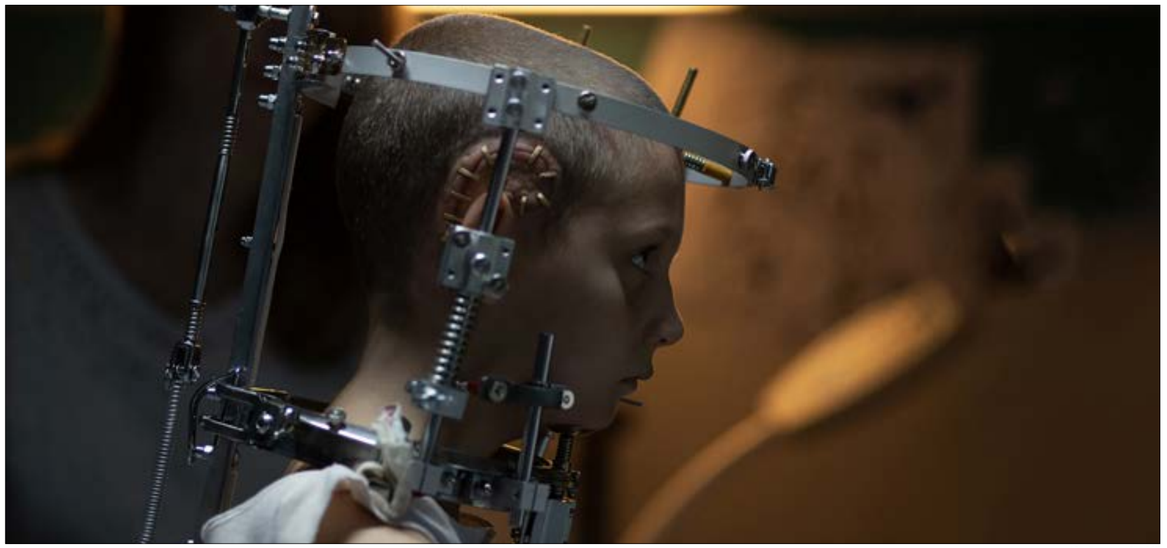
الافتتاح مع «تيتان»

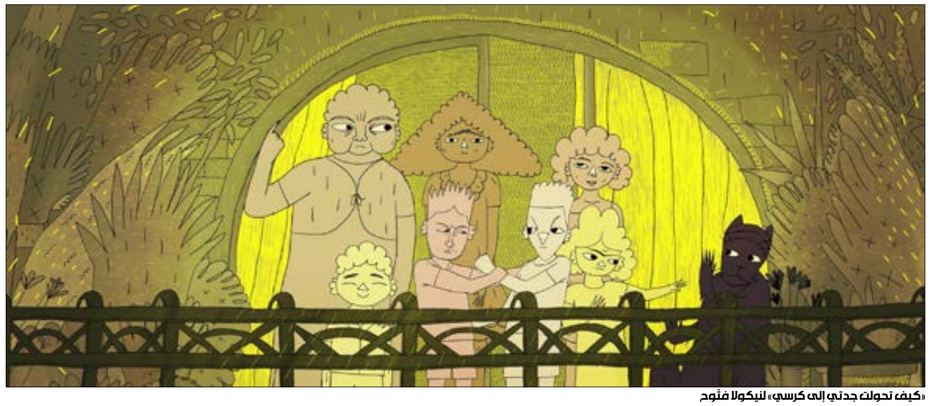
«كيف تحولت جدتي إلى كرسي» لنيكولا فتوح

شفيق طبارة

للسنة الثانية على التوالي، يُقام «مهرجان مسكون» لأفلام الرّعب والخيال العلمي في الفضاء الافتراضي. واقع فرضه الوباء، إلى جانب الأزمات المتتالية التي تنهمر على لبنان حتى صار الأوكسيجين عملة نادرة؛ بدءاً من اليوم لغاية 28 تشرين الثاني، تنطلق الدورة الخامسة من المهرجان الموجّه لمحبّي النوع، مع ميزة إضافية هذه السنة، تتمثل في تخصيص هامش أكبر للمشاركات العربية من خلال «توسيع إطار المسابقة لتشمل أفلاماً عربية قصيرة، لا لبنانية فقط، وباستمراره . للعام الثاني . في دعم مشاريع أفلام من العالم العربي، في مختبر Maskoon Fantastic Lab، مع وصول عروض الدورة الـ3 إلى جمهور أوسع، بتجاوز لبنان إلى دول المنطقة، بفضل صيغته الافتراضية عبر الإنترنت، المطعّمة بجانب حضوريّ يقتصر على الافتتاح والختام» وفق ما قالت

> **تهيمن على البرنامج مجموعة من أفلام الإثارة والرعب المظلمة التي تضع الرجال والنساء في مواجهة مجتمعاتهم**

> مديرة المهرجان ميريام ساسين في بيان. الحدث، الذي تنظمه «بيروت دي. سي»، يُطلق العنان للرعب والإثارة والفانتازيا والخيال العلمي، وسوف يعرض الأفلام على منصة «أفلامنا» لتكون متاحة للجميع في لبنان والمنطقة العربية على السواء. إلى جانب المشاركة العربية الواسعة، يشهد الحدث عروضاً من فرنسا وإسبانيا واليابان وأيسلندا وتونس والدنمارك وأستراليا. تصميم واضح من القيمين الذين اعتبروا أنّ إقامة المهرجان كان قراراً صعباً، في ظلّ التحديّات التي تهدّد القطاع الثقافي، لكنّ «بقاء الفكر ضروريّ تماماً كبقاء الجسد». فما الذي يُختبَّه لنا المهرجان في دورته الخامسة؟

■ اطلبوا البرنامج

تُهيمن على برنامج العروض مجموعة من أفلام الإثارة والرّعب المظلمة التي تضع الرجال والنساء في مواجهة مجتمعاتهم التي تُحاصرهم كخابوس حيّ. فيلم الافتتاح في 3 تشرين الثاني سيُقام حضورياً في «سينما مونتاني» في المعهد الفرنسي في بيروت. إنّه الفيلم الحائز سعفة «كان» الذهبية هذه السنة. نقصد "تيتان" للمخرجة الفرنسية جوليا دوكورنو. بدأت الأخيرة مسيرتها عام 2011 مع فيلمين قصيرين. في عام 2016، صدمت كثيرين بفيلم "ني" عن شابة تأكل اللحم البشري. فيلم كُتب بذكاء وأُنجز ببراعة. قصة بزاقة يُراق فيها الكثير من الدماء عن تفتّح وعي شابة لمتعة الجسد واللّحم، بكل ما يأخذنا العمل إلى ريف أيسلندا عند ماريا وانغفّار الزوجين الذين لم يُرزقا بأطفال، فإذ بهما يكتشفان في حظيرة أغنامهما، مولوداً غريباً وغير طبيعي. قرّرا تربية هذا المخلوق الذي سيُدخل السعادة إلى حياتهما، قبل أن يُصبح سبب دمارهما، حين تقرّر قوة غامضة إعادة المخلوق إلى حيث ينتمي.

بقيّة العروض سوف نشاهدها على منصة «أفلامنا». إذ يشهد كل أسبوع من شهر تشرين الثاني، عرض مجموعة مختارة من الأفلام مجاناً في لبنان وجميع الدول العربية، «نظرة ما» في «مهرجان كان». تحمله هاتان الكلمتان من معنى، أما في فيلمها الجديد "تيتان"، فتدفع المخرجة الفرنسية نفسها أكثر إلى الأمام، نحو المزيد من الاستفزاز، فتغوص في مواضيع الهوية الجنسية والأبوة جنباً إلى جنب مع تيمات رعب الجسد وحوّل الدعابة الدموية التي أصبحت علامة واضحة في مسيرتها السينمائية. في سينما "مونتاني" أيضاً، سيعرض فيلم الختام «حمّل» (24 تشرين الثاني). شريط رعب من توقيع الفرنسي الإيسلندي قلاديمير جوهانسون، عُرض للمرة الأولى ضمن تظاهرة على أن تكون المشاهدة محدّدة بـ500 مشاهدة لكل فيلم.

■ الاسبوع الاول:

من 1 حتى 7 تشرين الثاني

خلال هذا الأسبوع، سنشاهد فيلمين إسبانيّين، وفيلماً مكسيكياً. العمل الكلاسيكي «صندوق الهاتف» أو La Cabina (1972) للإسباني أنطونيو ميرسيرو عن رجل محاصر داخل صندوق الهاتف. يُحاول كثيرون إطلاق سراحه من دون جدوى، إلى أن يصل عمّال شركة الهاتف ويتحوّل الارتياح من وصولهم إلى حيرة ثم رعب. الفيلم الإسباني الثاني يحمل توقيع ديڤيد ڤيكتوري بعنوان Cross The Line (2020). فيلم إثارة عن رجل على وشك المغادرة في رحلة طويلة عقب وفاة والده. مغامرة تتحوّل إلى كابوس لتنظيف الفوضى التي تحدث بحجة الدفاع عن النفس. أما المكسيكي ميشال فرانكو فيقدّم فيلمه الجديد «نظام جديد» New Order الحائز جائزة لجنة التحكيم الكبرى في «مهرجان البندقية» عام 2020. في هذا العمل، يتحوّل رَفاف فخم لمجتمع راقٍ، إلى انتفاضة غير متوقعة، وصراع طبقي، ويُفضي إلى انقلاب وانهيار نظام سياسي وظهور بديل أكثر ترويعاً.

■ الاسبوع الثاني:

من 8 حتى 14 تشرين الثاني

أسطورة المؤثّرات الخاصة فيل تيبيت يقدّم فيلمه الجديد Mad God. عمل بلا حوارات مسموعة يتكوّن بالكامل من رسوم متحركة وبتقنيّة «ستوب موشن». كما أن تيبيت سيقدّم «ماستر كلاس» مجاناً عبر الإنترنت. المخرج الدنماركي أندرس توماس جنسن يقدم Riders Of Justice من بطولة مادس ميكلسن الذي يلعب دور ماركوس الذي يبدأ برعاية ابنته وحيداً بعدما توفيت زوجته في حادث مأساوي. ولكن بعد ظهور حقائق غريبة، يشتبه ماركوس في أن زوجته قُتلت ويشرع في مهمة للعثور على المسؤولين.

■ الاسبوع الثالث:

من 15 حتى 21 تشرين الثاني

يقدّم المخرج الأسترالي اليكس برويـاس ماستر كلاس خاصاً غير الإنترنت مفتوحاً للجمهور، إلى جانب عرض ثلاثة من أفلامه القصيرة التي تم إنتاجها أخيراً هي: Phobos و Strange Nostalgia و Mask of. The Evil Apparition من اليابان، Beyond The Infinite two Minutes للمخرج جونتا ياماغوتشي الذي يدور حول تلفزيون في مقهى، يكتشف صاحبه أنه يعرض صوراً من المستقبل ولكن قبل دقيقتين منه.

■ الاسبوع الرابع:

من 22 حتى 28 تشرين الثاني

الفيلم التونسي «ما تسمع كان الريح» أو Black Medusa للمخرجين يوسف شابي وإسماعيل سوف يُعرض خلال الأسبوع الأخير من المهرجان. «ما تسمع كان الريح» يحكي عن ندى التي تبلغ 25 عاماً وتقيم في تونس العاصمة. تعاني ندى من ضعف في السمع وتعيش حياة مزدوجة. في النهار، تعيش حياة منعزلة وتعمل كمحررة محتوى ڤيديو لكنها تغوص بعد حلول الظلام في الحياة الليلية في تونس وتطارد الرجال. «ما تسمع كان الريح» مستوحى من أسطورة ميدوزا، ولكن في عصر #مي-تو. من فرنسا، سيعرض Messe Basse، فيلم إثارة نفسي من توقيع بابتيست درابو الذي يدور حول جولي التي بدأت للتو دراستها الجامعية في بوردو، وتنتقل للعيش مع أرملة عجوز تعطيها غرفة مقابل مساعدتها في الأعمال اليومية. ولكن هناك شرط واحد: التصرّف كما لو كان زوج العجوز الميت لا يزال على قيد الحياة. سرعان ما تبدأ جولي بالشعور بوجوده ويبدأ مثلث حب خطر لا مفر منه.

■ الافلام القصيرة

بالإضافة إلى الأفلام الدولية، عادت «مسابقة الأفلام القصيرة»، لكنها هذا العام لا تقتصر على لبنان، بل تتعدّاه إلى العالم العربي بأكمله. عشرة أفلام ستتنافس على «جائزة مسكون» (500 دولار)، وأفضل فيلم لبناني سيشارك في مهرجان Cinemed العام المقبل في مونبلييه الفرنسية. أفلام متنوعة تحمل توقيع مخرجين ومخرجات شباب، ينقلنا كل منهم إلى عالمه الخيالي أو الواقعي. أعمال تعبّر عن روح الشباب ونظرتهم إلى حاضرهم العربي وتطلعاتهم إلى المستقبل في مناخ من الرعب والإثارة والخيال العلمي. علماً أنّ لجنة التحكيم تتألف من المدير الفني لـ «مهرجان لوكارنو السينمائي» جيونا نازارو، والمخرجة اللاوسية ماتي دو، ومصمّمة الصوت والمخرجة اللبنانية رنا عيد.

> **في «حكم الأزعر»، يحاول عبدو ان يعيش يوماً عادياً في بيروت مع الديون، والأزمة الاقتصادية، والجوع، وانفجار المرفا**

> الذي يحاول أن يعيش يوماً عادياً في بيروت، بينما الديون، والأزمة الاقتصادية، والجوع، وانفجار المرفا وكل شيء يضغط عليه، ضمن أزمات البلد، يدرّج فيلم «هربشت» (Hurl – سمير القواص). تبدأ القامة صغيرة في لبنان بتشكيل أما بخصوص الأفلام المشاركة في المسابقة، فيحضر لبنان هذه الأيام بكل تخبّطاته وأزماته من خلال فيلم «حكم الأزعر» (The System – فايز أبو خاطر) المستوحى من أحداث غير حقيقية، ولكنه الحقيقة. هكذا يبدأ فيلم المخرج فايز أبو خاطر ليأخذنا المخرج بعده في دوّامة مع عبدو برج هائل يصل إلى السماء. إنها ساعة الانتقام، من طبيعة ضاقت من غدر أبنائها. أبراج القمامة تجول الشوارع، حالة من الفوضى تعمّ الأجواء. أما الأهالي، فهم غير مدركين للثمن الذي سيدفعونه. أيضاً، يقدّم اللبناني نيكولا فتّوح «كيف تحولت جدتي إلى كرسي» (How My Grandmother Became a Chair) الذي يلقي بوزن الحياة والموت على كاهلنا. يتحفظ على التكلم عن الموت والحزن. يركز على الجانب المظلم من الطبيعة البشرية التي تبدأ في الظهور عند حدوث أمر كبير. قصة الفيلم بسيطة: في منزل الجدة القريب من البحر، يقترب الأخير بلا هوادة. في الداخل، تبدأ الجدة بفقدان حواسها الخمس الواحدة تلو الأخرى، وتصبح تدريجياً خشبية. ذات يوم، تتحول تماماً إلى كرسي خشبي بينما تنتظر أن يقوم أبناؤها الجشعون بزيارتها. روز، «الوحش» تعمل كمدبرة منزل، تبذل قصارى جهدها لمنع التحول، لكنها تفشل.

فيلم الختام «حمل» للمخرج الايسلندي فلاديمير جوهانسون

Mask of The Evil Apparition للأسترالي اليكس برويـاس

كذلك، يشارك الفيلم اللبناني «ألين» (Aline – كريستوف سجعان) في المسابقة. ألين، ممثلة تبلغ 27 عاماً، ضائعة بسبب صدماتها السابقة بعد سنوات عديدة من الإساءة. كلّما قاومت، كلما ازداد عالمها تشوّهاً. أخيراً من لبنان، يعرض Blinded By Desir لغيبير ناجاريان عن إبراهيم الذي لم يستطع تحمّل فكرة فقدان ابنته. زوجته تلقي عليه اللوم في اختفائها، مما يدفعه إلى ارتكاب أعمال شنيعة لمحاولة إعادتها.

من السعودية، سيعرض «أرض القبول» (Acceptance Land – منصور أسد). في خمسة عشر دقيقة، يأخذنا المخرج السعودي منصور أسد إلى ما بعد الحرب العالمية الثالثة، تحديداً عام 2069، حين تكافح خادمة في رعاية طفلها في ظلّ مجتمع طبقي يصنّف السكان بناء على ألوان ملابسهم في قالب خيال علمي تشويقي. أيضاً يشارك الفيلم السعودي «دورة تفاح» (Cycle of Apple). لإعادة استكشاف أسطورة الأميرة المفروضة على النساء، تأخذنا المخرجة السعودية مهى الشاعاتي إلى جزيرة تسكنها أميرات ديزني المطيعات. تكشف عن قصة خيالية سارت بشكل خاطئ، عندما تكوّن بياض الثلج صداقة مع كيش ناطق وتسعى للحصول على تفاحة الحياة الأبدية. من الكويت، يشارك «بنت وردان» (J'ai Le Cafard) لميساء المؤمن عن امرأة في حالة مزاجية حزينة، تكافح من أجل مواكبة حياتها والتعامل مع زملائها في العمل في عالم الشركات المتطلب. تتطور المواجهة مع صرصور محتضر في مرحاض المكتب إلى صداقة سخيفة، لتصبح الرفقة التي تحتاجها مدمّرة على حياتها. من قطر، يشارك «الخمار الأسود» (The Black Veil ـ أي. جي. آل ثاني) عن امرأة تعرض حياتها للخطر من أجل الحصول على حريتها. ومن المغرب، سيكون الجمهور على موعد مع Exodus لياسين الإدريسي عن رجل عجوز وشاب يهربان من العبودية، ليجدا نفسيهما في رحلة عبر الصحراء. الأول يبحث عن الكمأة، والثاني يبحث عن الذهب. يكافح العجوز مع واقعه الجديد كشخص حرّ، ويميل إلى العودة إلى العبودية، بينما الصغير مقتنع أنه لا يمكنهما البقاء على قيد الحياة إلا إذا بقيا متمسّكين بالحرية.

أين الأرواح والشياطين العربية؟

منذ فجر التاريخ، نستخدم خيالنا النابض لرؤية الأشباح والتواصل عاطفياً مع المجهول والغامض. قبل صناعة الكاميرا، كان الناس يروون قصصاً مخيفة. وبعد اختراع الكاميرا، فتحت السينما الباب لأفلام الرعب، لهذا العالم المخيف، لجوهر الخوف كي نراه بأعيننا. بدأت أفلام الرعب مع بداية السينما، وتطورت كثيراً حتى أصبح كل بلد ومنطقة يطوّران نوعهما الخاص. ليتلاءم مع جو المدينة وقصصها التاريخية والمعاصرة. لكل ثقافة قصصها ومخاوفها الخاصة. في عالمنا العربي، تأخرنا كثيراً لنواكب هذا النوع. عوامل عدة لعبت دوراً في ذلك، لكن العامل الأهم هو غياب الحرية والجرأة وسيطرة المحرمات والمحظورات على المجتمعات العربية. تعود جذور أفلام الرعب إلى حكايات الأديان والقصص الشعبية والأساطير والتاريخ. تهدف هذه العناصر إلى استغلال المشاهد وإشراكه في احتمالية الموت والألم. في عالمنا العربي، هناك حدود للغوص في الحكايات الغامضة للأديان. حرية شبه مفقودة، فيما استعمال الدين في السينما يبدو غير مقبول اجتماعياً بشكل عام، على الرغم من أن الأساطير المخيفة حاضرة كثيراً في الروايات والكتابات الدينية. الدين تكلم كثيراً عن الأرواح والسحر والشياطين والموت، ولكن السينما العربية لم تتطرق يوماً إلى هذه المواضيع (هناك تجارب تُعد على الأصابع وأكثرها مصري). لم نرَ الأرواح في السينما العربية، ولم نسمع أصوات الشياطين، ولم تنبش القبور، ولم يعد الموتى، على الرغم من أن واقعنا العربي خصب لهذا النوع من الأفلام. الأمور الخارقة للطبيعة شبه غائبة، وإن كانت موجودة، فإنّنا لا نتكلم عنها. هناك محرمات للدخول في حكايا الموت والمخلوقات الغريبة والحياة الأخرى والسحر والأحداث الشيطانية والزومبي والأرواح الشريرة والأشباح والأحلام والخرافات ومصاصي الدماء والوحوش، وهذه كلها العامل الأساس لأفلام الرعب. لا تحتاج أفلام الرعب إلى الكثير من المؤثرات الخاصة، فالخوف موجود في داخلنا من الأساس. مطلوب فقط صورة تثير هذا الشعور، ويمكن فعل ذلك بسهولة تامة. لطالما كان هذا النوع من الأفلام هو لدفع العقل والمجتمع خارج الحدود المفروضة عليه. أفلام الرعب العربية تتكون فقط من قصص تفتقر إلى الخيال، قصصنا التاريخية مليئة بالقصص المرعبة، لكن من غير المسموح التكلم فيها خارج أسوار البيت أو الجامع أو الكنيسة. حتى الدولة نفسها تخاف هذه القصص. إلى اليوم لم نر فيلماً عربياً واحداً عن قاتل متسلسل، لأنه يفكر الأغلبية هكذا نوع من الأفلام يدفع المجتمع إلى ارتكاب الجريمة. لا نضع اللوم فقط هنا على المخرجين، ولكن على المجتمع العربي كله. ولأن الفن خلق لكسر المحرمات والتكلم عن الأشياء التي يتجنب الحديث عنها، لا بد للسينما العربية من أن تدخل هذا المجال، أن تكسر محرماتنا، أو تخبرنا قصصنا المخيفة عن أيادينا، أن تعرض مشاكلنا النفسية... لنرى الدماء تسيل في السينما، لنرى الأجساد تتقطع، لنسمع صراخ الأموات ولْيُكسر حاجز الأمان المفروض علينا!

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 1 تشرين الثاني 2021 العدد 4477

صورة وخبر

انطلقت في تونس الدورة الثانية والثلاثون من مهرجان «أيام قرطاج السينمائية»، تحت شعار «نحلم لنحيا» فيما تتخلّلها عروض أفلام ونقاشات وورش إنتاج سينمائي. فيلم الافتتاح كان «روابط مقدسة» للمخرج التشادي محمد صالح هارون الذي يتناول المصاعب التي تواجهها المرأة الحامل خارج إطار الزواج وتقاليد المجتمع في تشاد. وعن اختيار فيلمه للافتتاح، قال هارون للصحافيين: «هو اختيار سياسي لعرض فيلم يتحدث عن حقوق المرأة في دولة عربية». وتتواصل فعاليات المهرجان الذي تشارك فيه أفلام تونسية وأفريقية وعربية حتى 6 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي (ياسين غايدي ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

المصباح

آه، ما أهونَ الأمر!

كان من الممكن، بهفوةِ دماغٍ

بسيطة،

ألّا أكونَ قد استيقظتُ من غفوةِ

حياتي هذا الصباح.

كلّ ما يخيفُنا من الموت... لا

وجودَ لهُ لحظةَ وقوعِ الموت.

يَقعُ الموت/ ينتهي الخوف.

«تِكْ...» وينطفئُ المصباح: ذلك

كلُّ ما في الأمر.

: أبداً، لا أُهوَنْ...

غسان حلواني: بحثاً عن مخطوفي الحرب

في إطار أنشطتها الشهرية السينمائية، تقيم «جمعية السبيل»، بالتعاون مع «نادي لكل الناس»، عرضاً لفيلم «طرس- رحلة الصعود إلى المرئي» (2018-76د) للمخرج غسان حلواني (الصورة). الفيلم الذي سيُعرض في 8 تشرين الثاني (نوفمبر) في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة)، سيليه حوار مع المخرج اللبناني. علماً أن الشريط التسجيلي، الحائز جوائز عالمية، يروي سيرة مخطوفي الحرب الأهلية، متتبعاً مسارها الرسمي والجماعي الذي يجري طمسه. كما يضيء على الضوء على حالات المختفين قسراً من خلال الاستعانة باللقطات الأرشيفية والرسوم المتحركة وأعمال الفنانين على جدران بيروت.

* عرض فيلم «طرس - رحلة الصعود إلى المرئي»: 18:00 بعد ظهر الاثنين 8 تشرين الثاني (نوفمبر)- «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة)، للاستعلام: 01/664647.

سارا صفي الدين: كن صديقي

بعد صدور باكورتها الروائية، تناقش سارا صفي الدين (1998/ الصورة) يوم الخميس رواية «اسمعني يا رضا» (هاشيت أنطوان/ نوفل) في مقر «برزخ» بالتعاون مع Lebanon Readers Society. الرواية التي حوّلتها كاتبتها لاحقاً إلى فيلم قصير، تستلهم عنوانها من «اسمع يا رضا» (1956) للكاتب اللبناني أنيس فريحة، لكنها تتجه هذه المرة، نحو المرأة التي تريد أن يسمعها زوجها ويدرك حاجاتها وتخبّطاتها ومشاعرها. تنطلق الرواية من حادث تبليغ صغير للبطلة عن زوجها المختفي في المخفر، لتبدأ بعدها سلسلة استرجاعات تخصّ علاقتها بزوجها التي تسودها الجفاء. هكذا، تحوّل الحبيب إلى «زوج» ودخلت البيت الشكوك حول الخيانة الزوجية.

مناقشة رواية «اسمعني يا رضا»: 19:00 مساءً 11 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ مركز «برزخ» (الحمرا) ـ للاستعلام: 81/869900

«مهرجان السينما الأوروبية»: هموم الفقراء وأزمة منتصف العمر!

انشغالات اجتماعية واقتصادية وسياسية، وهموم فرديّة وجماعيّة تطرحها الدورة السادسة والعشرون من «مهرجان السينما الأوروبية» التي تنطلق اليوم بمبادرة من بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بالشراكة مع جمعية «متروبوليس»، على أن تستمر عبر الإنترنت لغاية السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

نسخة 2021 التي تكرّم المثلَيْن الراحلَيْن آنا كارينا (1940 ـ 2019) وجان بول بلموندو (1933 ـ 2021) من خلال عرض فيلمهما «المرأة هي امرأة» (1961) لجان لوك غودار، تشمل أفلاماً قصيرة وطويلة وإنتاجات أوروبية حديثة حظيت بحفاوة نقدية في المهرجانات. على صعيد عروض الأفلام الروائية الطويلة، سيكون الجمهور على موعد مع 12 شريطاً من آخر وأهم الإنتاجات، من بينها شريط عرّاب السينما اليسارية الأوروبية كين لوتش «عذراً لم نجدكم» الذي يُعاين كعادته النضال اليومي لأكثر الفئات حرماناً في ظلّ النظام الرأسمالي في بريطانيا. تحفة أخرى نشاهدها في الحدث، لكنها هذه المرة تتعلّق بالفرد وأزماته الذاتية. إنّه فيلم الدرانمركي توماس فينتربرغ «جولة أخرى» الذي يمزج بين أزمة منتصف العمر والإدمان على الكحول وانسداد الأفق والأحلام والتطلّعات في مرحلة معيّنة من العمر. فيلم عذب ومرّ لا يمكن تفويته. لائحة العروض طويلة، تُعيد بعث الشغف إلى السينما الحقّة، مثل «أبطال» (إخراج خافيير فيسر)، «ألفريد الاثنان» (إخراج برونو بودالديس)، «مارتن ايدن» (إخراج بيترو مارشيلو)، «أختي الصغيرة» (إخراج ستيفاني شوا وفيرونيك ريمون)، «معاركنا» (إخراج غيوم سونيز)...

«مهرجان السينما الأوروبية»: بدءاً من اليوم لغاية 7 تشرين الثاني ـ المشاهدة مجانية عبر موقع www.FestivalScope.com لكن الحجز ضروري.

من فيلم «عذراً لم نجدكم» لكين لوتش

«شغل بيت»: ورشة الخيال والارتجال

في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر)، يطلق «مسرح شغل بيت» محترف إعداد ممثل وإخراج مسرحي، يمتد على تسعة أشهر. الورشة (إشراف وتدريب المخرج شادي الهبر والممثلة مايا سبعلي) تتضمن محترفاً لتعليم استخدام الجسد، والارتجال، وتطوير الخيال، ودراسة الشخصية والربط بينها وبين الصوت والحركة ووضعية الجسم. كما تضم الورشة تدريباً حول الإخراج المسرحي، وكيفية خلق مشهد مسرحي مترابط، من خلال تركيب المشهد وصناعة الرؤية المسرحية والإيقاع والنص.

* ورشة «إعداد ممثل وإخراج مسرحي»: آخر مهلة للتسجيل الثلاثاء 9 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ «مسرح شغل بيت» (فرن الشباك، «التحويطة» قرب «بيت الطبيب»). للاستعلام: 70/989576

الإثنين 1 تشرين الثاني 2021 العدد 170
Lundi 1 Novembre 2021 no170

الأخبار

رأس المال

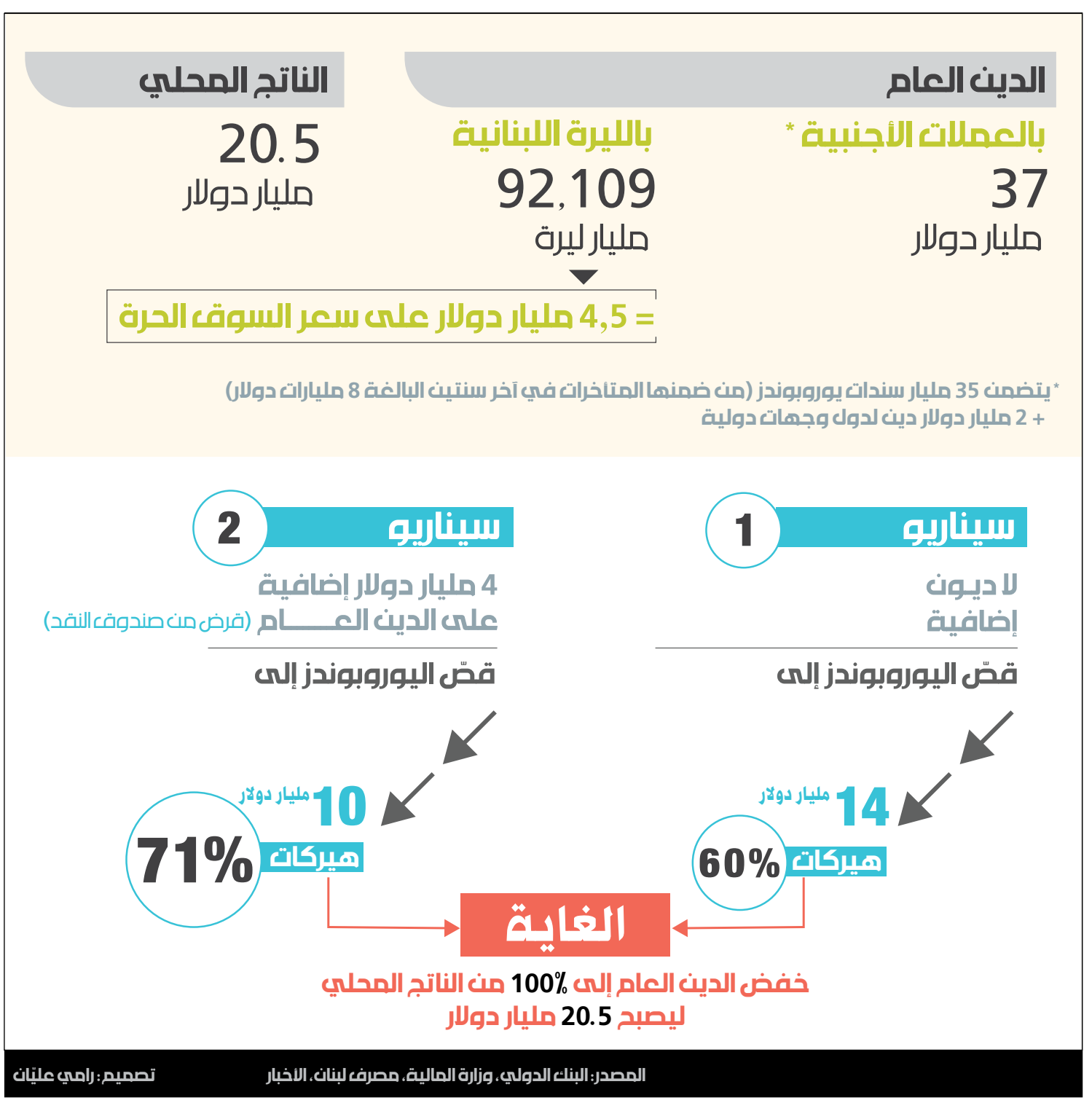

في العدد

05-02
محمد وهبة
جدول أعمال الـ100 يوم: خطّة الوهم

06
ماهر سلامة
«مشروع الأناضول» على حساب 12 مليوناً في سوريا والعراق

07
نماذج من خصخصة الكهرباء
فشل ذريع

08
زياد حافظ
اشطبوا الدين العام البغيض والشائن

71% خسائر سندات اليوروبوندز

في النقاش الدّائر اليوم بين اللجنة الوزارية المكلّفة تحديث أرقام خطّة التعافي وإجراء تعديلات على مساراتها المالية والنقدية والاقتصادية، وبين الاستشاري المالي «لازار»، وبين مستشاري رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وسائر المعنيّين، ثمة نقطة عالقة عند الجميع تتعلّق باحتساب الناتج المحلّي الإجمالي. أهمية احتساب الناتج ضرورية للخطّة لأنها تحدّد نسب الاقتطاع التي يجب فرضها على الدين العام حتى يكون مستداماً وفق معايير صندوق النقد الدولي. وبالتالي يتم تحديد حجم الخسائر في القطاع المصرفي وفي مصرف لبنان، ولها علاقة مباشرة مع سعر الصرف الفعلي. المشكلة أن صندوق النقد الدولي لم يُصدر أي تقديرات لحجم الناتج عن عام 2021، بينما أصدر تقديرات غير نهائية عن حجمه لعام 2020 بقيمة 19,1 مليار دولار، فيما البنك الدولي قدّر في تقريره الأخير حول لبنان أن الناتج سيبلغ في نهاية السنة الجارية نحو 20,5 مليار دولار. اعتماد هذا الرقم يعني أن استدامة الدين العام تتطلب اقتطاعاً بنسبة 70% من سندات اليوروبوندز، أي خسارة إجمالية لحاملي السندات بقيمة تصل إلى 25 مليار دولار.

وفق معايير الصندوق لإقراض الدول يُفترض أن يكون الدين العام مستداماً. الاستدامة تعني إعداد خطّة تتضمن مجموعة من المؤشرات المالية والنقدية والاقتصادية التي تُتيح للبلد المقترض أن يخفّض نسبة دينه إلى 100% أو أقلّ، من الناتج المحلي الإجمالي ضمن فترة متوسطة وطويلة المدى. فإذا احتُسب الدين العام على أساس تقديرات البنك الدولي لعام 2021، يصبح حجم الاقتطاع من سندات اليوروبوندز، أكبر فيما تزداد قيمة الخسائر التي سيتكبّدها النظام المصرفي من أجل تسوية الدين العام بالعملات الأجنبية وحدها، أي من دون احتساب الخسائر اللاحقة به من سندات الخزينة بالليرة اللبنانية، ومن دون احتساب توظيفات المصارف لدى مصرف لبنان بالعملة الأجنبية وبالليرة أيضاً. علماً بأن تحديد الناتج سيرسم صورة واضحة عن حجم الاقتصاد الذي يفترض أن تخدمه المصارف وحجمها مستقبلاً.

بالاستناد إلى هذه التطورات يمكن التوصل إلى سيناريوهين مبنيان على احتساب الناتج بقيمة 20,5 مليار دولار تبعاً لمعايير صندوق النقد الدولي لإقراض الدول:

- خفض الدين العام إلى 100% من الناتج المحلي الإجمالي، من دون أي اعتبار لأي زيادة في الدين قد تترتب على الاقتراض من صندوق النقد الدولي ومن البنك الدولي ومن أي جهات دولية مقرضة غيرهما. فعلى افتراض أن الدين العام بالليرة البالغ 91169 مليار ليرة سيُحتسب على أساس سعر صرف السوق الحرّة البالغة حالياً 20400 ليرة مقابل كل دولار وبالتالي سيبلغ 4,44 مليار دولار ومن دون اقتطاع على هذه السندات، فإن الدين العام بالعملة الأجنبية يصبح على النحو الآتي: 37 مليار دولار بالعملة الأجنبية هي عبارة عن سندات يوروبوندز ومتأخرات عليها تشمل أصل وفوائد ودين سابق لدول ومنظمات دولية بقيمة 2 مليار دولار.

فإذا افترضنا أن الناتج المحلي الإجمالي يبلغ 20,5 مليار دولار، وأن الاستدامة تقتضي خفض الدين إلى 100% من الناتج بمعزل عن التطورات اللاحقة بباقي المؤشرات، فإن نسبة الاقتطاع على سندات اليوروبوندز ستصبح 60% لخفض قيمة المحفظة الإجمالية بقيمة 21 مليار دولار.

- خفض الدين العام إلى 100% من الناتج المحلي مع افتراض استدانة إضافية من صندوق النقد الدولي بقيمة 4 مليارات دولار. يفترض أيضاً هذا السيناريو أيضاً تقييم الدين العام بالليرة على أساس سعر صرف السوق الحرّة وعدم شمول سندات الليرة بأي اقتطاع أو «هيركات». وبما أن الدين ازداد، بينما الناتج ما زال على حجمه المفترض وفق البنك الدولي، فإن نسبة الاقتطاع على سندات اليوروبوندز ستبلغ 71% من قيمة المحفظة أو ما يعادل 25 مليار دولار.

حالياً، تحمل المصارف نحو 8 مليارات دولار من سندات اليوروبوندز، ويفرض عليها مصرف لبنان أن تخضع محفظتها من هذه السندات لخسائر متوقعة بنسبة 45%، أي ما يوازي 3,6 مليارات دولار، لكن إذا ارتفعت هذه النسبة إلى 71% فإن قيمة الخسائر تصبح 5,7 مليار دولار. وإذا طبّق المعيار المحاسبي الدولي IFRS9 مباشرة، أي احتساب كل الخسائر المتوقعة كخسائر محقّقة، فإن 5,7 مليارات دولار ستطير مباشرة من رساميل المصارف البالغة حالياً 17 مليار دولار، بسبب سندات اليوروبوندز. علماً بأن هذه المحفظة لا تمثّل سوى أهمية ثانوية في أزمة خسائر المصارف التي توظّف لدى مصرف لبنان نحو 81 مليار دولار بالعملات الأجنبية. علماً بأنه ليس ثمة ما يوجب معاملة هذه الأموال بالعملة الأجنبية بشكل مغاير جداً عن سندات اليوروبوندز.

وفيما لا يجب إغفال أن القسم الباقي من سندات اليوروبوندز هو بيد دائنين أجانب سيتحركوا وفق مقتضيات بحثهم عن الربحية، إلا أنه لا يجب أيضاً إغفال أن للمصارف توظيفات في السوق المحلية (تسليفات) بالعملة الأجنبية تبلغ 15,3 مليار دولار بنسبة خسائر متوقعة تتجاوز 40%، أي أن خسائرها وفقاً لتطبيق المعيار المحاسبي الدولي المذكور، تبلغ 6,14 مليار دولار، وبالتالي ستنخفض قيمة رساميلها مباشرة إلى 5,2. مليار دولار بعد شطب اليوروبوندز والخسائر التجارية، وستبقى مكشوفة على خسائر هائلة مع مصرف لبنان الذي لا يملك من أصل 81 مليار دولار سوى 13 مليار دولار.

وثيقة

جدول أعمال الـ100 يوم

خطّة الوهم

محمد وهبة

في 5 تشرين الأول، رسمت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي جدول أعمال لمدة 100 يوم قائم على 8 ركائز، تشمل ملفات: الأمن، إطار الاقتصاد الكلّي المالي، الاجتماع، المرافق العامة، دور لبنان على الساحة السياسية، الحوكمة، إصلاح السلطة القضائية والانتخابات النيابية.

في الشقّ الأمني تكتفي الخطة بجملة واحدة: «سيطرة الجيش على الحدود لمكافحة عمليات التهريب الداخلية». قبل الانتقال إلى إدارة الأزمة وإطلاق خطّة التعافي بكل ما تتضمنه من إعادة هيكلة مالية وسواها، وتنتهي الخطة بملف الانتخابات النيابية. وتفترض الحكومة أنها تقدر على إنجاز بعض الخطوات في شهر واحد، وقسم آخر خلال ثلاثة أشهر، أما غالبية الملفات فتحتاج إلى ستة أشهر.

استحوذ الشقّ المتعلّق بإجراءات الاقتصاد الكلي المالي، على جزء مهم من جدول أعمال الحكومة خلال 100 يوم. فخلال شهر واحد، ستعلن الحكومة عن الآتي:

- بدء المفاوضات مع صندوق النقد الدولي وتاريخ وصول البعثة إلى لبنان، ثم التوصل إلى اتفاق مع الصندوق حول برنامج تمويلي يسمى «تسهيل الصندوق الممدّد».

- إقرار خطة انعاش اقتصادي فضلاً عن مراجعة قانون الكابيتال كونترول، وإقرار برامج الأمان الاجتماعي من ضمنها التحويلات للأسر الأكثر فقراً والتحويلات الواسعة النطاق (ما سمّي البطاقة التمويلية)

بالإضافة إلى ذلك، هناك إجراءات تزعم الحكومة أنها ستقوم بها في مجالات: التعليم، الصحة، شركات القطاع الخاص، تكنولوجيا المعلومات، الزراعة، الصناعة، السياحة، إدارة الإحصاء المركزي، القطاع العقاري، البيئة، العمل، الكهرباء، الاتصالات، المياه، المرافئ، والحوكمة...

يكاد يكون جدول الأعمال بمثابة خطّة يغلب عليها الوهم أكثر من الوقائع. فحتى الآن عقدت الحكومة خمس جلسات اثنتان منهما قبل نيلها الثقة وخُصصتا للبيان الوزاري، وثلاثة جلسات فقط يمكن القول أنها خُصصت لبدء تنفيذ جدول الأعمال الحافل بمشاكل معقدة وشائكة لم تصل إلى خواتيمها، برغم زعم الحكومة أنها قادرة على إدارة الأزمة بكل تفاصيلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كثافة جدول الأعمال والمواضيع المعقّدة المطروحة فيه، يترك انطباعاً بأن كل ما ورد فيه مبني على تفاهمات سبقت تشكيل الحكومة محلياً وخارجياً، وأن هذه التفاهمات قد تؤدّي إلى «إنجاز» الإجراءات المطروحة. بعض هذه التفاهمات كان بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وبعضها كان بين رئيس الحكومة وجهات أوروبية وأميركية. لكن هذا السلوك يعكس انفصاماً بين رغبات السلطة وبين الواقع. فالعوامل المحليّة معرقلة مثلها مثل العوامل الخارجية، وتداخلها يعقّد الأمور أكثر. على سبيل المثال، فإن التوصّل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدّولي، هو أمر واحد شديد التعقيد لأنه يبدأ تقنياً وينتهي سياسياً، واتفاق كهذا، يتطلب من الحكومة ممارسة سلطتها القمعية تجاه المصارف انطلاقاً من ضرورة الاعتراف بالخسائر وتوزيعها من دون التفريط بأملاك الدولة. علماً أن المصارف، ترفض لغاية اليوم الإقرار بوجود خسائر في ميزانياتها تمحي رساميلها وتزيد عنها، بينما تفرض خطّة إعادة الهيكلة الإقرار بهذه الخسائر تمهيداً لتوزيعها. طبعاً المعركة الأساسية هي على التوزيع، فالمصارف تُفاوض على استملاك أصول الدولة في مقابل خسائرها، وتهرب من تحمل المسؤولية عن هذه الخسائر كونها أساءت توظيف أموال المودعين لدى مصرف لبنان. وعلى افتراض أنه جرت تسوية هذا الأمر، فإن نقطة الانطلاق لاحتساب الخسائر تبدأ في الاتفاق على سعر صرف موحّد يكون حقيقياً وقابلاً للتطبيق، وهذا أمر ضروري لاحتساب الناتج المحلي الإجمالي لتقدير نتائج سيناريوهات التعافي.

وحتى الآن ما زال لبنان في مرحلة التباحث التمهيدي مع صندوق النقد الدولي، ولم يدخل بعد في مرحلة المفاوضات على البرنامج. والمفاوضات تتطلب تقديم الدولة لتصوّرها انطلاقاً من حساب موحّد للأرقام بما فيه الخسائر والأصول. لكن ما سمعه نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي بشكل مباشر من ممثلي المصارف خلال جلستين غير رسميتين عُقدتا أخيراً، أن المصارف لا تُقرّ بالخسائر. هذا ما قاله نديم القصّار وسليم صفير وتهرب من تحمل المسؤولية عن هذه الخسائر كونها أساءت توظيف أموال المودعين لدى مصرف لبنان. وعلى افتراض أنه جرت تسوية هذا الأمر، فإن نقطة الانطلاق لاحتساب الخسائر تبدأ في الاتفاق على سعر صرف موحّد يكون حقيقياً وقابلاً للتطبيق، وهذا أمر ضروري لاحتساب الناتج المحلي الإجمالي لتقدير نتائج سيناريوهات التعافي.

وحتى الآن ما زال لبنان في مرحلة التباحث التمهيدي مع صندوق النقد الدولي، ولم يدخل بعد في مرحلة المفاوضات على البرنامج. والمفاوضات تتطلب تقديم الدولة لتصوّرها انطلاقاً من حساب موحّد للأرقام بما فيه الخسائر والأصول. لكن ما سمعه نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي بشكل مباشر من ممثلي المصارف خلال جلستين غير رسميتين عُقدتا أخيراً، أن المصارف لا تُقرّ بالخسائر. هذا ما قاله نديم القصّار وسليم صفير وتهرب من تحمل المسؤولية عن هذه الخسائر، سواء ما حصل في الطيونة، أو الاعتداءات الخليجية المفتعلة التي تحوّلت إلى أزمة تهدّد الاتفاق الحكومي.

في الواقع، هذه الحكومة تحاول العودة إلى ما كان سائداً قبل 17 تشرين الأول 2019. ويبدو أن في عقل من يديرها فكرة تستهدف اقتلاع ما حصل من ذاكرة اللبنانيين لتُعيد إنتاج نظام منهار بأدواته السابقة، لكن هذا النظام لم يعد صالحاً للصيانة، وأدواته لم تعد جديرة بالثقة حتى ولو لم يكن هناك اليوم من يطرح نموذجاً بديلاً!

> **حتى الآن ما زال لبنان في مرحلة التباحث التمهيدي مع صندوق النقد الدولي، ولم يدخل بعد في مرحلة المفاوضات**

أما مخاطبة صندوق النقد الدولي بعبارات ومصطلحات الشفافية والحوكمة، فهي أيضاً صارت خارج نطاق فهم قوى السلطة، تعوّل قوى السلطة على تمرير الاتفاق على طريقة مؤتمرات باريس المتلاحقة خلال العقود الماضية، أي من خلال إطلاق دفعة جديدة من وعود الإصلاح مقابل دفعة جديدة من القروض والهبات. لكن هذه المرّة سيقترض لبنان مباشرة من الصندوق، وهذا الأخير يريد ضمان استرداد أمواله ولديه وصفة لتحقيق ذلك تتضمن شروطاً ومهلاً للتنفيذ... تكون هذه الشروط تقنية في البدء، لكن عندما يصل الملف إلى التصويت في المجلس التنفيذي للصندوق يصبح الأمر سياسياً.

في ما يلي جدول الأعمال التفصيلي للحكومة الذي ستنفذه خلال 100 يوم.

تتمة الجداول في الصفحة التالية ◀

الإجراء	نوعه: تدابير بناء الثقة الفورية	نوعه: قصير الأجل- المتابعة وإجراءات إضافية	مدة التنفيذ	مدى تعقيده
الأمن				
سيطرة الجيش اللبناني على الحدود لمكافحة عمليات التهريب الداخلية	x		شهر	%50
الاقتصاد الكلي المالي				
◀ صندوق النقد الدولي				
الإعلان عن بدء المفاوضات الفورية مع صندوق النقد الدولي، وتاريخ وصول البعثة	x		شهر	%50
تأكيد توافق دفاتر الشروط الخاصة بتدقيق حسابات مصرف لبنان مع مبادئ صندوق النقد الدولي التوجيهية والإعلان عن تاريخ الإنجاز المرتقب، واستخدام نتائج التدقيق لتحديد خسائر مصرف لبنان وتكبدها		x	6 أشهر	%50
التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي حول برنامج مدعوم من الصندوق(يفضّل أن يكون مدعوماً من «تسهيل الصندوق الممدد» على مدى أربع سنوات)	x		شهر	%50
◀ العملة				
إتخاذ إجراءات لتوحيد سعر الصرف - فوجود أسعار صرف متعددة يؤدي إلى ظهور تشوّهات في الاقتصاد		x	6 أشهر	%60
◀ خطة التعافي				
اعتماد وإعلان خطة إنعاش اقتصادي	x		شهر	%60
إنشاء وحدة الإدارة الأزمات والتعافي منها	x		شهر	%50
تنفيذ إصلاحات واضحة بشكل فوري		x	6 أشهر	%60
إعطاء الأولوية لمشاريع الاستثمار الرأسمالي الخاصة بمؤتمر «سيدر»		x	6 أشهر	%50
التواصل مع الدائنين اللبنانيين للاتفاق على إعادة هيكلة الديون		x	6 أشهر	%60
ترشيد الإنفاق والقضاء على العناصر ذات القيمة المضافة المنخفضة		x	6 أشهر	%60
◀ القطاع المصرفي				
مراجعة قانون الكابيتال كونترول المحال إلى مجلس النواب	x		شهر	%60
تحديث إطار التامين على الودائع		x	6 أشهر	%50
تحديث إطار تسوية المنازعات المصرفية		x	6 أشهر	%60
مباشرة خطة إعادة هيكلة القطاع المصرفي بمساعدة ضوابط رأس المال الرسمية الخاصة		x	6 أشهر	%60
إعادة هيكلة الميزانية العمومية لمصرف لبنان		x	6 أشهر	%50
وضع إطار لتسوية المتازعات خارج المحاكم		x	6 أشهر	%60
◀ ادخال إصلاحات على هيئة الرقابة على المصارف				
الموافقة على دمج مصرفين ببعضهما البعض		x	6 أشهر	%60
◀ الضرائب				
اعتماد جدول جديد للضريبة على القيمة المضافة والرسوم الجمركية يتضمن السلع والخدمات الكمالية		x	6 أشهر	%60
فرض ضريبة على الأغنياء (الأصول)		x	6 أشهر	%50
إعادة تقييم الممتلكات المادية بحيث تعكس الضريبة على هذه الممتلكات قيمتها الحقيقية		x	6 أشهر	%60
وضع جدول للضريبة المؤقتة		x	6 أشهر	%60
احتساب الضريبة على القيمة المضافة والرسوم الجمركية على سعر السوق		x	6 أشهر	%50

الإجراء	نوعه: تدابير بناء الثقة الفورية	نوعه: قصير الأجل- المتابعة وإجراءات إضافية	مدة التنفيذ	مدى تعقيده
المرافق العامة				
◀ الكهرباء				
تشكيل لجنة فنية: (أ) للمضي قدماً في مفاوضات شراء الغاز المصري، و(ب) تعديل طلب عروض وحدة إعادة تحويل الغاز إلى غاز عائم وإعادة إصداره	x		شهر	%60
إعداد رؤية لإصلاح الكهرباء والإفصاح عنها، وعقد اجتماع المانحين الدوليين لعرض الرؤية المذكورة وتمويلها	x		شهر	%60
إنشاء هيئة تنظيم قطاع الكهرباء، وتعيين أعضاءها استناداً إلى الممارسات الجيدة		x	6 أشهر	%50
ربط تعريفات التجزئة لمؤسسة كهرباء لبنان بمؤشر أسعار الوقود وتقلبات أسعار الصرف		x	6 أشهر	%60
تنفيذ مشاريع للطاقة المتجددة في محطتي دير عمار والزهراني لتوليد الطاقة الكهربائية بشكل تنافسي وشفاف		x	6 أشهر	%50
إدارة وتشغيل كهرباء لبنان. اعتماد خطة لتحسين كفاءة الطاقة وتمديد عقود التوزيع الحالية ريثما يتم إعادة هيكلة الامتيازات		x	6 أشهر	%50
◀ الاتصالات				
توفير خدمة الإنترنت في جميع أنحاء البلاد من خلال ضمان تزويد أوجيرو ومقدمي خدمات الإنترنت بالوقود	x		شهر	%60
معالجة حالة الشغور الحالية في قطاع الاتصالات	x		شهر	%60
تنفيذ القانون الحالي أو المحدث رقم 431/2002		x	6 أشهر	%50
البدء في عملية المناقصة لتسمية مشغلين جدد لشبكتي الهاتف المحمول		x	6 أشهر	%60
توفير التمويل لشركتي الهاتف المحمول لدفع قيمة قطع الغيار المستوردة	x		شهر	%60
تفعيل الهيئة المنظّمة للاتصالات	x		شهر	%60
على مختلف كيانات القطاع العام تنسيق أنشطتها		x	6 أشهر	%60
تسريع مشروع الألياف الضوئية، وتوفير التمويل للمقاولين والعاملين في المشروع		x	6 أشهر	%60
دفع المبالغ المستحقة على الدولة لشركة أوجيرو وهي تتجاوز المئتي مليار ليرة لبنانية، فشركة أوجيرو تواجه مشاكل في السيولة		x	6 أشهر	%60
◀ الوقود				
الاستمرار في رفع الدعم لتوفير منتجات الوقود على سعهر السوق	x		شهر	%60
◀ المياه				
مواجهة الضغوطات المعيشية التي تتعرض لها الأسر : - تخصيص أموال لتامين الوقود والسلع الاستهلاكية الاضطرارية - إتاحة الحصول على المياه بشكل مباشر من محطات المعالجة	x		شهر	%60
توفير شاحنات مزوّدة بصهاريج لتوصيل المياه إلى مناطق الدخل المنخفض التي تعاني من انقطاع في المياه		x	6 أشهر	%60
وضع آلية لتقليل الاعتماد على شبكة الكهرباء		x	6 أشهر	%60
زيادة شبكات توزيع المياه والمكونات الاحتياطية وذلك لتزويد المناطق بالمياه عند حدوث أي عطل فني		x	6 أشهر	%60
◀ المرافئ				
إحالة القانون الجديد لقطاع المرافئ إلى مجلس النواب	x		شهر	%60
استعراض وتمديد عقد محطة الحاويات في مرفأ بيروت لضمان استمرارية التشغيل	x		شهر	%60
الاتفاق على رؤية وخطة رئيسية جديدتين لقطاع المرافئ (بما في ذلك فرص الشراكة بين القطاعين العام والخاص)		x	6 أشهر	%60
إخلاء مرفأ بيروت من المواد الكيميائية الخطرة وإدارة النفايات		x	6 أشهر	%60
الإعلان عن نتائج التقرير الأولي حول سبب انفجار مرفأ بيروت حتى تتمكن شركات التأمين وإعادة التأمين من البدء بدفع التعويضات		x	6 أشهر	%60
تأمين المساعدات المالية لإعادة إعمار مرفأ بيروت		x	6 أشهر	%60
وضع حلول مؤقتة للتخزين لضمان استمرارية سلاسل التوريد وتقليل مخاطر الامن الغذائي	x		شهر	%60
اعتماد إجراءات موحّدة لتفتيش الحاويات بحضور ممثلي الجمارك والسلطات الأخرى		x	6 أشهر	%60
◀ البنى التحتية				
تقديم المزيد من الدعم للمصدّرين وتسهيل إجراءات التصدير		x	6 أشهر	%60
إن قطع غيار السيارات هي منتجات استهلاكية ويجب أن تستفيد من فرص الحصول على الأموال التي تسمح باستيرادها		x	6 أشهر	%60
إنشاء مناطق حرة للسيارات		x	6 أشهر	%60
إصلاح شبكة المياه في المناطق المتضررة لإعادة إمدادات المياه إلى مستويات التي كانت عليها قبل الانفجار		x	6 أشهر	%60
تعليق مشاريع القطاع العام لحين تحصيل المقاولين مستحقاتهم من الدولة	x		شهر	%60
دفع متأخرات المستحقة للمقاولين العموميين، ولو على أقساط منتظمة إذا لزم الأمر، مع مراعاة انخفاض قيمة العملة المحلية		x	6 أشهر	%60
إصدار مرسوم إعتبار الأحداث ذات الصلة التي وقعت بعد 17 تشرين الأول 2019 ظرفاً قاهراً، ما سيؤدي إلى تمديد المواعيد النهائية لمشاريع الأشغال العامة وتعديل العقود		x	6 أشهر	%60
وضع ترتيبات إئتمانية معزّزة وآليات معززة للإشراف على الأموال المخصصة للمساعدة من أجل تحسين الشفافية والمساءلة في برنامج التعافي الفوري		x	6 أشهر	%60

الإجراء	نوعه: تدابير بناء الثقة الفورية	نوعه: قصير الأجل- المتابعة وإجراءات إضافية	مدة التنفيذ	مدى تعقيده
الاجتماع				
◄ شبكة الأمان/ الضمان الاجتماعي				
إطلاق برنامج التحويلات النقدية الواسعة النطاق- ليتم تمويله من خلال إعادة تخصيص بعض من قروض ومنح البنك الدولي	x		شهر	%60
إطلاق برنامج شبكة الأمان الاجتماعي الطارئة لدعم الأسر الأكثر فقراً عبر قرض من البنك الدولي بقيمة 246 مليون دولار- وهو يساعد على تعويض أثر رفع الدعم عن الفئات الأكثر فقراً	x		شهر	%50
تسديد مدفوعات محطة حاويات مرفأ بيروت		x	6 أشهر	%60
إحالة قانون شبكة الأمان الاجتماعي الطارئة إلى مجلس النواب لتعديله وبدء المدفوعات		x	6 أشهر	%50
اتخاذ إجراءات فورية لتحسين توفير بعض الخدمات الأساسية وذلك بهدف دعم المحتاجين وتعزيز النشاط الاقتصادي		x	6 أشهر	%60
◄ التعليم				
إطلاق برنامج حوافز المعلمين على أن يكون الدفع بالدولار الأميركي نقداً	x		شهر	%60
تعزيز تنسيق وزارة الصحة العامة لإجراءات التشغيل القياسية الصحية القائمة على أدلة ولمسألة التطعيم	x		شهر	%50
تنفيذ عنصر تمويل التعليم الخاص ببرنامج شبكة الأمان الاجتماعي الطارئة	x		شهر	%50
اعتماد COM لخطة التعليم العام الخمسية (المسودة جاهزة)	x		شهر	%60
إعادة تأهيل المدارس (تمويل من برنامج S2R2 لشراء ألواح الطاقة الشمسية وأجهزة التهوية)		x	6 أشهر	%50
وضع خطة للعام الدراسي 2020-2021 وتزويد الطلاب بالأدوات اللازمة لضمان التعلّم عن بعد		x	6 أشهر	%60
دفع المبالغ المتأخر سدادها للمدارس الخاصة المجانية خلال الأعوام 2015-2020		x	6 أشهر	%60
◄ الصحة				
تصميم مستشفيات استراتيجية لفيروسات كورونا المستجدة والإعلان عنها وتنفيذها ووضع خطة لتوزيع لقاح كوفيد-19	x		شهر	%60
اتخاذ تدابير للاحتفاظ بالعاملين في القطاع الصحي		x	6 أشهر	%50
تحسين تدابير الحماية من كورونا في المستشفيات بما يتماشى مع إرشادات الصحة العالمية	x		شهر	%50
دعم تنفيذ مجموعة من خدمات الرعاية الصحية الأولية من خلال مراكز الرعاية الصحية الأولية في لبنان		x	6 أشهر	%60
دعم تنفيذ خطة «الملاذ الأخير» الخاصة بوزارة الصحة العامة بهدف تأمين الرعاية الصحية للفئات المستضعفة في المستشفيات		x	6 أشهر	%50
توضيح الآلية والجدول الزمني لدفع المستحقات الحكومية للمستشفيات		x	6 أشهر	%60
توضيح الآلية والجدول الزمني لتسديد المبالغ المستحقة على شركات التأمين للمستشفيات		x	6 أشهر	%60
سد فجوة إمدادات الأدوية الحيوية ووضع ترتيبات أفضل لشراء الأدوية وتوزيعها وتوفيرها		x	6 أشهر	%60
الاستفادة من خدمات الأطراف الإدارية الثالثة التي ستتولى إدارة شكاوى المرضى في المستشفيات نيابة عن وزارة الصحة العامة		x	6 أشهر	%50
إعادة إعمار المرافق الصحية المتضررة بشدة		x	6 أشهر	%50
إنشاء منصة للتنسيق في مجال الصحة بين أصحاب المصلحة المتعددين، على أن يكون هناك تمثيل للمجتمع المدني وسائر أصحاب المصلحة المعنيين		x	6 أشهر	%60
تحسين جمع البيانات وإصدار بطاقة صحية		x	6 أشهر	%50
تحفيز مبيعات الأدوية التي لا تحمل علامات تجارية وتصحيح أسعار الأدوية للحد من الإنفاق على الأدوية		x	6 أشهر	%60
◄ الشركات				
يجب على الحكومة دفع المستحقات المتأخرة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي		x	6 أشهر	%60
تحتاج الشركات في مختلف القطاعات إلى إعادة جدولة ديونها وبعض الإعفاءات الضريبية		x	6 أشهر	%50
تقديم المنح والقروض للشركات المتضررة من انفجار بيروت		x	6 أشهر	%50
توفير السيولة لمؤسسات التمويل الأصغر لتوجيه الأموال إلى المشاريع الصغيرة المتضررة		x	6 أشهر	%60
إعفاء الشركات مؤقتاً من الرسوم والضرائب إلى أن يتم إقرار خطة اقتصادية حكومية شاملة		x	6 أشهر	%50
◄ تكنولوجيا المعلومات				
وضع المراسيم التنفيذية لقانون المعاملات الإلكترونية		x	6 أشهر	%60
◄ الزراعة				
إعفاء الآبار الإرتوازية من رسوم المياه		x	6 أشهر	%60
◄ الصناعة				
تمديد المواعيد الإدارية للمصانع لتصحيح مخالفاتها البيئية، ما يتيح للصناعيين تأمين التمويل اللازم		x	6 أشهر	%50
◄ الإحصاءات				
التخطيط لإجراء المسح الجديد لميزانية الأسرة الذي تم الإعلان عنه من قبل إدارة الإحصاء المركزي وذلك لإرشاد تدابير السياسات التخفيفية		x	6 أشهر	%60
تحديد آلية التمويل (التمويل المشترك) لمسح ميزانية الأسرة		x	6 أشهر	%50
◄ السياحة				
زيادة عدد الجنسيات المعفاة من الإستحصال على تأشيرة سياحية		x	6 أشهر	%60
تمديد الحد الأقصى لعمر السيارة المسموح به في وكالات تأجير السيارات من ثلاث إلى خمس سنوات		x	6 أشهر	%60
◄ العقارات				
تقديم حوافز وإعانات مالية لإعادة تأهيل المباني		x	6 أشهر	%50

الإجراء	نوعه: تدابير بناء الثقة الفورية	نوعه: قصير الأجل- المتابعة وإجراءات إضافية	مدة التنفيذ	مدى تعقيده
إنشاء منصة لأصحاب المصلحة المتعددين على مستوى المدن تشمل منظمات المجتمع المدني، وذلك لوضع استراتيجية للإسكان وإنعاش المناطق الحضرية	x		6 أشهر	%60
دعم وتقييم سلسلة القيمة لقطاع الانشاءات من أجل تحديد التدخلات التقنية اللازمة لتعزيز قطاع البناء	x		6 أشهر	%50
◄ البيئة/ النفايات				
تمويل اللجنة الفنية الرفيعة المستوى الخاصة بالصندوق الائتماني المخصص للبنان وإنشاء مشروع لاستعادة وإصلاح النظام البيئي (10 مليون دولار أميركي) في بيروت	x		6 أشهر	%60
استيفاء شروط تمديد مشروع مكافحة التلوث البيئي في لبنان	x		6 أشهر	%60
التعجيل بتنفيذ مشروع منع التلوث في بحيرة القرعون	x		6 أشهر	%50
ضمان إزالة الركام الناتج عن انفجار 4 آب ومعالجته والتخلص الآمن منه، مع إيلاء اهتمام خاص للنفايات الخطرة والطبية	x		6 أشهر	%60
إعادة بناء مرفق إعادة تدوير النفايات الصلبة وفرزها في الكرنتينا الذي دمره انفجار مرفأ بيروت وكذلك مطمر برج حمود	x		6 أشهر	%50
تقليل كميات النفايات الصلبة التي يتم إرسالها إلى مكبات النفايات بدلاً من إنشاء مطامر جديدة أو توسيع المطامر الحالية. تطبيق المرسوم الحكومي الصادر في شهر أيلول 2019 والقاضي بفرز النفايات الصلبة عند المصدر	x		6 أشهر	%60
إصدار المراسيم التنفيذية لقانون الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة الصادر عام 2018 والذي يهدف إلى تقليل النفايات الصلبة وإعادة تدويرها وفرزها في المصدر وتحويلها إلى أسمدة والتخلص منها	x		6 أشهر	%50
معالجة مكب النفايات الخطرة في ميناء طرابلس المعرض للانفجار نتيجة غازات الميثان التي يحتويها	x		6 أشهر	%60
إيجاد بديل عن مطمر برج حمود- الجديدة لتجنب حصول أزمة نفايات مماثلة لأزمة عام 2015	x		6 أشهر	%50
◄ العمل				
الإعلان عن سياسة تعديل أجور القطاع العام والحد الأدنى للأجور	x		6 أشهر	%60
حل النزاعات العمالية	x		6 أشهر	%60
تنفيذ مرسوم وزارة العمل القاضي بإعفاء أرباب العمل الذين يستخدمون الداخلين إلى سوق العمل لأول مرة من دفع مستحقات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي	x		6 أشهر	%50
تعيين أعضاء جدد في مجلس الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لشغل المناصب الشاغرة حالياً	x		6 أشهر	%60
توسيع نطاق المؤسسة الوطنية للاستخدام	x		6 أشهر	%50
الحوكمة				
◄ القطاع الخاص				
الشروع في إعداد: (1) خطة طارئة لدعم القطاع الخاص بالتشاور مع القطاع الخاص، و(2) خطة عمل شاملة لإصلاح بيئة الأعمال وهيكل الحوكمة ذات الصلة	x		شهر	%60
موافقة مجلس النواب على مشروع قانون المنافسة وإصلاح الوكالات الحصرية		x	6 أشهر	%60
فرض وتنفيذ برنامج التلقيح الإجباري في القطاع الخاص		x	6 أشهر	%60
إطلاق رؤية لبنان الاقتصادية		x	6 أشهر	%60
تيسير حصول القطاع الخاص على التمويل		x	6 أشهر	%60
تطبيق برنامج إصلاح بيئة الأعمال		x	6 أشهر	%60
◄ مكافحة الفساد				
الاتفاق على خطة عمل وطنية وتشكيل لجنة توجيهية وزارية	x		شهر	%60
إصدار تشريع لتنظيم وهيكلة الهيئة العامة للمشتريات وهيئة المراجعات والشكاوى		x	6 أشهر	%60
إصدار نماذج موحدة لوثائق المناقصة واستخدامها على الوجه الأمثل		x	6 أشهر	%60
وضع إطار للتأهيل المهني		x	6 أشهر	%60
إنشاء وتشغيل المنصة الإلكترونية المركزية		x	6 أشهر	%60
◄ على الصعيدين المحلي والعام				
تقييم تأثير الصدمات الاقتصادية والسياسية والمالية على قطاع البلديات	x		شهر	%60
الاستمرار في إعداد برنامج الاستثمار البلدي المموّل من البنك الدولي وتنفيذ التعديلات المقترحة		x	6 أشهر	%60
من خلال برنامج الاستثمار البلدي: - مواصلة وتحسين تغطية ونوعية الخدمات البلدية الهامة - تعزيز كفاءة الحوكمة المحلية والشفافية والمساءلة من خلال التمويل المستند على أداء الحكومة المحلية - تعزيز دور التنمية الاقتصادية المحلية على نطاق المدن، وإعداد ميزانية عام 2022 لخفض فائض الميزانية الأساسي الذي من شأنه وضع الدين العام على مسار تنازلي		x	6 أشهر	%60
◄ الشفافية				
رفع السرية المصرفية استعداداً لوضع إطار موحد ومنصف لضريبة الدخل	x		شهر	%60
تعيين ممثل الحكومة لدى مجلس الشراكة التابع للصندوق الائتماني المخصص للبنان		x	6 أشهر	%60
عدم تلقي أي اعتراض من رئيس مجلس الوزراء على دعم احتياجات التعافي الاجتماعي للفئات الضعيفة المتضررة من انفجار بيروت (55 مليون دولار)		x	6 أشهر	%60
إعداد بيان وزاري للحكومة اللبنانية: (1) إعطاء الأولوية للمشاريع الممولة من الصندوق الائتماني المخصص للبنان، و(2) الإلتزام بالاصلاحات والركائز المنصوص عليها في إطار الإصلاح والتعافي وإعادة الإعمار في لبنان		x	6 أشهر	%60
وضع آلية لسعر الصرف بما يتماشى مع السوق الموازية، لنفقات مشروع وزارة المالية المحلي الممول من البنك الدولي		x	6 أشهر	%60

«مشروع الأناضول» على حساب 12 مليوناً في سوريا والعراق

الصراع على مياه دجلة والفرات

عمدت تركيا إلى تجميع مياه نهرَي دجلة والفرات من دون أيّ إنذار، ما أدّى إلى قطعها جزئياً عن سوريا والعراق اللذين شعرا بانخفاض منسوب المياه وتدفّقه صوبهما، ما سيترك تداعيات كبيرة على مياه الري والشرب والقطاع الزراعي والصناعات الزراعية وسواها

ماهر سلامة

في مطلع السنة الجارية قرّرت تركيا المباشرة بمرحلة جديدة من «مشروع الأناضول الكبير» وهو عبارة عن خطة مائية ضخمة من السدود ومشاريع الطاقة الهيدروليكية. بنتيجة هذا المشروع انخفض تدفّق مياه الفرات الآتي من تركيا إلى سوريا بنسبة 60% وانخفض تدفق مياه دجلة والفرات في العراق بنسبة 50%. هذا الأمر بات يهدّد الأمن المعيشي لنحو 12 مليون شخص يعيشون في العراق وسوريا. فقد أدّى انخفاض التدفق إلى شحّ في المياه المستعملة في الري والخدمات، فضلاً عن انقطاع التيار الكهربائي الناتج عن الطاقة المائية في البلدين. ولم تكن التداعيات محصورة بكميات المياه المتدفّقة، بل بنوعيتها أيضاً، إذ ازدادت نسبة ملوحتها ومعدلات تلوّثها أيضاً ما أضرّ بالإنتاج الزراعي في البلدين.

زيادة في الملوحة

يمثّل نهرا دجلة والفرات موردين مهمّين للمياه الجارية في البلدان الثلاثة التي يمران عبرهما: تركيا، سوريا، العراق. ينبع الفرات من تركيا ويمرّان عبر سوريا، ليلتقيا في العراق فيشكلان شطّ العرب الذي يصبّ في الخليج المتنازع على تسميته بين الخليج الفارسي والخليج العربي.

يمتدّ حوض نهر الفرات بطول 3000 كيلومتر، وهو يجري في تركيا - بلد المنبع - نحو 1230 كيلومتراً، وفي سوريا نحو 710 كيلومترات، وفي العراق 1060 كيلومتراً. وتقدّر نسبة تدفق المياه من المنبع في المجرى بنحو 88,7%، بينما تقدّر نسبة المياه السورية التي تنساب في المجرى بنسبة 11,3%. ويتدفّق عبر مجرى الفرات ما يُقدّر بنحو 31,8 مليار متر مكعّب من المياه سنوياً.

هذه المعطيات كانت قبل مطلع السنة الجارية، أي قبل أن تباشر تركيا في تنفيذ «مشروع الأناضول الكبير». ففي المعطيات الواردة أخيراً، يتدفّق من الحدود السورية التركية نحو 200 متر مكعّب في الثانية، وهو أقل بنسبة 60% من التدفّق المتّفق عليه بين البلدين، والبالغ 500 متر مكعب في الثانية وفقاً لاتفاقية عام 1987. ويعاني نهر الفرات في سوريا، أصلاً، من ارتفاع نسبة الملوحة، ويعود ذلك إلى تسرّب مياه الري التي تحمل ملوحة عالية إليه، فبحسب موقع فاناك الذي يتابع أوضاع الموارد المائية في البلدان، تزداد الملوحة في نهر الفرات من 400 «ميلي-سيمنز في السنتيمتر» (أحد وحدات قياس الملوحة) في جرابلس على الحدود التركية، إلى أكثر من 1000 «ميلي-سيمنز في السنتيمتر» في البوكمال على الحدود العراقية. أي إنّ نسبة الملوحة في نهر الفرات تزداد مرتين ونصف بين دخول المياه إلى سوريا وخروجها منها. كما تعاني المياه من التلوّث بسبب دخول مياه الصرف الصحي عليها في عدّة مناطق من سوريا. إلّا أن انخفاض تدفّق المياه من تركيا إلى سوريا ساهم في ارتفاع نسبتَي الملوحة والتلوّث، لأن انخفاض تدفّق نسبة المياه العذبة يحرم إمكانية تعديل نسب الملوحة والتلوث.

وبالنسبة إلى نهر دجلة، فيمتدّ حوضه بطول 1850 كيلومتراً، ويجري في تركيا مسافة 400 كيلومتر، ويمر في سوريا قاطعاً مسافة 40 كيلومتراً فقط قبل دخوله العراق حيث يجري مسافة 1418 كيلومتراً. وتسهم تركيا بنحو 51% من تدفّق نهر دجلة، مقارنة مع مساهمة العراق بنسبة 49%. ويعتبر نهر دجلة غير مستقرّ وصعب التوقّع لجهة كمية التدفّق والفيضانات. ويستفيد العراق من نهري دجلة والفرات بنحو 150 متراً مكعباً في الثانية فقط، في حين يقول العراق إن الكمية المطلوبة هي نحو 500 متر مكعب في الثانية، إلا أن معدّل التدفّق في عام 2020 انخفض إلى ما دون 150 متراً مكعّباً في الثانية. وبحسب موقع فاناك، فإن نهرَي دجلة والفرات في العراق يعانيان من نسبة ملوحة عالية، إلا أن نسبة الملوحة في نهر دجلة أقل منها في نهر الفرات، بسبب بعض العوامل الجيولوجية، إضافة إلى أن نهر الفرات يمرّ عبر سوريا حيث يكتسب مياهاً عالية خلال مروره فيها. ويلعب انخفاض تدفّق المياه في نهري دجلة والفرات دوراً بارزاً في ازدياد نسبة الملوحة بسبب انخفاض نسبة المياه العذبة الآتية من المصدر.

اعتماد كبير على النهرين

تتميّز سوريا والعراق بمناخ شبه صحراوي، حيث لا تشهد أجزاء كبيرة من أراضيهما متساقطات كافية. لذا تعتمد سوريا بشكل كبير على نهر الفرات الذي يشكّل 85% من استخدامها للمياه المتجدّدة. ويعتمد العراق بشكل كلّي على نهرَي دجلة والفرات إذ يشكلان 100% من استخدامه للمياه المتجدّدة. تخدم هذه المياه في غالبيتها قطاعَي الزراعة في البلدين. يستحوذ القطاع الزراعي في سوريا على 87% من هذه المياه، والقطاع الزراعي في العراق يستحوذ على 75% منها. وقبل انخفاض التدفقات من نهر الفرات، كان البلدان يعانيان من عجز في الماء؛ ففي الفترة الممتدة بين عامَي 1992 و2012 كان متوسط العجز في سوريا يبلغ نحو 1,25 مليار متر مكعب سنوياً ويقدّر البنك الدولي أن يبلغ 3 مليارات في 2020. وفي العراق أيضاً يقدّر البنك الدولي أن يبلغ العجز المائي نحو 11 مليار متر مكعب بحلول 2035، علماً بأنه لا توجد أرقام مستقرّة للعجز المائي في العراق بسبب التقلّب السنوي في تدفّق نهر دجلة.

ضربة للزراعة والكهرباء

في ظلّ هذه المعطيات، تصبح التعديات التركية على النهرين وآثارها لجهة الحدّ من تدفقاتهما إلى سوريا والعراق، أكثر أهمية. فمعظم الموارد المائية في البلدين مخصصة للري. والقطاع الزراعي شكّل في عام 2017 نحو 26% من الاقتصاد السوري و11% من الوظائف فيه، بحسب منظمة الغذاء العالمية. كذلك تقول المنظمة إن القطاع الزراعي في العراق يشكّل نحو 5% من الاقتصاد العراقي في عام 2019، ونحو 20% من الوظائف فيه. لذا، يمكن لشحّ المياه أن يضرب النشاط الزراعي القائم على النهرين في سوريا والعراق، علماً بأنه لا بدائل مُتاحة في بلدين يسيطر عليهما مناخ صحراوي. فالتلوّث والملوحة الناتجان من انخفاض تدفقات المياه إلى البلدين ينعكسان مباشرة في نوعية الزراعة وفعاليتها وجودة المنتجات الزراعية. وهذا له أثر كبير على دور هذا القطاع الاقتصادي لناحية الإنتاجية وتوفير فرص العمل.

ومن ناحية أخرى، يغذّي هذان النهران محطّات توليد للكهرباء تعمل على الطاقة المائية. فسوريا، مثلاً، تنتج نحو 1500 ميغاوات من السدود المبنية على نهر الفرات. العراق ينتج نحو 2500 ميغاوات من السدود المبنية على نهري دجلة والفرات. لذا فإن شحّ مياه النهرين سيسبّب انخفاضاً في التغذية بالتيار الكهربائي يُضاف فوق ضعف التغذية القائمة حالياً، ما سيكون له أثر اقتصادي واسع.

ويضاف إلى الأزمة المترتبة على البعد الاقتصادي أزمة إنسانية منتظرة، في حال استمرّ هذا التعدي التركي على مياه النهرين. فبحسب عدّة منظمات حقوقية، يعاني 12 مليون شخص من العراق وسوريا من مخاطر عدم الحصول على المياه والغذاء والكهرباء بسبب هذه الأزمة. فإضافة إلى الأثر المباشر الذي يشكّله انخفاض تدفّق المياه في النهرين على حصول الناس على المياه، هناك ضرر غير مباشر على هذه الشريحة من الناس، فانخفاض التدفق في النهرين سيؤثّر على السكان حرماناً من الحصول على الطاقة الكهربائية، بالأخص أولئك الذين يعيشون قرب الجانبين على أن يحظى العراق بنسبة 58% من التدفق الآتي من تركيا، في حين يحظى الجانب السوري بنسبة 42% من هذا التدفّق. وسينعكس أيضاً على الأمن الغذائي للبلدين، وبشكل خاص على سوريا التي يمنعها الحصار الأميركي من استيراد الغذاء بشكل طبيعي، وهو ما يدفعها إلى الاعتماد على الإنتاج الداخلي.

> **لا يوجد اتفاق ثلاثي بين البلدان يوضح حصّة كل بلد من المياه**
>
> **منذ عام 1975 أيّ بعد بناء أول سدّ تركي على نهر الفرات انخفض تدفّق المياه إلى العراق بنسبة 80% وإلى سوريا بنسبة 40%**

صراع قديم

تاريخياً، كان العراق أكثر المستفيدين من مياه دجلة والفرات بين البلدان الثلاثة. وفي الستينيات كان العراق يستفيد من مشاريع ري عملاقة على النهرين تسبق بحجمها مشاريع الري في تركيا وسوريا، إلا أن هذا الواقع تغيّر مع انخراط سوريا والعراق وتركيا في محادثات حول حقوق استعمال مياه دجلة والفرات، انطلاقاً من رغبات تركيا وسوريا ببناء السدود للاستفادة من الموارد المائية التي تمرّ عبر أراضيهما. لكن المشكلة تكمن في أنه لا يوجد اتفاق ثلاثي بين البلدان يوضح حصّة كل بلد من المياه. فاللجنة المشتركة التي أُنشئت في عام 1980 بهدف تحقيق اتفاق عام بين الدول المعنية والتأكد من أن أي إجراءات ثنائية مستقبلية يجب أن تتوافق مع القانون الدولي، لم تستطع أن تتوصل إلى اتفاق لغاية يومنا هذا.

كل ما هو موجود لا يتجاوز الاتفاقات الثنائية، مثل تلك التي بين سوريا وتركيا في عام 1987 وبين سوريا والعراق في عام 1990. فقد أفضى الاتفاق التركي - السوري إلى التوافق على أن يصلَ إلى سوريا 500 متر مكعّب في الثانية من مياه نهر الفرات، أي ما نسبته 56,2% من التدفق الطبيعي للنهر. أما الاتفاق السوري العراقي في عام 1990 فقد نتج عنه توافق بين الجانبين على أن يحظى العراق بنسبة 58% من التدفق الآتي من تركيا، في حين يحظى الجانب السوري بنسبة 42% من هذا التدفّق.

والمنطق الطبيعي هو أن يكون الاتفاق ثلاثياً وواضحاً في توزيع الحصص وفقاً للأعراف والقانون الدولي. ولأن هذا الاتفاق لم يحصل تم خرق الاتفاقات الثنائية من الجانب التركي من دون أيّ رادع، وهو ما لا يقتصر على ما حصل أخيراً، بل سبق ذلك في عام 1990 حين بدأت تركيا بملء سد «أتاتورك» ما أدّى إلى انخفاض تدفّق النهر إلى نحو 165 متراً مكعباً في الثانية، ما شكّل انتهاكاً لاتفاقية 1987 مع الجانب السوري.

يقول مارك دورمان وروبرت حاتم في ورقتهما البحثية «تأثير السياسة المائية على العلاقات بين تركيا والعراق وسوريا»، أن تركيا تعتبر نهري دجلة والفرات نهرين وطنيين، أو حدوديين، وتتذرّع لذلك بما يسمى بـ«عقيدة هارمون». هذه العقيدة تُنسب إلى رأي المدّعي العام الأميركي جادسون هارمون، التي أطلقها منذ 100 عام وتنصّ على أن الدول تتمتع بالسيادة المطلقة على المجاري المائية داخل حدودها. لذا، تدّعي تركيا أن مواقع النهرين الناشئَين داخل حدودها، تمنحها حقوقاً سيادية على مياههما. هذه النظرة، بطبيعة الحال، تجعل الوصول إلى اتفاقات بين تركيا وباقي دول المصب أمراً مستحيلاً. لأن وجود هذه الخلفية في التعاطي التركي، يجعلها تتعامل مع الأطراف الباقية على أساس أنها هي من تمنحهم المياه، وليس على أساس أن هذه المياه هي من حقهم.

مشروع الأناضول

يعدّ مشروع الأناضول السبب الأساسي لشحّ المياه في نهري دجلة والفرات في السنوات الخمسين الأخيرة. فمنذ عام 1975، أي بعد بناء أول سد تركي على نهر الفرات، انخفض تدفّق المياه إلى العراق بنسبة 80% وإلى سوريا بنسبة 40%. وهذا المشروع، القائم على بناء 22 سداً، هو السبب الأساسي في الشحّ الأخير الذي يعاني منه نهرا دجلة والفرات في سوريا والعراق.

فمنذ نشأتها، سعت الجمهورية التركية بشكلها العصري إلى أن تطوّر من مواردها المائية في سبيل الوصول إلى أهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد تبلور هذا الأمر في «مشروع الأناضول الكبير» الذي طُوّر كفكرة نهائية عام 1977. في الواقع بعض مشاريع السدود التي أقيمت قبل تلك السنة، أصبحت جزءاً من هذا المشروع المتكامل.

ويعتبر مشروع الأناضول أكبر مشروع تطويري في تركيا، وهو أحد أكبر المشاريع التطويرية في العالم. في عام 2005 جرى تعديل على هذا المشروع، ليصبح موعد إكماله بحلول عام 2023. ويضم هذا المشروع بناء 22 سداً، منها 13 سداً ضخماً. من بين هذه السدود الـ13، هناك 7 على حوض الفرات و6 على حوض دجلة. كما تضم الخطة 19 مشروعاً لتوليد الكهرباء عبر الطاقة المائية. يغطي المشروع نحو 75 ألف كم مربّع وهو ما يمثّل نحو 10% من الأراضي التركية، كما يهدف إلى توليد 7500 ميغاوات من الكهرباء الناتجة من الطاقة المائية. وقد استثمرت الدولة التركية في مشروع الأناضول بشكل كبير، فقد استحوذ على 7% من الإنفاق العام منذ التسعينيات حتى اليوم. ويدل هذا الأمر على الأهمية التي تعوّل عليها تركيا في هذا المشروع رغم المخاطر التي يحملها لجهة التسبب بتوترات مع دول المصب.

وقد كان هذا المشروع سبباً أساسياً في تدهور العلاقات بين تركيا وكل من سوريا والعراق. فمنذ بدايته، أبدى العراق وسوريا قلقهما من انخفاض تدفّق المياه إليهما، وقد وصلت الأمور إلى حدّ تهديد العراق بضرب سدّ أتاتورك عندما بدأت تركيا بملئه، وهو ما جعل تركيا تهدد بقطع المياه كلياً، إلا أن هذه المشادّة بقيت في إطار التهديدات المتبادلة ولم تتطوّر بشكل فعلي.

بالأرقام

70%
هي نسبة المياه من نهر الفرات المتوقّع أن يستجرها مشروع الأناضول الكبير عند اكتماله

30%
هي نسبة مياه نهري دجلة والفرات من المياه السطحية الجارية في تركيا

112
مليار متر مكعّب هي إجمالي موارد المياه السطحية والجوفية في تركيا بما في ذلك 98 مليار متر مكعّب من المياه السطحية و14 مليار متر مكعب من المياه الجوفية. وفقاً لبيانات لجنة الأشغال العامة الحكومية في تركيا عام 2005

بحجّة أن القطاع الخاص قادر على تأمين التغذية بالتيار الكهربائي بشكل «أكثر فعالية» من القطاع العام، دُفعت العديد من البلدان النامية نحو خصخصة هذا القطاع. خلصت مجموعة من التجارب إلى أن نتائج الخصخصة تُحصر بثلاثة محاور: ارتفاع التعرفة على المستهلك، بفشل الاستثمار في توسيع الشبكات نحو أحياء سكنية تحتاج إلى الكهرباء، تقلّص الوظائف وانخفاض كبير في أجور العاملين الباقين بغية زيادة أرباح الشركات الخاصّة المشغّلة

نماذج من خصخصة الكهرباء

فشل ذريع

من أبرز النماذج عن الفشل الذريع لخصخصة الكهرباء والنتائج التي رافقت هذه العملية، تكمن في بريطانيا حيث تحقّق الشركات أرباحاً تعادل أربعة أضعاف الهامش الذي وضعته السلطات المنظّمة للخصخصة. هذه الخصخصة هي وليدة أفكار «النيوليبرالية» التي راجت حول العالم في مطلع التسعينيات. الخصخصة تُعدّ الفخ المكمّل لعملية التسليع التي يروّج لها أصحاب هذا الفكر. ومنذ ذلك الوقت، راكمت تجارب الخصخصة رصيداً كبيراً في انتشار الفقر وتحفيز البطالة في القطاعات التي أصابتها. فالخدمات العامّة، مثل تزويد السكان بالماء والكهرباء وتقديم الخدمات الصحية وغيرها هي حقوق بشرية مبنية على حاجات يومية أساسية لكل الأفراد، إلا أن النيوليبرالية عزمت على تسليع هذه الـ«أساسيّة» لتدرّ عليها الأرباح. فتحوّلت أنظار القطاع الخاص إلى هذه الخدمات بغية تحسينها في إطار السوق التنافسية، بينما الهدف هو الربح المتأتي منها والمبني على الحاجة إليها.

يُشير دايفيد هارفي في كتابه «لمحة تاريخية عن النيوليبرالية» إلى أن من أهم انعكاسات النيوليبرالية في الاقتصادات، العمل على إزالة الضوابط، والخصخصة، وانسحاب الدولة من تقديم أي دعم اجتماعي. فيبقى دور الدولة في هذه الحالة هو الحفاظ على إطار العمل، المذكور، وإدارة الجيش وقوى الأمن والهيكليات القانونية.

لذا، في ظل انتشار هذا النوع من الاقتصاد، يقتصر دور الدولة على المحافظة على سير الأمور فقط، وتكون الخصخصة نتيجة طبيعية للمسار النيوليبرالي الذي تتخذه الدول. فبوجود قطاع خاص «حرّ»، لا حاجة للدولة لتقديم الخدمات للشعوب. ويظهر هذا الدفع النيوليبرالي نحو الخصخصة من خلال ما تفعله مؤسسات التمويل الدولية، مثل صندوق النقد والبنك الدوليَين. فهذه المؤسسات «تفرض»، بطرق مباشرة وغير مباشرة، تحوّل الدول، التي تتّجه إليها للاستدانة، نحو الخصخصة. وهذه الدول، بطبيعة الحال، تُصنّف دولاً نامية، ما يعني أن المؤسسات النيوليبرالية تستغل حاجة هذه الدول للأموال، من أجل فرض تغييرات على الاقتصاد السياسي فيها.

في هذا السياق، نعرض تقريراً صادراً في الخدمات العامة بعنوان «فشل الطاقة». يُشير التقرير إلى أن خدمة الكهرباء «المخصخصة» تعدّ غير فعّالة بطبيعتها، وقد أثبتت فشلها في جعل الخدمة أكثر استقراراً بالنسبة للمستهلكين، وهي أكثر كلفة من خدمة الكهرباء التي يؤمّنها القطاع العام. وبحسب التقرير، إن سياسات الخصخصة في قطاع الكهرباء أدّت إلى ارتفاع فواتير الكهرباء على المستهلكين وإلى تردّي الخدمة وارتفاع ما يسمى «بفقر الطاقة»، أي عدم الحصول على الخدمات الكهربائية. وبدلاً من فتح هذا القطاع على المنافسة التي تؤمّن للمستهلك حرية اختيار ما يستهلكونه، أدت الخصخصة إلى سيطرة الشركات الكبيرة على السوق وحشر المستهلك مع خيار واحد.

إن هذا الفشل في تقديم الخدمة بشكل ناجح، في مقابل ارتفاع الأسعار، جعل الاتجاه العام يُناهض فكرة الخصخصة في قطاع الكهرباء. فبحسب التقرير، شهد عام 2019 موجة كبيرة من إعادة قطاعات الكهرباء إلى كنف البلديات المحليّة، وبلغ عدد الحالات التي سُجلت في هذا المضمار 374 حالة. لكن يُلاحظ أن أغلب هذه الحالات كانت في ألمانيا بحصّة 80% منها. ويؤكّد التقرير أن القطاع الخاص لا يصلح لمسار التحوّل نحو «الطاقة النظيفة» لأن نسبة الأرباح في هذا النوع من إنتاج الطاقة ضئيلة، ومن مصلحة هذا القطاع أن يُبقي على أساليب الإنتاج التقليدية ذات الانبعاثات السامّة.

> **الفشل في تقديم خدمة الكهرباء بشكل ناجح، في مقابل ارتفاع الأسعار، جعل الاتجاه العام يناهض فكرة الخصخصة في القطاع**

6 شركات
تسيطر على الكهرباء في بريطانيا

ارتفعت أسعار الكهرباء، وتضاعف «فقر الطاقة» في دول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا منذ أن اتجهت إلى اتباع مسار الخصخصة في هذا القطاع في أوائل التسعينيات من القرن الماضي. وفي بريطانيا فُقد 60% من الوظائف في القطاع بين عامي 1990 و2001. واليوم تسيطر ست شركات كبرى على القطاع في المملكة المتحدة، وهي تحقّق أرباحاً تساوي أربعة أضعاف الهامش المقبول به الذي وضعته السلطات التنظيمية، عندما تمّت عملية الخصخصة. في الوقت عينه، ارتفعت أسعار الكهرباء، بسرعة تفوق نسب ارتفاع الأجور 8 مرات.

وقد شكّل قطاع الطاقة الخصخص حاجزاً رئيسياً أمام الانتقال العاجل نحو الطاقة المتجدّدة. فانخفض الاستثمار في هذا المجال بشكل حاد في السنوات الماضية نتيجة لإلغاء الدعم.

ويطمح الاتحاد الأوروبي إلى أن تكون أوروبا، بحلول عام 2050، أول قارة «محايدة كربونياً». وقد أحرز الاتحاد تقدماً بارزاً نحو الانتقال إلى الطاقة المتجدّدة، مع نشر طاقة الرياح والطاقة الشمسية بشكل واسع. وما جعل هذا الأمر ممكناً هو سياسات الدعم العام والترتيبات التجارية التي تم إجراؤها خارج القواعد الموضوعة لسوق الطاقة الخاص. وأعلن الاتحاد الأوروبي أنه يخطط لتخصيص ما لا يقل عن 150 مليار يورو، بين عامي 2021 و2027، لتسهيل إزالة تأثير الكاربون. هذا مؤشر أكيد على إعادة دور الجهات الرسمية إلى قطاع الطاقة، وهو عكس اتجاه الخصخصة.

60%
من إنتاج الكهرباء في الفيليبين بيد 3 شركات

أدّت خصخصة قطاع الكهرباء، في الفيليبين خلال عام 2001 إلى فصل عمليات إنتاج الطاقة عن خدمة نقلها وتوزيعها. كما تم تفكيك شركة الكهرباء الوطنية المملوكة للحكومة وجرى بيع أصولها إلى شركات القطاع الخاص. وكان من المفترض أن تؤمن الخصخصة أسعاراً موائمة لأسعار السوق، وهو ما كان من المفترض أن يؤدي إلى زيادة الفعالية وتحويل عبء التكلفة من الدولة إلى القطاع الخاص. إلا أن ما حصل كان ارتفاعاً في الأسعار، حيث أصبحت الفلبيين ثاني أغلى بلد فيما يخص أسعار الكهرباء، في آسيا، بعد اليابان.

6.3 ساعات يومياً
هو الأحدّ الأقصى لمعدّل ساعات الكهرباء يومياً في نيجيريا

لقد فشلت سياسة خصخصة الكهرباء، في نيجيريا في ضمان إنتاج ثابت للكهرباء، البلد الذي يمتلك أكبر اقتصاد في أفريقيا، وأحد أكبر مصدّري النفط والغاز في العالم. لا يزال يعاني من نقص كبير في تأمين الطاقة لسكانه. حيث يفتقر ما يقرب من نصف السكان للوصول إلى الشبكة الكهربائية. هذا الأمر يجعل مؤشر استخدام الفرد للكهرباء، في نيجيريا في المرتبة الأدنى في العالم، وعلى الرغم من ذلك يدفع النيجيريون أسعاراً مرتفعة جداً ثمناً لفاتورة الكهرباء، والمحظيون، الذين يصلهم التيار الكهربائي، «ينعمون» بمتوسط تغذية يتراوح بين 3,6 و6,3 ساعات يومياً.

خصخصت نيجيريا الكهرباء في تشرين الثاني من عام 2013، وفقد 20 ألف عامل وظائفهم بسبب هذه العملية. وتم تفكيك شركة الطاقة القابضة المملوكة للدولة في نيجيريا وقُسّمت إلى 18 شركة. ومع ذلك، فشل نموذج التوزيع عن طريق الشركات الخاصة فشلاً ذريعاً. فقد فشل هذا القطاع في جذب استثمارات جديدة وبات يعاني من مديونية كبيرة. وقد أدى ذلك إلى نقص في عرض هذه الخدمة، لأن الشركات الخاصة تفتقر إلى السيولة لشراء الطاقة من شركات التوليد.

وفي محاولة لحل هذه المشكلة، تمت مضاعفة أسعار الكهرباء، في أيلول 2020، لكن هذا الإجراء، لم يحظ بشعبية كبيرة، بالأخص خلال أزمة كورونا وأدى إلى إضرابات واضطرابات جماعية ضد التقشف والفساد.

مقال

اشطبوا الدين العام البغيض والشائن

زياد حافظ *

أقام المنتدى الاقتصادي والاجتماعي ندوة افتراضية في 28 أيلول الماضي حضرها أكثر من 50 شخصية اقتصادية ونقابية وإعلامية، وتحدّث فيها الدكتور إيلي يشوعي والنقيب أمين صالح. كان موضوع الندوة هو إعادة هيكلة الدين العام كجزء من خطة المنتدى للتغيير والخروج من حالة الانهيار الاقتصادي والمالي. مقاربة الدكتور يشوعي ركّزت على ضرورة تخفيف عبء الدين العام، بينما مقاربة النقيب صالح ركّزت على تحميل الخسائر الناتجة من الدين العام للمستفيدين منه. بالنتيجة أوضحت المقاربتان أن تخفيف عبء خدمة الدين عبر جدولة بعض رأس مال الدين أو تحميل الخسائر للمستفيدين، هي محاولة تأتي في إطار النظام الاقتصادي والسياسي القائم، ومن دون المساس بثوابت لم نؤمن بها يوماً، رغم أنها كانت مسلّمات في السرديات الاقتصادية السياسية في لبنان. ففي نهاية المطاف، ليس ثمة ما يدعو للاعتقاد بأن تخفيف العبء أو توزيع الخسائر سيكون من أولويات الحكومة الجديدة الساعية للعودة إلى ما قبل 17 تشرين الأول 2019. فالبيان الوزاري، تطرّق إلى العمل بالشراكة مع حاكمية مصرف لبنان لمعالجة الأزمة ولا سيّما لجهة إعادة هيكلة القطاع المصرفي.

دين شائن وبغيض

في هذا السياق، بات ضرورياً إلغاء الدين العام وشطبه كلياً. ستكون النتيجة سلبية جدّاً على المصارف، لذا على الدولة إعادة هيكلة القطاع المصرفي برمتّه، وفقاً لنموذج مختلف بعدما برهن النموذج السائد أنه فاشل وغير جدير بالثقة. إذ أخلّ في إدارة الودائع المؤتمن عليها، وما زال يتصرّف بعنجهية ووقاحة وإذلال لمجموع المودعين. في هذا السياق، إن خطّة الحكومة لإعادة هيكلة القطاع المصرفي، ترمي إلى ترميم بعض المصارف وتجميع المصارف الصغيرة في بوتقات أكبر مع تغيير لبعض الوجوه، إنما ستُحافظ على ديون الدولة تجاههم كأنها حقّ مقدّس. هذه الخطّة المدعومة بأكثرية نيابية وازنة، ترمي إلى الحفاظ على مصادر السلطة والقوّة لمصلحة الكتلة المصرفية الحاكمة ومن يدور في فلكها.

لكن يمكن شطب دين الدولة بلا تردّد. فلا شرعية لهذا الدين لا في الاقتصاد ولا في القانون ولا في الأخلاق. الشطب ليس ممكناً فقط، بل هو واجب قانوني. إذ إن شرعنة الدين العام مشكوك بأمره منذ تكوينه مع بداية الحقبة الحريرية. وهذا الدين هو دين شائن بالمعنى الذي وصفته الدراسة المميّزة للدكتور حسين العزّي الصادرة عن المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق في أيلول 2021.

فما هي مواصفات الدين الشائن أو المشين؟

لخّص الدكتور عزّي الأدبيات الصادرة حول موضوع الدين الشائن أو المشين:

- هو بغيض لعدم أخذ موافقة الشعب. المقصود هي الدول الاستبدادية التي تتجاهل الرأي العام وتقوم بتحميل الدولة ديوناً لا يمكن تسديدها. غير أن معظم المقاربة النظرية القانونية تُحاكي الديون السيادية مع أطراف خارجية، بينما الدين العام اللبناني في معظمه دين داخلي وإن كان سياديّاً، بالتالي معالجته لا تستدعي بالضرورة تدخّلاً خارجياً حتى لو كان بالدولار. لكن المشهد اللبناني يختلف، نظرياً على الأقل، عن المشهد الدكتاتوري. لبنان جمهورية برلمانية. صحيح أن نظامه الطائفي يفرز طبقة حاكمة لا تكترث للرأي العام إلاّ في المواسم الانتخابية وعبر شدّ الوتر والعصبية الطائفية والمذهبية، وبالتالي يُفسد الخيار الصحيح الديمقراطي، إلا أنه يصعب اعتبار النظام اللبناني نظاماً ديكتاتورياً بالمعنى المألوف. وما يمكن تطبيقه هو عدم شرعية الديون كما أشار إليها الدكتور جورج قرم في أكثر من دراسة وكتاب ومناسبة.

- كل ما ينتج من نظام سياسي بغيض فهو بغيض. نعم النظام اللبناني بغيض، لكنه لم يأتِ بالقوة عبر انقلاب عسكري أو «ثورة». وُجد النظام اللبناني بحال «توافقية» فرضتها موازين قوّة دولية وعربية ومحلّية يصعب اعتبارها مكرهة بشكل قاطع للإرادة اللبنانية. لذا، لا ينطبق مفهوم «البغيض» كما ورد في دراسة الدكتور العزّي، بل هو «بغيض» لأنه ينذر باقتتال أهلي مدمّر بين مكوّناته، لا يفيد إلاّ الطبقة الحاكمة.

- عِلْم الدائن بأن الدين بغيض، في لبنان الدائن الأساسي هو النظام المصرفي الذي كان يعي أن الدين غير قابل للتسديد وأن فوائده هي ربويّة بامتياز وتخالف قانون النقد والتسليف. كان يُدرك أن شرعية الديون مطعون فيها، وإن كان معظمها موافقاً عليه من مجلس النوّاب (باستثناء معارضة بعض النواب كالوزير السابق بشارة مرهج والأستاذ زاهر الخطيب والأستاذ نجاح وكيم)، لكن هذا المجلس كان مطعوناً بحرّية قراره بسبب ظروف تكوينه في حقبة الطائف حتى 2005. كما أن امتناع حكومات متتالية بعد 2005 عن إصدار موازنة، جعل الإنفاق العام وتمويله من دون موافقة مجلس النواب، ما يجعل هذه الديون التي تراكمت خلال فترة غياب الموازنة وفوائدها، «غير شرعية».

هنا لا بد من تفصيل عملية الاقتراض. الحجة التي كانت وراء الدفعة الأولى من الاستدانة، تمثّلت في إيجاد موارد مالية لتمويل إعادة إعمار الدّمار اللاحق بالبنية التحتية بنتيجة الحرب الأهلية. لكن الاقتراض نُفّذ عبر إصدار سندات خزينة قصيرة الأجل جدّاً (شهر أو شهران) وبفوائد عالية، لذا، هل يُعقل أن الاقتراض كان لتمويل مشاريع إعادة بناء وإعمار تتطلب وقتاً طويلاً نسبياً للتنفيذ، ووقتاً أطول لإعطاء مردود مالي، وبالتالي لماذا الاقتراض على فترات قصيرة جداً؟ لتطمين الدائن؟ لماذا الفوائد العالية، لإغراء الدائن؟ ما هي المعايير التي اعتُمدت لتحديد مستوى الفائدة الذي يُخالف ما يسمح به قانون النقد والتسليف، ويُخالف معظم مستوى الفوائد العالمية، ويُخالف قبل أي اعتبار آخر، منطق الجدوى الاقتصادية والمالية؟ فالمعروف أن الفوائد العالية تكبح النشاط الاقتصادي بسبب التضخّم المالي، وتكبح الاستثمار الذي يشكّل ضغطاً على بنية الكلفة بشكل عام، إنما الوضع لم يكن كذلك في لبنان! وهذه العملية تكرّرت ليس لأغراض تنموية بل لتسديد الدين السابق عبر دين جديد وبفوائد مرتفعة. هذا هو جوهر هرم بونزي الاحتيالي. أما إذا كان الهدف اجتلاب الرساميل، فما هو مبرّر جلب رساميل خارجية لا يمكن توظيفها في الاقتصاد؟ فعندما تعرض الدولة فوائد ريعيّة مرتفعة، تضرب تمويل القطاعات الإنتاجية لأن الدائن لا يتحمل مخاطر مشاريع قد تنجح وقد لا تنجح، بينما لديه مردود مضمون ومكفول وعال جداً.

إذا كان الاقتراض لدفع فوائد مرتفعة من أموال الدولة، أي من المكلّفين، إلى حاملي السندات، فهذا تحويل ممنهج لإثراء حامليها على حساب المكلّف اللبناني. الدائن كان يعلم ذلك. هذا ما يجعله شريكاً فاعلاً وواعياً لعملية السلب والتحويل المالي والتضليل الذي رافق تلك العملية. لذا، فإن الدين كان مصاباً بعيب جوهري يُبطله، وهو ناتج عن عملية احتيال وتدليس ما يزيد من بطلانه. وهو أسهم في إفساد المجتمع، وضرب الاقتصاد عن سابق تصوّر، ما يهدّد الأمن القومي الوطني، كما تم بطريقة الإكراه لأن المكلّف اللبناني لم يُسأل عن رأيه.

فلسفة إثراء الـ1%

إلى جانب ذلك، هناك اعتبارات نظرية، فالاستدانة لم تكن لأغراض تنموية، والفوائد المرتفعة ليست مبرّرة اقتصادياً ومالياً، بل كانت لإثراء حاملي السندات والانخراط في حلقة جهنمية بتواطؤ من الطبقة الحاكمة وداعميها إقليمياً ودولياً. الهدف كان لإثراء قلّة قليلة من المحظوظين. في الواقع، هذه هي فلسفة النيوليبرالية. هي الوجه القبيح للفكر الاقتصادي الكلاسيكي والنيوكلاسيكي الذي يدّعي حرّية التنافس، لكنه فعلّياً يدعم وينظّر للاحتكار بأشكاله المتنوعة كالكارتيلات (cartels) والترستات (trusts) والاحتكار في الشراء (monopsony) والاحتكار العادي (monopoly) واحتكار القّلة (oligopoly). جميعها تجني الربح وليس الربح كما تشرحه النظرية الاقتصادية التي يتم تعليمها في الجامعات. فلنأخذ مثلاً إعادة إعمار وسط بيروت التي لُزّمت لشركة «سوليدير» بلا مناقصة، وهي تقاضت أجرها عبر الاستيلاء على عقارات بطرق ملتبسة في تخمين قيمتها لأصحابها الشرعيّين، وعبر عقارات مستحدثة بعد طمر البحر من جهة مرفأ بيروت حتى خليج الزيتونة (سابقاً خليج السان جورج)... الدين العام لم يكن بهذا الغرض، وهذا ما يزيد الشكوك بشرعيته، ولا سيما أن البنى التحتية كالكهرباء والماء والمواصلات ومعامل النفايات لم يُستثمر بأي منها.

> سياسة الاستدانة لم تكن يوماً بريئة، بل كان واضحاً منذ البداية أنها عملية نهب ونصب واحتيال شارك فيها معظم الطبقة السياسية وقام بتسهيلها حاكم مصرف لبنان وجمعية المصارف اللبنانية، وكان هدفها الوصول إلى الخصخصة

انجل بوليغان ـ المكسيك

العديد من الدول التي انتهجت النيوليبرالية كان هدفها إيجاد ريع لمصلحة أقليّة لا تتجاوز 1%. والريع هو مجمل المدّخرات الوطنية التي تم تحويلها إلى الأقلية عبر الاستدانة. لماذا هذه اللصوصية الموصوفة؟ لأنهم يستطيعون ولن يحاسبهم أحد. لكن هناك سبب إضافي يطرحه الاقتصادي الفرنسي توماس بيكيتي، والأستاذ في الاقتصاد (Emeritus Professor) مايكل هدسون: الإفقار المتعمّد للناس. هذا ما ورد في معظم مؤلّفات هدسون، وفي محاضرة مشتركة مع بيكتي أُجريت في 1 تشرين الأول 2021. الدافع هو أن المردود على الاستثمار المالي يفوق النمو الاقتصادي. ماركس أوضح أن نسبة الربح في النظام الرأسمالي يتناقص، بينما وجد الرأسماليون طريقة أخرى لتأمين زيادة مستدامة لنموّ الربح عبر «أمْوَلة» الاقتصاد والمضاربات المالية عبر إصدار أوراق «تراهن» على المستقبل وليس على الواقع. فنموّ الربح المالي تفوّق على النموّ الاقتصادي ما ساهم في زيادة الفجوة بين أقلّية الـ1% وبين باقي الناس في كل مجتمع.

ثمة عذر اقتصادي لكل ذلك: تشغيل حلقات الاقتصاد من دون رفع الأجور. الواقع، إن ثقافة الاقتراض الاستهلاكي حلّت مكان ثقافة الاستهلاك المستند إلى الدخل. هذا هو هدف بطاقات الائتمان التي أطلقت الاستهلاك إلى مستويات لا تتناسب مع الدخل. ويُلاحظ أن الفوائد على الأرصدة المدينة هي 2,5% شهرياً، أي إن الفائدة المرجوة من الديون المتراكمة من حاملي بطاقات الائتمان قد تصل إلى 30% سنوياً بفعل الفوائد المركّبة. أما على صعيد الشركات، فكان الدين هو «رافعة» لجني مردود أكبر على قيمة رأس مال منخفض. في هذا السياق، من المفيد الإشارة إلى أن مستوى الدين الخاص في الولايات المتحدة وصل إلى أكثر من 28 تريليون دولار، أي ما يفوق الدين العام.

في لبنان، اتبعت الحكومات المتتالية منذ 1993، سياسة الفوائد العالية لتحويل مدخرات المواطن اللبناني إلى حاملي سندات الخزينة بلا أي مردود اقتصادي. ومع الفوائد المرتفعة استطاعت فئة قليلة من حاملي السندات، الإفراط بالاستهلاك المستورد ما أدّى إلى ارتفاع منسوب الاستيراد إلى 20 مليار دولار قبل انفجار الأزمة.

هدف الاستدانة: الخصخصة

سياسة الاستدانة لم تكن يوماً بريئة. كانت واضحة منذ البداية، ولا يمكن الادعاء بحصول خطأ في التقدير. كانت أولاً وأخيراً عملية نهب ونصب واحتيال شارك فيها معظم الطبقة السياسية وقام بتسهيلها حاكم مصرف لبنان وجمعية المصارف اللبنانية. لذا لا يمكن إعفاؤهم من المسؤولية القانونية والاقتصادية والأخلاقية، وبالتالي يصبح شطب الدين العام واجباً وطنياً وقانونياً وأخلاقياً واقتصادياً. والشطب يحرّر موارد الدولة من خدمة هذا الدين البغيض، ويمكّنها من تقديم الخدمات الاجتماعية والاستثمار في البنى التحتية التي تعيد ثقة المواطن بالدولة. بحسب مايكل هدسون، إن قيمة الدين العام توازي مدّخرات فئة الـ1% التي تتحكم بمقدّرات البلاد. فالعمل السياسي للتغيير والحدّ من نفوذ جماعة الـ1% هو عبر إلغاء الدين العام! هدف هذه الفئة، هو توحيد المدخرات عبر السطو على الأملاك العامة عبر الخصخصة.

لكن الهدف الاستراتيجي للاستدانة كان وما زال الوصول إلى «الخصخصة». هذه العملية جرت في العديد من الدول، وها نحن نرى فصولها في لبنان، وتحت رعاية صندوق النقد الدولي. والذين سيعترضون على إلغاء الدين العام سيتحجّجون بـ«سمعة لبنان» التي ستتدهور بسبب عدم دفع الديون. هذه السمعة في الخارج، ليست مرتبطة بالقدرة على دفع الديون، ولا سيما أن معظمها ديون داخلية وإن كانت بالدولار، إذ لم يقترض لبنان من مصارف خارجية. بل بالعكس، شاهدنا خلال هذه الحقبة خروج المصارف الأجنبية من لبنان، ما يدل على أن السوق اللبنانية لم تعد مربحة لها رغم الفوائد المرتفعة على السندات. هذه المصارف كانت تعي بأن لعبة البونزي لن تستديم.

أما مصير القطاع المصرفي فلا بد من إعادة تركيبه على قاعدة جديدة، أي أن يكون قطاع منفعة عامة مثل الكهرباء والطاقة وليس بغرض إنتاج الثروة. هذا الأمر يحتاج إلى نقاش بين القوى التي تريد التغيير الفعلي في لبنان.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي وعضو الهيئة التأسيسية للمنتدى الاقتصادي والاجتماعي